

الدكتور علي الإدريسي

عبد الكريم الخطابي
التاريخ الحاضر

ⵎⵓⵏⵔ ⵏ ⵓⵎⵎⴰⵣⵉⵖ ⵏ ⵓⵎⵎⴰⵣⵉⵖ

الأمازيغ العالمي

La Voix des Hommes Libres

LE MONDE AMAZIGH

المديرة المسؤولة : أمينة إن الشيخ
الإيداع القانوني : 2001/0008
الترقيم الدولي : 1114/1476
العدد : 94
مارس Mars 2958-2008
الثمن : 5 دراهم / 1,5 euro أورو

أي موقع للمرأة في مراكز القرار؟



BMCE BANK



البنك المغربي للتجارة الخارجية

بافتتاح 6 وكالات جديدة
كل شهر، إستفيدوا من
الخدمات البنكية أينما كنتم.

70 إفتتاح وكالة جديدة في 2007

بفضل شبكته التي تفوق 400 وكالة و إفتتاحه ل 70 وكالة جديدة في سنة 2007، بالإضافة إلى وكالة بنكية متنقلة*، يؤكد البنك المغربي للتجارة الخارجية التزامه بالإقتراب أكثر من زبائنه و المساهمة الفعالة في التنمية الإقتصادية و الإجتماعية لمجموع مدن و جهات المملكة.

*



www.bmcebank.ma

BMCE BANK



البنك المغربي للتجارة الخارجية

عالمنا ثروتنا الأولى

إذا كان حلول اليوم العالمي للمرأة، يشكل عادة مناسبة لبروز حقيقة الأوضاع السائدة داخل الفضاء الأسري، ويثير طبيعة المشاكل والصراع القائم بين المجالين الحقوقي والقضائي، حيث أصبحت تداعيات قرارات وزارة العدل المتعلقة بدخول قانون الأسرة حيز التنفيذ منذ ما يزيد عن أربع سنوات، مجالاً لتأكيد طبيعة هذا الصراع، وما يطرأه من غياب قراءة مضامين المدونة لعمق التطورات الحقوقية، ومن ثم جاز التساؤل عما إذا كانت هناك دواعي لاستحضار المقاربة الحقوقية على النص القانوني المؤطر للحقل الأسري، بعيداً عن تشخيص عمق الطابوهات الثقافية واللاهوتية التي استصغبت تلاوين ثقافة وأعراف المجتمع المغربي. فقد تثير حقيقة التخوفات التي طالما همس بها بعض الفاعلين الحقوقيين، وتجرباً سياسيون آخرون على الجهر بها لكشف طبيعة التعقيدات المجتمعية والمؤسسية، ذلك أن رصدها واقع المرأة المغربية يثير العديد من الإشكاليات التي يختلط فيها الحلم بالقيضة والتاريخ بالمطلق والاسطورة بالدين والسلطة بالثقافة، وتجعل من العقليّة المغربية لا تستكشف الأحكام المسبقة ولا تعي باللامساواة، بحكم التأثيرات التي جعلها خاضعة للسلطين الثقافية والدينية، وهو ما يتناقض والشعارات المرفوعة والتطلعات المدنية، وأصبح معه ضرورياً إعادة الاعتبار للمرأة، من خلال اتباع استراتيجيات ومقاربات واضحة المعالم كافية للقضاء على كل أشكال التمييز الممارس ضد النساء، تزيح عن السياسة والقوانين والتربية كذلك، عباءة الدين والمسحة الثقافية، مع تغيير وجهة النظر بواسطة الإولويات التي تكشف عن التفاوتات بين الجنسين، وعبر إحاطة موضوع المرأة بكل ضمانات الإحتكام العقلاني، ووضع الإطار المنطقي القائم على النوع الاجتماعي. ولتقريب الرأي العام المغربي من مختلف الجوانب المؤسسية والقانونية والمجتمعية، ارتأينا إثارة الموضوع في ملف هذا العدد، نتحدد من خلاله، التصورات انطلاقاً من وضعية المرأة داخل المجتمع، وتساؤل تقسيم العمل حسب الجنس وتوزيع السلطة والتحكم بين الرجال والنساء وكذا المعايير والأدوار المحددة تقليدياً لكل جنس. ولإجراء الملف ذاته اتصلنا بثمانية نساء فاعلات في مختلف المجالات بما فيها وزيرة التنمية الاجتماعية والأسرة والتضامن، ولكن بعضهن فقط من استجاب لطلبنا.

● الملف من إعداد سعيد باجي- رشيدة أمزيك

النسبة التمثيلية للنساء بالجماعات المحلية لا تتجاوز 0,56 في المائة، و 7 نساء عبر التعيين في حكومة عباس الفاسي

والمرأة والطفل ورعاية الأشخاص المعاقين والمسنين، وهذا ما يجعل أن قضية النوع، هي في صلب استراتيجيتها، الهدف منها هو بناء مجتمع مبني على التماسك الاجتماعي والتضامن، والذي يضمن شروط تكافؤ الفرص بين جميع أبناء الشعب، ومعالجة الأسباب التي تؤدي إلى الفقر والهشاشة والإقصاء الاجتماعي، مع القيام بمقاربة للوقاية من الوصول إلى وضعية الإقصاء والفقر، كما يجب أن تتوفر شروط الإدماج لكل الأشخاص الذين هم في وضعية صعبة، من أجل الإنخراط في التنمية البشرية، مع المساهمة في نشر ثقافة المساواة والتضامن والمسؤولية والمشاركة، وإدخال مقاربة النوع الاجتماعي والنهوض بثقافة المساواة بصفة عامة. فوكالة التنمية الاجتماعية، تتشكل من التفاف مجالي، لسياسة التنمية الاجتماعية والأسرة والتضامن، تضيف وزيرة التنمية الاجتماعية والأسرة والتضامن محمد نجيب كديرة، مدير وكالة التنمية الاجتماعية، أكد من جهته أن الوكالة، قامت بمأسسة مقاربة النوع باعتبارها من الأصول الهيكلية لمهامها في محاربة الفقر، وفي السياق ذاته، ومنذ شهر شتنبر 2005، أحدثت وكالة التنمية الاجتماعية قطب النوع الاجتماعي في هيكلتها وخولت إياه مهمة إرساء استراتيجية عملية لإدماج إجراءات مقاربة النوع قصد تفعيل مشاركة النساء في المشاريع والبرامج التنموية التي تعدها وتجزئها، والمسلسل ذاته تهدف من ورائه الوكالة إلى إدماج إرثي المساواة والإنصاف، اللذين يعتبران عماد مقاربة النوع الاجتماعي، في مجمل مشاريعها وبرامجها. اللقاء حضرته أيضاً ممثلة التعاون الألماني، وأكدت من خلاله التزام المؤسسة بمضامين اتفاقية الشراكة الموقعة بينها وبين مختلف الأطراف المكونة لقطب النوع الاجتماعي، كما تميزت بكلمات جمعيات تشغل على الملف ذاته، وتربطها شراكات مع المؤسسات الجهوية لوكالة التنمية الاجتماعية، تناولت الوضعية السوسيوإقتصادية للنساء مقارنة مع الرجال، وإعادة النظر في وضعية التبعية وإدماج دورهن في المجتمع، مع إلغاء كل أشكال التمييز المؤسسية.



وزارة التنمية الاجتماعية والأسرة والتضامن ووكالة التنمية الاجتماعية والتعاون الوطني، هو محاربة الفوارق الاجتماعية، على الصعيد المجالي وعلى صعيد النوع، وكذلك للتجاوب مع حاجيات الساكنة التي هي في وضعية هشة، بالتنسيق مع السياسات الحكومية، في ميدان التنمية الاجتماعية، المتمثل في خلق تفاعل بين مختلف البرامج والمشاريع الاجتماعية، وتبني وتقييم السياسة الاجتماعية. ومن مهام وزارة التنمية الاجتماعية والأسرة والتضامن، ولو أنها كانت فيما قبل تحمل نفس الاسم، لأنها أصبحت تجمع بين قطاعين حكوميين، وزارتين سابقتين، وزارة التنمية الاجتماعية والأسرة والتضامن وكتابة الدولة المكلفة بالأسرة والطفولة والأشخاص المعاقين، وهذا يقر على أن الوزارة لها مهام جديدة، التي أصبحت توضع في صلب اهتماماتها في ميدان التنمية الاجتماعية

قالت نزهة الصقلي، وزيرة التنمية الاجتماعية والأسرة والتضامن، أن النساء غائبات على مستوى التمثيلية المحلية، إذ لا يحتلن إلا نسبة 0,56% (1540) عبر جماعة محلية، من مجموع ما يفوق 22 ألف جماعة محلية، أما في المجال الحكومي، فقد تم تعيين سبعة نساء في الحكومة التي يرأسها عباس الفاسي، وذلك في معرض حديثها في الندوة الصحفية المنعقدة من طرف وزارة التنمية الاجتماعية والأسرة والتضامن بتعاون مع وكالة التنمية الاجتماعية، والتي استهدفت تقديم نتائج المجلس الإداري للوكالة، وكذلك تقديم مشروع مقاربة النوع الاجتماعي في المشاريع التنموية في المغرب، وكذلك إعطاء انطلاقة لبوابة موقع الإنترنت للوكالة. هذه الندوة، تقول نزهة الصقلي، تأتي في إطار ما نعتتها بالمكتسبات التي تم تحقيقها، من ناحية حقوق الإنسان والحريات العامة وحريات التجمع، والتي أسفرت عن حركة كبيرة للسعي الجمعي، كما هو الحال بالنسبة للنساء، حيث تم إصلاح قانون الأسرة (مدونة الأسرة)، الذي اعتبرته بالتضامن للمساواة بين النساء والرجال. وعبر القطاع الوزاري المعنية على رأسه، تقول الصقلي، أنه تحققت مجموعة من الأوراش الكبرى الهيكلية للميدان الاقتصادي، كما اعتبرت أنه يتم بالتدريج إحقاق الحقوق الاجتماعية والثقافية، وأنه ليس من السهل تحقيق الأهداف المرجوة بمجرد صدور قرار أو قانون، معتبرة الأمر تحدياً مطروحاً بإلحاح يلزم جوانب التمدرس لجميع الأطفال، وضمان تغطية صحية شاملة وإجبارية ومحاربة الفقر. الحكومة عازمة، تقول الوزيرة، على إعمال استراتيجية إردابية من أجل معالجة هذه القضايا المتعلقة بحقوق المرأة، عبر ما يسمى بالمبادرة الوطنية للتنمية البشرية، اعتماداً على مقاربة محالية ومشاركتة تستهدف 403 جماعة و167 حي مهمش في المدن، التي تتميز بنسبة كبيرة من الفقر. وحسب الوزيرة، فالهدف من القطب الاجتماعي المتكون من

سعيدة كوزي *

تعيين النساء في مراكز القرار خاضع لأهواء الرجال أصحاب قرار التعيين

القيادة، تتسم بالطابع الشرطي والانتقائي، بحيث أن المراكز الممكنة للنساء ولوجها هي محددة مسبقاً، كالحقائب الوزارية مثلاً في غالبها محصورة في مجالات تخص المرأة والشؤون الاجتماعية والثقافية وما جاورها من مجالات مشابهة أما غيرها من فهو وبدون جدال غير صالح للمرأة.

كما أن إجراء تعيين النساء في مراكز القرار يبقى خاضعاً لأهواء الرجال أصحاب قرار التعيين، مما يجعل الفئات المؤهلة هي محددة ومحدودة. الأكيد أنه لا يمكن الاعتماد على الأحزاب السياسية بالمغرب من أجل المساهمة في تغيير هاته الوضعية التي ما هي إلا انعكاس لواقع الحال من داخل تنظيماتها، بحيث يحصر دور النساء في الاهتمام بالقطاعات النسائية داخل الحزب مع استثناءات مدروسة مسبقاً.

ففي نظرنا، على هاته المبادرات أن تكون أكثر عمقا لتعتبر بالفعل عن تمثيل النساء في مواقع القرار وقادرة على التأثير إيجابياً بالرقى بواقع المرأة في كافة المجالات، فمن الضروري إعادة النظر في البات التعيين بشكل عام التي تعتمد بالأساس على علاقة القرب بمواقع السلطة السياسية بدل الارتباط الوطيد بقضايا المرأة ولو من باب التبني المبني للتمكن من ترجمة القضايا الفعلية للنساء ضمن السياسة العامة للدولة. بالإضافة إلى ضرورة إدماج هاته المبادرات، ضمن خطة سياسية متكاملة، تتجرب رغبة حقيقية للرقى بواقع المرأة بمختلف انتماءاتها الجغرافية والاقتصادية والثقافية والرفع من قدراتها الذاتية وتمكينها من كافة حقوقها الإنسانية، بشكل يجعل تركزها في مواقع القرار نابع عن قدراتها ومؤهلاتها وليس فقط لمسة تجميلية.

x مختصة قانونية في قضايا الحقوق الإنسانية

● إقصاء المتطلبات الأولية للنساء من البرامج السياسية مما يجعل النساء غير معنيات بالعبء السياسية ككل.

● طبيعة الأحزاب السياسية بالمغرب وبرامجها التي تشكل فيها المرأة مجرد ورقة تنافسية لاغير.

● المسؤوليات المزدوجة والمتعدد للمرأة داخل المنزل والاهتمامات بالأطفال والعمل خارج المنزل في غالب الأحيان.

● نظرة المجتمع الغير مشجعة لاهتمام المرأة بقضايا أخرى غير منزلها.

● الخوف من العنف، التحرش، الانتقاد أو الطلاق من طرف الزوج.

● انعدام الثقة في النفس الناتجة عن تراكم سنين من التغييب والتهميش.

● ثقافة الإتكالية سواء على الآخرين (كانتظار الآخر الذي سيعطي) أو تلك التي تأخذ شكل القدر والمكتوب والتي تحول دون وعي النساء بدورهن وقدراتهن على التغيير.

● طبيعة القوانين المغربية التي لازالت تركز اللامساواة بين المرأة والرجل.

● صورة المرأة ككائن ضعيف غير قادر، سواء في الإعلام أو المناهج التعليمية.

● نموذج الفتاة والمرأة المطبوعة لأبيها وأخيها وبعدهما لزوجها والتي لازالت راسخة في ذهن المجتمع المغربي.

● كلها معوقات تعوق المساهمة الفعلية للمرأة المغربية في اتخاذ القرار وفي تولي مناصب قيادية فعلية عن قناعة تامة، سواء بقدراتها أو بالمكانة التي ستؤولها، فجل هاته المبادرات الفوقية والهادفة فقط لخلق تواجد صوري للعنصر النسائي من داخل التشكيلات



سعيدة كوزي

داخل الأسرة و أيضاً داخل المجتمع.

● الأمية المتفشية بشكل كبير بين النساء، سواء في القرية أو المدينة.

● نقص كبير في الخبرة في القضايا العامة، نظراً لإقصائهن لمدة طويلة من المراكز المؤثرة.

● فقر نموذج للنساء مشجع في مواقع القرار.

● ثقافة المواجهة التي تسود مجال السياسة (إما رابحين أو منهزمين) مما لا يشجع النساء على خوض التجربة من تلقاء أنفسهن ودون مظلة ذكورية.

بالحديث عن واقع المرأة المغربية، خلال السنوات الأخيرة والمتغيرات التي عرفها المغرب في إطار تسوية وضعية المرأة المغربية، كمواطنة كاملة المواطنة، لا بد من التوقف والتأمل في المبادرات التي عرفها المغرب من أجل تمكين المرأة من تبوء بعض المناصب القيادية، سواء من داخل الحكومة أو البرلمان أو مراكز إدارية عليا.

الأكيد أن هاته المبادرات لاقت تشجيعاً واستحساناً من طرف العديد والذين اعتبروها لبنات أساسية في بناء مغرب ديمقراطي. بل العديد من الأطراف الأجنبية التي أصبحت تعتمد النموذج المغربي كنموذج يقتدى به وهو ما يترجم في بعض المنتديات التي يتم استقبال فيها "خبراء" مغاربة للاستفادة من تجربتهم حول تمكين المرأة المغربية من المشاركة السياسية وولوجها لمراكز القرار.

الأكيد أيضاً، هو أن هاته المبادرات قد نجحت في مجموعة من الأهداف المتوخاة منها، كتجسيم صورة المغرب أمام المجتمع الدولي، تقلص عدد الغير راضين عن وضعية المرأة بالمغرب أيضاً شكلت جواباً بالأرقام من داخل التقرير الرسمي للمغرب أمام لجنة اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة وفي تقارير أخرى مماثلة.

إلا أن هاته المبادرات لا يمكنها وبأي شكل من الأشكال أن تنجح في إدماج المرأة وتمكينها من لعب دورها في صياغة القرارات، فهناك العديد من الإكراهات الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية والسياسية التي تحول دون تقبل والافتتاح بإمكانيات المرأة فعلياً في التواجد في مراكز القرار. ويمكننا اختزال بعض هاته المعوقات وليس كلها في النقاط التالية:

● علاقة القوة الغير متساوية بين المرأة والرجل

فاطمة أوعزة، أستاذة اللغة الأمازيغية، للعالم الأمازيغي الأمازيغية ملك للمغاربة ولا يجب أن يقتصر تدريسها على منطقة دون أخرى

ما جاء به ميثاق التربية والتكوين. ما رأيك؟
■ أنا أيضا مع المطالبين بالتدريس بها و التعامل بها في كل المجالات لأنها الطريقة الوحيدة لكي يتبنى هذا الوطن لغته الأم ويحبها ويحافظ عليها، أما الإستئناس فيمكنه أن يستأنس باللغات الأجنبية.

■ الكثير من الباحثين في شأن تدريس اللغة الأمازيغية يرون أن الطريقة السوية لإدماج اللغة الأمازيغية في المنظومة التربوية هو ربط عملية تدريس الأمازيغية بسوق الشغل إلى أي حد تبقى الفكرة صحيحة؟

■ إن ربط تدريس الأمازيغية بسوق الشغل يؤدي إلى خلق مساواة بين اللغة العربية واللغة الأمازيغية في فرض النماء، لذا أجد الفكرة جديرة بالاهتمام بل على الباحثين وكل الفاعلين العمل على ترسيخها وإخراجها إلى النور.

● حاورتها رشيدة أمزيك

على منطقة دون أخرى، ولعل البدء بالمناطق الناطقة بها هو فقط لتسريع وتيرة تعليمها، كون سكانها يتقنونها شفويا ليس إلا، ومن المؤكد أنها ستعمم مستقبلا انشاء الله في كل أرجاء الوطن.

■ هناك من الأمازيغ من يطالب ليس بتدريس الأمازيغية بل بالتدريس بها كذلك لأنه حاليا ما زالت الأمازيغية في المدرسة المغربية للإستئناس فقط، وهذا ما يكرس



فاطمة أوعزة

التلاميذ استيعابها بسرعة، كما أن هذا الحرف يخلو من الأخطاء الإملائية، كالتي نحتها في اللغة العربية ولغات أخرى كثيرة لأن الكلمة تكتب كما تنطق، فلا أرى أي مشكلة في استعمال حرف تيفيناغ من طرف التلاميذ.

■ ماذا تقولين عن اقتصر تدريس الأمازيغية في المناطق المتكلمة بالأمازيغية دون غيرها؟

■ إن الأمازيغية ملك للمغاربة جميعهم ولا يجب أن يقتصر تدريسها

■ مر ما يفوق الخمس سنوات على انطلاق تدريس اللغة الأمازيغية، ما تقييمك لوضعية إدراج هذه اللغة في المنظومة التعليمية الوطنية؟ وهل يقنعك ما وصل إليه هذا الوضع؟

■ أولا فيما يخص تقييم خمس سنوات من التجربة، فتدريس اللغة الأمازيغية هو مكسب لنا كمغاربة، غير أن الوتيرة البطيئة التي تعرفها عملية إدراج هذه اللغة في المنظومة التعليمية تبقى دون المستوى المطلوب و تحتاج إلى إعادة النظر بشكل جدي، لكي يأخذ هذا المسار طريقه الصحيح في المنظومة التعليمية.

■ استقر الرأي العام على تدريس الأمازيغية بحرف التيفيناغ، ما مدى تجاوب التلاميذ معه على اعتبار أنه الحرف الأصلي لكتابة الأمازيغية؟

■ إن حرف تيفيناغ سلس و سهل و بامكان

... ويستمر العنف

عندما خرجت النساء ذات يوم في كندا في مسيرة احتجاجية ضد الفقر والعنف المؤنثين عالميا، التقطت الفكرة النساء في كل أنحاء العالم. فنظمن مسيرات يرفضن كل أنواع الإقصاء و التهميش الممارس عليهن، و يطالبن بحقهن في الصحة و التعليم و السكن و التشغيل... مجموعة من الحقوق اصطلاح عليها في السنوات الأخيرة بما يسمى الحقوق الأساسية، و الجمعيات الحقوقية و النسائية أهتمت بموضوع العنف من كل جوانبه، عرفته كمصطلح، وكشفت أدواته، وصنفت أنواعه، و النتائج المترتبة عنه. ولولا هذه الحركة الدؤوبة في الوسط الحقوقي، لكان الحال أسوأ بكثير مما هو عليه الآن، أقول أسوأ بكثير، لأن الواقع مر، والمرأة هي التي تؤدي الضرائب في كل الأوقات، الإحصائيات جاءتنا من بعيد لتخجلنا، و تضعنا وجها لوجه أمام الواقع المر. يكفي أن نعرف أن المغرب صنف ضمن الدول ذات المنهج التعليمي الضعيف. أكد أن المرأة هي المتضررة الأولى من هذه السياسة التعليمية. فالنساء يمارس عليهن العنف، فهن إما أميات، أو خرجن من المدارس بسبب الفقر، بعد المدارس، أنعدام الدخليات... وأسباب كثيرة لاتحصى.

صنفت بلادنا ضمن الدول الأكثر فقرا، فالنساء فقيرات سواء كن مشغلات أو غير مشغلات، و العنف هنا يمارس على المرأة، فيهددها كإنسان في الحق في الحياة، في الإستمرارية، في الكرامة.....

أما الصحة فتعرف تدببات و تراجع خطيرة، فالنساء يمتن بالآلاف عند الوضع. يؤدين فاتورة سياسة صحية ضربت في مجانية الصحة، فعرضت حياتهن للموت من جراء بعد المستشفيات، قلة الأدوية، عدم إمكانية المتابعة..... والبقية أرقام و إحصائيات ومؤشرات تشير إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية و الإجتماعية للإنسان المغربي وللنساء بالخصوص أي مسيرات تلزمننا لإعادة هيكلة الذات المغربية، أي مسيرات تلزمننا لنوقف هذا العنف المزروع و المركب الذي يمارس على المرأة في كل حين، أي ثورات وأي زمن قادر على إيقاف مختلف أنواع العنف الممارس على النساء...

● نادية الغريسي

مناضلة جموعية وعضوة منظمة العفو الدولية

فتيحة لكحل، رئيسة جمعية أمل التضامن، للعالم الأمازيغي الإشكالية غير مطروحة في الهوية الجنسية بل في تحديات العمل الجموعي في شموليته



شئ من الإلتزام، فإلى جانب ما تطرحه الأمور من الإلتزام معنوي، فالتمويل له الإكراهات المرتبطة به، بدءا من السومة الكرائية لمقر الجمعية، إلى مصاريف الأنشطة الواردة في برنامجها السنوي والذي يدخل في صلب التنمية البشرية التي تشتغل عليها مختلف

الأطراف الحكومية و غير الحكومية. فما نعاني منه في هذا الجانب، هو تماطل و تلاعب بعض الأطراف التي أنبسط بالإختصاص في الملف نفسه. ولنا إجماع جموعي في المطالب المتمثل في النهوض بالقدرات البشرية و الاقتصادية للبلاد، ومن ثم ضرورة تحمل كل الأطراف المؤسساتية على الأخص للمسؤوليات الملقاة على عاتقها، عبر الدعم المستحق للعمل الجموعي، المنشغل واقعا، باهتمامات مجتمعنا، وفق الكفاءة و عبر المراقبة و التتبع المبنية على تقارير. وجمعية الأمل لها برامج على الصعيد المحلي و الوطني، وقد سبق لها أن نظمت قافلات طبية و أنشطة تربوية و ثقافية، في مختلف مناطق البلاد.

● ماهي نداءك إلى الفاعلين الجموعيين الأمازيغ؟
● ما أدعو إليه الأمازيغ هو توحيد الكلمة و الجهود، على اعتبار أننا جميعا أمازيغيون، علينا الوقوف وقفة متينة لإعادة الذاكرة إلى بلادنا، وتجديد أمورنا ثلاثت، تحت تأثيرات ظاهرة و مضمرة، مع إعادة فرض قيمنا الأمازيغية، التي كان يتميز بها الأمازيغي في السابق، من حرية و شجاعة و أخلاق.

● حاورها سعيد باجي

● ماهي الأهداف المرسومة للجمعية التي تترأسينها؟

● جمعية الأمل للتضامن بحي مولاي اسماعيل بمدينة سلا، لها أهداف إجتماعية، ثقافية، تأسست، في إطار التنمية البشرية المعمول بها في بلادنا، لتكون في خدمة الفئات المحرومة و الفقيرة، تأخذ من اهتماماتها، الجانب المتعلق بالمرأة، الطفولة، المعاق... فقد سبق للجمعية أن قامت بخصص خاصة لمحو الأمية في صفوف النساء بتيفيناغ، و تطوير قدراتهن على ولوج مجال الصناعة التقليدية، و كل ما يتعلق بالفنون الجميلة. ففي جانب الطفولة، كانت للجمعية أنشطة تربوية و ترفيهية، كل صباحية يوم الأحد، انشغلت بإمكانية تطوير مهارات الطفل على الإدراك، في حين كانت للمعاق الذهني، حصصا خاصة به، تساعد هذه الفئة على الإدماج و التغلب على الإشكالات التي تطرحها عاهاتهم المضمرة، والتي يصعب التغلب عليها، بحكم طبيعتها و ما تطرحه من أعباء ثقيلة على الأسرة، و ذلك في غياب مدارس كافية لرعاية ذوي هذه الإحتياجات، و ما تطرحه من عوائق أمام الإدماج السلس لهذه الفئة المحرومة.

● هل تربط جمعيتكم شراكات مع أطراف مدنية و مؤسساتية لها نفس الإنشغالات؟

● لقد سبق للجمعية أن وضعت ملفا خاصا لدى كتابة الدولة المكلفة بالطفولة و المعاق، ونحن ننتظر رد المؤسسة ذاتها، كما عقدنا شراكات مع مؤسسات من قبيل التعاون الوطني، بالإضافة إلى أنشطة أنجزتها الجمعية بشراكة مع جمعيات أخرى، لها نفس الأهداف و المرامي.

● ماهي التحديات المطروحة لديك كامرأة تترأس جمعية؟

● لا أرى في رئاستي للجمعية أي إشكال، داخل و خارج الجمعية على السواء، فالاعتبارات تتحدد في مدى الكفاءة و الإنشغال اليومي بهموم الفئة المحرومة، بغض النظر عما إذا كان الفاعل امرأة أو رجلا، مادام أنهما يقتسمان نفس الإنشغال، فإذا كانت المرأة كفئة لتدبير و تسيير الشأن الجموعي، فلا أعتقد أن هناك عقليات يمكن أن تسمح لرجل غير كفي مثلا بزيجها عن موقعها ذلك، لأن الإشكالية، في الوقت الراهن، غير مطروحة في الهوية الجنسية لرئاسة الجمعية، بل في التحديات المطروحة أمام العمل الجموعي في شموليته.

من المعروف على العمل الجموعي أنه عمل تطوعي، فعندما تلج أقدامك رحاب مؤسسات حكومية أو إدارات، تطلب دعم معنوي أو مادي، لا بد من فهم شئ أساسي، هو أن التطوعية تحول إلى مسؤولية، من المفروض على كل الفاعلين، بغض النظر عن الجنسين،

المدونة بين التطبيق و تكريس معاناة المرأة

تقول وفاء، بأن الإحصائيات التي قام بها المركز أقرت بأن العنف الجنسي 82,1% من النساء تعرضن لعنف زوجي، ويشمل العنف الجسدي و عدم الإنفاق و العنف النفسي و الجنسي و الإقتصادي، يتصدر القائمة المرتكب سواء بمقر العمل أو الدراسة أو الشارع.

أم ممثلة جمعية اتحاد العمل النسائي فقد تطرقت إلى الإشكالات و الصعوبات التي تعيق تطبيق المدونة، و ذلك رغم الحملات التحسيسية التي واكبتها، بحيث مازال هناك من لم يستوعب بعد بنود المدونة، و أكدت الأستاذة على أن من أكثر المشاكل التي تعانيتها النساء هناك مشكل النفقة، والذي ما تزال النساء هن من يجب عليهن البحث عن مصادر عمل الزوج برغم من أن القاضي هو من يستوجب عليه أن يتكفل بهذه المهمة.

● رشيدة. 1

تترتب عنه مشاكل أخرى نكران النسب، ورفض الزوج تحمل مسؤوليته، لهذه الأسباب و جب التحسيس بمخاطر هذا النوع من الزواج على المرأة و الطفل معا.

أما الأستاذة وفاء الصديقي، ممثلة الرقم الأخضر الوطني لفائدة النساء و الفتيات ضحايا العنف، ركزت في مداخلتها على تحديد أهداف المركز، والذي يهدف إلى تقديم الخدمات المتخصصة، كالإستماع و التوجيه و المساعدة القانونية و النفسية للنساء ضحايا العنف، و أكدت أن الرقم الأخضر يشتغل بثلاث لغات الأمازيغية، العربية و الفرنسية، و صرحت وفاء الصديقي، أن المركز يتوصل على الدوام بمكالمات هاتفية من نساء أمازيغيات من مختلف مناطق المغرب، تعرضن للعنف خصوصا العنف الزوجي والذي غالبا ما يحدث داخل البيوت، و عن أشكال العنف الذي يتعرض له النساء،

تكن في حاجة إلى تعديل بل الأهم هو تفعيل بنودها على أرض الواقع. وحسب الأستاذة، فإن ما تعانیه المرأة يعود بالأساس إلى مجال القضاء بحيث مازال هذا المجال في حاجة إلى المزيد من التعديل، إلى جانب تكوين قضاة متخصصين في قضايا الأسرة، إضافة إلى ضرورة توحيد الإجتهد القضائي في كل مناطق المغرب.

و أكدت الأستاذة أن الجهل بالقوانين يساهم بشكل فعال في تكريس و زيادة معاناة النساء، لذا و جب تسهيل الحصول على المعلومة القانونية، كما يجب تشجيع و إجبارية تعليم الفتيات نظرا لما للتعليم من أهمية في حل المشاكل التي تعانيتها القاصرات، و ضرورة توفير مساعدين إجتماعيين لهذه الفئة من المجتمع، ذلك أن ما يزيد من معاناة المرأة، هو انتشار الزواج من دون عقود في بعض المناطق المغربية خصوصا بمنطقة الغرب، الأمر الذي

نظمت جمعية اتحاد العمل النسائي بالرباط ندوة فكرية حول المدونة و ذلك يوم الجمعة فبراير 2008 بمشاركة مجموعة من الفعاليات النسائية. وكانت الندوة فرصة لإبراز مزايا و سلبيات المدونة.

تطرقت الأستاذة عائشة أحيان في مداخلتها خلال هذه الندوة إلى الجانب الإيجابي في مدونة الأسرة من خلال بعض بنودها سواء فيما يتعلق بإقتسام الممتلكات، و حقوق الأطفال و تقاسم المسؤوليات بين الزوجين، و أجملت الجانب السلبي في عدم تحديد سن القاصر، إضافة إلى إكراهات مرتبطة بالولاية ثم التعدد.

أما الأستاذة العلوي من القنيطرة، تقول بأن نسبة الطلاق عرفت انخفاضا خصوصا الطلاق الذي يوقعه الزوج بخلاف طلاق التطلق و الشقاق الذي مازال بنفس الوتيرة حتى ما بعد تعديل المدونة، لأنها في الأصل لم

فارودجا موساوي، عضو جمعية نساء الربيع الأسود بالقبائل، للعالم الأمازيغي

أطمح لتأسيس شبكة نساء أمازيغيات بلا حدود تشتغل على مبادئ وقيم المواطنة



فارودجا موساوي

والتزامها بعدة مسؤوليات اتجاه الأسرة، لأن الممارسة الجموعية تأخذ حيزا كبيرا من الوقت والاهتمام، دون أن ننسى أن المرأة تعاني من التهميش السياسي، بسبب غياب قوة ضاغطة على المؤسسات السياسية لتحسين وضع المرأة، وبسبب استسلام المرأة وعدم قدرتها على منافسة الرجل على

المناصب القيادية الأولى رغم نشاطها الملحوظ داخل مختلف المؤسسات، بحيث يهيمن الرجال على كل المناصب السياسية القيادية، في حين تلعب المرأة دورا ثانويا داخل المؤسسات ذاتها، ومازالت المرأة تعاني من هذه الوضعية لحد الساعة، بحيث اقتصر دورها جمعويا وسياسيا على التعبئة والتأطير والأعمال التضامنية والإعلامية البسيطة.

أطمح أن تكون لأنتشطتني في مجال تمكين المرأة من التساوي جنوسيا في الحقوق، حدودا جغرافية تعزل التواصل وتبادل الخبرات في مختلف بلدان شمال أفريقيا، وأن تناسس شبكة نساء أمازيغيات بلا حدود، تشتغل على أوراش عمل حول مبادئ وقيم المواطنة، عبر خلق أنشطة مدرة للدخل، تضيف فارودجا.

ولتحقيق ذلك، تراهن فارودجا على مشاريع "السياحة التضامنية"، التي تعتمد على المرافق الأسرية لإيواء السياح، وكذا عبر إنشاء تعاونيات وأنشطة تجارية، والتي انطلقت منذ سنوات في مختلف بلدان شمال أفريقيا، من قبل فاعلين مدنيين، بشراكة مع مؤسسات ومنظمات ووكالات أسفار أوروبية.

تصورات المجتمع حول المرأة القبائلية... والأکید، تقول فارودجا، أن المرأة القبائلية لم تتمكن بعد من نقض غير التقاليد والعادات البالية، ولم تعرف تطورا ملموسا وحضورا متميزا في مختلف المجالات، حيث ارتفعت نسبة اللامؤهلات من النساء لولوج سوق الشغل. رغم أن نسبة الوعي لدى النساء بدأ يرتفع بشكل ملحوظ، وأن هذا التطور ظل حبيس فئة معينة من النساء بسبب مجموعة من الظروف والعوامل الاجتماعية التي تعيشها المرأة القبائلية كالتقاليد والموروثات الثقافية والسيطرة الذكورية التي يتشبع بها المجتمع القبائلي، شأنه شأن كل المجتمعات الشمال أفريقية، وهي عوامل تحصر دور المرأة داخل الأسرة والبيت (طاعة الزوج، تربية الأطفال، الأشغال المنزلية...)، لأن المرأة كيفما كانت، حسب اعتقاد البعض، تظل في نظر المجتمع مجرد كائن ضعيف وقاصر لا يبلغ سن الرشد أبدا، غير قادر على تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات المصيرية، وقد كرست هذه الأفكار بشتى الطرق والوسائل داخل المجتمع القبائلي إلى أن أصبحت واقعا معاشا في حياة المرأة، إلا أن هذه النظرة الاجتماعية المهشمة للمرأة لم تقف في وجه طموحها ورغبتها في التحرر الفكري والاجتماعي والاقتصادي، بحيث بذلت كل جهودها من أجل التمرد على هذه الوضعية المزرية التي تطبع واقعها اليومي في ظل الأحداث الدموية التي شهدتها المنطقة من جهة، والسيطرة الذكورية داخل الأسرة من جهة أخرى، فاقترحت مختلف مناحي الحياة العامة وحقق إنجازات ومكتسبات مهمة كسرت بعض الحواجز والضعف المفروضة عليها.

لكن رغم كل هذا التطور الذي عرفته المرأة القبائلية ودرجة الوعي الذي وصلت إليه، إلا أنها مازالت بعيدة عن المشاركة في السلطة ومراكز صنع القرار، بسبب السيطرة الذكورية من جهة وسلطة التقاليد من جهة ثانية، كما أن النصوص التشريعية المتعلقة بالمرأة غير عادلة وتعرف مجموعة من الثغرات، لذلك تؤكد فارودجا، أنه من الضروري دعم المرأة ورفع مكانتها في مختلف المجالات، من أجل تغيير النظرة الاجتماعية التي تركز دونيتها وتساهم في إذلالها بشكل مستمر، وتعزيز موقعها في المجال السياسي، هذا المجال الذي يعتبر خاصا بالرجال فقط، إلا أنه منذ الربيع الأسود وجهت جمعيتنا، تضيف المندحة إلينا، اهتمامها نحو قضية المرأة واحتضانها، واستهلت أنشطتها بتقديم المواطنة والتضامن لأمهات وأخوات ضحايا أحداث الربيع الأسود، بحيث استقطبت وأطرت نسبة مهمة من النساء للمشاركة في المجال المدني، غير أن ممارسة المرأة للمجال ذاته تعرضها مجموعة من العراقيل والصعوبات نظرا لعدة أسباب أهمها عدم استقلالية المرأة من الناحية المادية واعتمادها على دعم الأسرة وتبعيتها اجتماعيا واقتصاديا للرجل (الأب، الزوج، الأخ، الإبن)

تمثل فارودجا موساوي إحدى أكثر المناضلات الأمازيغيات بالقبائل تالقا، كما كانت من نادر النساء اللاتي كسبن شرعية تضاليتها من أحداث الربيع الأسود الذي عاشت على إيقاعه لقبائل بداية القرن الواحد والعشرون، عايشت مرحلة الثمانينات التي كانت جامعة تيزي وزو مسرحا لمنع ندوة المفكر الأمازيغي مولود معمري من إلقاء محاضراته في الجامعة ذاتها، حول الشعر القبائلي القديم، وضعت فارودجا قدراتها الناهيلية في مجال خدمة العنصر النسوي بالقبائل، بل كانت من بين المنظمات لعدة ملتقيات وطنية وإقليمية ودولية. كنت ألقن الأطفال الصغار، كيفية كتابة حرف تيفيناغ سرا بمنزلي، تقول فارودجا في تصريح للجريدة، وأنها كانت من بين المتظاهرات في أحداث الربيع الأسود، ومن مؤسسات جمعية نساء الربيع الأسود إلى جانب ثلة من المناضلات الأمازيغيات سنة 2001، مباشرة بعد مقتل 126 شاب قبائلي من طرف رجال الدرك الجزائري، بعد أن كانت فاعلة فيما سبق في العمل المدني، من قبيل جمعية تعليم المرأة، التي أعتلت رئيستها على يد القوى المسلحة الإسلامية بتيزي وزو عام 1995، ولجنة مساندة محمد أعراب عضو الأكاديمية البربرية وأحد المقاومين المعروفين على المستوى الدولي. أما فيما يخص الدفاع عن حقوق المرأة، فتتوفر الجزائر على مجموعة من الجمعيات العاملة في هذا الاتجاه، تقول فارودجا، تجمع على ضرورة تغيير القوانين الجاري بها العمل في البلد والمستمدة مرجعيتها من الشريعة التي تحتقر المرأة، سيما على مستوى التوريث والمطالبة من أجل الأعمال بقوانين مدنية مبنية على الاعراف الأمازيغية التي تساوي بين الجنسين في مختلف المجالات الثقافية والاقتصادية والسياسية. ومما لا شك فيه أن دورها قد تراجع لأسباب ذاتية كذلك، فالعنصر النسوي القبائلي أصبح بمثابة ديكور يشتهر به، من خلال عرض الزي والحلي الأمازيغي، وقد استنسخت بعض الجوانب الجمالية للثقافة الأمازيغية، ولم تعد تحظى المرأة بنفس المكانة التي كانت تحتلها في سابق عهدها، أذاك عرفت بلاد تمارغا أشهر أميرات من أمثال ثيهيا وثنيهيانا...

وأخريات ارتبطن سياسيا وعسكريا بقيادة الشعوب. بتأسيس جمعية نساء الربيع الأسود، تكون نحن النساء إلى جانب الرجال قد عبرنا عن سخطنا وتدبيرنا بالإبادة التي استهدفت أننا، ومن أجل تمكين بلادنا من الحقوق المخولة لها دوليا، تقول المتحدثة إلينا. وأنشطة الجمعية شاركت فيها أمهات وشقائق ضحايا أحداث الربيع الأسود، وعبرت من خلالها الجمعية عن مواساتها وتضامنها مع عائلات المغتالين، في هذا المنعطف الهام في حياتهن. رغم الإبادة الجماعية وسيطرة التقاليد والعادات الموروثة... تحاول المرأة أن تتخطى عتبة البيت، لتتحمق فضاء الحياة العامة، وتساهم في تغيير

خديجة عزيز*

وضعية المرأة الأمازيغية وآفاق تحسين آدائها في الحياة العامة



خديجة عزيز

بصفة عامة بدور بلاوعي في مجال توسيع دائرة المشاركة المواطنة في النضج السياسي، وفي تثبت هوية المجتمع المدني. كما أنها أسهمت في النقاش الديمقراطي

حول القضايا التي تهم فعليا وضع المرأة، وهو نقاش تجاوز في العديد من المناحي هذا النطاق ليتحول إلى نقاش أوسع حول الحقوق والحريات وتكافؤ الفرص، مما أدى إلى إصلاح مدونة الأسرة بإدخال تعديلات هامة عليها سمحت بالتغيير التدريجي للعقلية السائدة في المجتمع، رغم المقاومة الشديدة من قوى التقليد.

وهكذا احتلت المرأة الأمازيغية مراكز مهمة بفضل كفاحها المتواصل بحيث استطاعت أن تنفذ إلى كل المجالات السياسية والإدارية والاقتصادية والحقوقية والفكرية والإبداعية سواء على الصعيد الوطني أو الدولي، غير أن طريق الحرية ما زال طويلا، مما يتطلب المزيد من العمل والنضال على كافة الأصعدة، وخاصة على الصعيد الثقافي لأن كرامة المرأة الأمازيغية لا تنفصل عن وضعية لغتها وثقافتها الأصليتين.

* صحافية وفاعلة جموعية

الاجتماعية والسياسية ومن دونية وإقصاء، تعود إلى جذور تاريخية وأنظمة اجتماعية متعاقبة كرسست تسلط المجتمع الذكوري الذي لا يعترف بقيمة عمل المرأة بحجة القوامة أو ذرية الفوارق البيولوجية، غير أنه بفضل النضال الحقوقي الدولي للمنظمات النسوية، تعززت مكانة المرأة بصدور الاتفاقية الدولية للقضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة، وتلا ذلك انعقاد مؤتمرات دولية انطلاقا من مؤتمر نيروبي 1985 وصولا إلى مؤتمر بكين 1995 الذي اعتمد إستراتيجية النهوض بالمرأة والقضاء على كل أشكال التمييز القائمة على الجنس والعرق، كما أقر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أن حقوق المرأة والطفل غير قابلة للتصرف، وتشكل مشاركة المرأة مشاركة كاملة ومتساوية في الحياة السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي أحد الأسس الرئيسية للتنمية والتقدم.

غير أنه إذا كانت المرأة الأمازيغية كباقي النساء بالمغرب، قد لعبت دورا بارزا داخل مجتمعها وساهمت في تميزته، إلا أنها ظلت مظلومة ظلما مزدوجا يتمثل في حرمانها من بعض الحقوق التي تشترك فيها مع كل النساء، ومن حقوق أخرى تتعلق بالخصوصية الثقافية، مما جعلها تصادف العديد من العراقيل التي لا تصادفها النساء الناطقات بالعربية أو الفرنسية، مما جعل وضعية التهميش التي عانت منها وضعية مضاعفة، تقتضي منها جهودا مضاعفة لتستطيع تحطيم قيود العادات والتقاليد التي حدت من حريتها، وتفرض بذلك ذاتها في مجموعة من الميادين وتبرهن على كفاءتها. وعلى الصعيد السياسي قامت الحركة النسوية

الموحدين وصولا إلى شاعرات المقاومة الأمازيغية مثل تاوكرات ومريديان آيت عتيق، وكذا الشاعرات اللواتي اقتنحن مجال الغناء في وقت مبكر وفرضن الصوت النسوي متحديات العقلية القديمة التي كانت تمنع على المرأة رفع صوتها، ومنهن الرايسة امباركة والرايسة عبوش تاماسيت والرايسة فطومة تالكريشت وصولا اليوم إلى رقية الدمسيري، يامنة عزيز وحادة أوعكي وتاباعمران والقائمة طويلة. بل نجد أن المرأة الأمازيغية قد برزت في مجالات حيوية أخرى كالمال والأعمال.

ونجدها في الإدارة ومراكز السلطة والقرار، نجدها كذلك في مجالات البحث العلمي وفي الإعلام والآداب والفنون وفي مجالات شتى.

ومن جهة أخرى فقد حافظت نساء شمال إفريقيا وبلاد تمارغا على الثقافة الأمازيغية كاسلوب من أساليب صيانة الذات من الاستلاب والتشتيت بالحرية في إطار المحافظة على الهوية، كما استطاعت المرأة الأمازيغية الحفاظ على حروف تيفيناغ من خلال المنسوجات التي نسجتها أناملها ومن خلال الوشم على اليدين والوجه، وحرصت على تنشئة أبنائها، تنشئة تستمد أصولها من فكر وعادات أمازيغية وكذا على اللغة الأم، حيث لعبت المرأة الأمازيغية منذ القدم وإلى يومنا هذا دورا مهما في الحفاظ على اللغة، هذه اللغة التي لم تحظ بأي اهتمام من لدن المؤسسات الرسمية الفاعلة في مجال التدريس إلا في الوقت الراهن، كما سهلت المرأة انتقال التراث الأمازيغي الشفوي من جيل إلى آخر عبر القصص والحكايات والشعر وأشكال أخرى متعددة من التعبير الرمزي والفني كالرسوم والزخارف الموجودة على المنسوجات التقليدية، كما ظلت الثقافة مبدأ مقدسا عند المرأة الأمازيغية، وما الوشم على الجلد إلا دليلا قاطعا على التصاق الهوية بالذات الإنسانية، وبفضل التضحيات والارتباط العميق بالرواسب التاريخية لا تزال هذه القيم راسخة في أغلب بوادي شمال إفريقيا إلى الوقت الراهن.

إن قضية المرأة أصبحت اليوم تستأثر باهتمام المنتظم الدولي، لما تعانيه من حيف في المجالات

المرأة إنسان، وهي نصف المجتمع أو أكثر، كما أنها هي التي تنجب وتربي النصف الآخر، مما يجعلها عماد الأسرة والمجتمع، وبالتالي فالذي يكسب المرأة يكسب المجتمع ككل، لأنها العضو المتعدد الطاقات الذي يؤدي تهميشه إلى أن يخسر المجتمع مردوبيته ودوره، فالمرأة أم وعاملة وموظفة ومبدعة، وهي بذلك تحمل تراث المجتمع وتاريخه، وتعمل على توريثه للأجيال المتعاقبة، إنها على العكس تماما مما تمت إشاعته عنها، ليست كائنا ناقصا، أو ذات قدرات أقل من الرجل، فالنفاوت موجود بين النساء أنفسهن كما هو موجود بين الرجال أيضا، والفوارق الفيزيولوجية ليست ذريعة لتهميش المرأة وإبعادها عن المواقع الحيوية في المجتمع، ذلك لأن معظم الأعمال ذات الأهمية الإستراتيجية لم تعد تتوقف على الجهود العضلي أو السنية الجسمانية بقدر ما هي بحاجة إلى جهد عقلي وفكري تتوفر المرأة على كل مقوماته. وبالتالي فالمرأة ليست في صدام مع الرجل ولم تات لتأخذ مكانه، وإنما أصبحت تخوض تنافسا شريفا من أجل فرض وجودها، والمرأة إنسان فاعل أيضا يحق لها أن تقدم إبداعاتها للمجتمع وأن تلقى الاهتمام اللائق بها باعتبارها صوتا متميزا، وأن تتوفر لها الظروف الملائمة للخلق والإبداع والعمل من أجل نهضة مجتمعها.

وكما هو معلوم، فتاريخ شمال إفريقيا يحفل بشواهد وأعلام نسائية تبوان مكانة رفيعة في المجتمع، حيث شهدت جميع الحضارات التي عرفت ازدهارا اجتماعيا وثقافيا حضور المرأة الوازن داخل الأسرة والقبيلة والمجتمع، ومن بين تلك النسوة اللواتي صنعن التاريخ نساء أمازيغيات عبر تاريخ شمال إفريقيا وحققن شموخا يليق بمكانتهن وسجلت أسماؤهن في سجل التاريخ ابتداء بالملكة تين-هينان والملكة تيهيا ونساء سجلن بطولاتهن في الحرب والسياسة والشعر مثل كزنة الأوربية وزينب تانفراويت امرأة السياسة والتدبير، حيث تزوجت من أربعة ملوك أمازيغيين كان آخرهم يوسف بن تاشفين، ثم فانو المرأة المحاربة إلى آخر رمق ضد

نسب النساء في المؤسسات البرلمانية والوزيرية والجماعية

تشكل نسبة النساء الممثلات في مجلس النواب 10.77 في المائة، أي ما يعادل 35 امرأة من مجموع 325 برلمانيا. في حين لا تتعدى نسبة النساء في مجلس المستشارين 1.11 في المائة، أي ما يعادل 3 نساء من مجموع 270 مستشارا. ولا تتعدى بذلك نسبة العنصر النسوي في الغرفتين 6.38 في المائة. في حين أن التمثيلية النسوية في المؤسسة الوزارية، لا تتجاوز 7 وزيرات من بين 33 وزيرا، أي ما يعادل 21.21 في المائة. أما نسبة تمثيلية النساء في الجماعات المحلية فلا تتعدى 0.56 في المائة.



الأستاذ الحسن أيت باحسين
باحث بالمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية
مركز الدراسات الأنثروبولوجية والسوسولوجية

العرابي حين قال: "لم يدرك المغاربي أبدا أين تكمن مصلحته: داهمته رومًا فتحالف مع قرطاج، مع أنها كانت بالأمس عدوة له؛ سيطر عليه العرب فأحتمى بالإسلام؛ استعمرته فرنسا فالتجأ إلى العروبة". (25)

واليوم بعد أن أصبحت قرطاج في خبر كان، ولم يعد أحد يقبل "إسلام عبد الملك بن مروان وهشام بن عبد الملك" اللذين يمثلان نوعا من خلفاء المسلمين العرب الذين يطالبون - من الشرق العربي - عمالهم بشمال إفريقيا لإرسال نساء ينبغي أن تتوفر فيهن في أن واحد عشرات الأوصاف التي ينسجونها من مجرد مخلاتهم الزناوية، وكأنهم يقدمون بمواصفات للحصول على سيارة فاخرة تحت الطلب؛ وولّى استعمار يتخذ أمهاتنا وأخواتنا وبناتنا لوحات فلكلورية" ألا ينبغي الإطلاق من روح الخطابات الملكية ومن مدونة الأسرة لفهم مصلحتنا كغاربة؟ ألم يحن الوقت بعد لرفع وصمة العار التي لا زالت لصيقة بتأختنا المغربية حتى في عصرنا الحاضر خاصة من طرف الذين تجمعنا وإياهم روابط الحضارة والتاريخ المشترك والدين الحنيف، إنها وصمة عار على كل المغاربة كانوا متحدثين باللغة الأمازيغية أم متحدثين باللغة العربية، وذلك من أجل رد الاعتبار لـ "مدرسة: إذا أعدتها، أعدت شاب طيب الأعراق" (26)

- هوامش:
- سبق وأن نشر هذا المقال في جريدة "إبنازين"، العدد 30-31 مايو 2004 ص. 14، لكن بما أنه نشر بشكل غير موفق، إذ اختلقت لفراته ولم تأخذ بعينها وتطبيق بعضها الآخر، لم يستطع العمل من خلال شكل النشر تلك فقد ارتأينا إعادة نشره في "العالم الأمازيغي" مع تعديل طفيف، أمين العودة إلى الموضوع لتعميقه وبالمساحة لشكر جريدة "العالم الأمازيغي" التي أتاحت لنا فرصة إعادة نشره.
 - اعتبارها مجرد شيء من الأشياء.
 - محمد العلوي الباهي، المرأة المغربية عبر التاريخ، الطبعة الأولى، 1988، دار الثقافة للطباعة والنشر، الرباط، ص. 80.
 - حميد التريكي، المجتمع المغربي خلال القرنين الخامس والسادس الهجرية، مذكرة من الفرات المغربي، المجلد الثاني، 1984، ص. 224.
 - أقوال مأثورة عن المرأة في بعض المناطق المغربية؛
 - عزيز العظمة، العرب والبربر (المسلمون واليهود) في شمال إفريقيا، الطبعة الأولى، المجلس الوطني للدراسات والبحوث، الرباط، 1991، ص. 32؛ عن المختار بن الحسن بن بطلان، رسالة جامعة لغنون تالفة في شراه الرقيق، في مؤلف المخطوطات تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، 1951، ج. 4.
 - محمود إسماعيل، الفخار في المغرب لبيبا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا، 1976، دار العودة - بيروت، مكتبة ميديا، القاهرة، ص. 29.
 - محمود إسماعيل، الفخار في المغرب لبيبا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا، د.س، ص. 30.
 - محمود إسماعيل، الفخار في المغرب لبيبا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا، د.س، ص. 32.
 - محمد الطاهي، الدولة الأمازيغية، 909-800، التاريخ السياسي لتاريخ المغرب، المصيري، نشر دار العرب الإسلامي، ص. 139 عن مجلة نقاوت، العدد 4، يونيو-ديسمبر، 1994.
 - أبيته اللورد، أميرات العرش المغربي عبر التاريخ، مجلة الفنون السنة الثامنة، العدد 9-10، إصدار وزارة الثقافة بالشؤون الثقافية، بولنوز، غشت 1975، ص. 158-166.
 - أحمد العلوي الباهي، المرأة المغربية عبر التاريخ، الطبعة الأولى، الرباط، 1988، دار الثقافة للطباعة والنشر، ص. 82-91.
 - محمد المنوني، المؤسسات التعليمية الأولى بسوس وخصائص المدارس العتيقة بالمنطقة؛ مجلة المناهل، العدد 34، أيلول 1986، ص. 87.
 - محمد المنوني، المؤسسات التعليمية الأولى بسوس وخصائص المدارس العتيقة بالمنطقة، د.س، ص. 110.
 - محمد المنوني، المؤسسات التعليمية الأولى بسوس وخصائص المدارس العتيقة بالمنطقة، د.س، ص. 252-253.
 - عبد العزيز بنعبد الله، معطيات الحضارة المغربية، الجزء الثاني، الرباط، 1963، دار الثقافة العربية، ص. 21-22.
 - شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، تعريب محمد مزالي والبشير بن سلامة، 1969، دار التونسية للنشر، ص. 77.
 - شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، تعريب محمد مزالي والبشير بن سلامة، د.س، ص. 78.
 - MRIRDA N, Ait Atik (1992), Les Chants de la Tassout, Traduits du dialecte Tachelhit par René EULOGE, Editions Belvisi, (1ère édition, Casablanca, 1986).
 - هناك من يدعي إلى أن اسمها هو: مغيغدا وليس ميريديا كما يظنق بها عادة عند قراءة عنوان كتاب روني ألوج (René EULOGE)، في كتاباته المتعلقة بمجال الأمازيغية بين القيمة الصوتية - و القيمة الصواتية -؛ إذ يستعمل غالبيتها نفس الحروف اللاتينية "مغيغدا"؛
 - أخرى الباحث مصطفى القاري بأنه كان يتحدث مع الكاتب عبد الله خلووق بحضور نفسنا عن قصة اختفاء مغيغدا ومحاولات روني ألوج الضحية للتلويح عليها من جديد، فأخبرتهما أن الاسم الذي تقدمت به لم يكن اسمها الحقيقي وإنما عدة ميثاقاتها، وأن النطق الأصلي للاسم ليس ميريديا بل مغيغدا أي ذات الرمان (Cendrilla)، فتأكد بعدا مدى صحة ما نعتيت إليه يقيننا، حين تذكر السيد عبد الله خلووق حكاية باسم: عيشا مغيغدا من نفس النطق نثرتها هو جورج أوسيف في كتاب لها؛
 - ثالثا، يصدر هذه الراية الأخيرة أكد لي الصحفي أحمد زاهد وجودها هي منطلة الربيف، حيث توجد حكاية حول مغيغدا أي ذات الرمان، وقد سبق له أن نشر مقالاً في جريدة الصحفية تحت عنوان: ذات الرمان، مستعيراً دالة المفهوم الأمازيغي: مغيغدا.
 - إلا أننا نقرأ أول قصيدة يستلهمها ألوج كتابه أغاني تاساوت، بعنوان: "ميريديا" أو مغيغدا (اعلم أن روني ألوج لم يضع القواعد التي أتبعها في كتابة النصوص وهو يتنقل من النطق الصوتي الأمازيغي إلى كتابة الكلمات الأمازيغية بالحرف اللاتيني، ولم يترك لنا النص الأصلي الأمازيغي) نجد تحليلاً وتفسيراً واضحين لسبب إطلاق الناس على مغيغدا هذا الاسم: جريدة الحقل الصغيرة الخضراء (La ramette des prés)، لكنها تجعل نطق الصحيح، يقيني باب التحويلات مفتوحاً على صراعيه؛
 - قد اختلفت لنا كثير من الأبحاث والدراسات الإثنوغرافية بترأت زاهر حول الوشم في مختلف جوانبه الثقافية والاجتماعية والجمالية والسيكولوجية وكذا العلاجية، ونقتصر هنا على الإشارة إلى دراسة الدكتور كارنون (1909) Dr. CARTON، ومختلف دراسات الدكتور هيربير (15) Dr. HERBER) دراسة من 1919 إلى 1951 وأبحاث الدكتور محمد السليمان ضمن كتابه: الفنون التقليدية بالمغرب (1974)، وكتيب السيدة فاطمة نعيم، عالم النش والحناء (1987)، وولادة طوبئة - 22 - المصرفوي أحمد، الأزياء والحلي عند الغمريات، مجلة الفنون السنة الثامنة، العدد 9-10، إصدار وزارة الدولة للثقافة بالشؤون الثقافية، بولنوز، غشت 1975، ص. 91.
 - انظر على سيدال المثل العمازيغي التي أوردها فاطمة نعيم في الفصل الخاص بـ المرأة المغربية والحناء، ص. 13-39؛ ضمن كتابه: عالم النش والحناء، طبعة المعارف الجديدة، الطبعة الأولى، الرباط، 1987.
 - أعمال الباحث في إيكولوجيا الفنون الأمازيغية: الأستاذ بيل فليت (Bert FLINT)؛
 - أعمال الباحث في الفنون الأمازيغية: الأستاذ بيل فليت (Bert FLINT)، (1973)، Formes et Symboles dans les arts du Maroc, T. 1, Bijoux et Tapis.
 - Bert FLINT, (1975), Formes et Symboles dans les arts du Maroc, T. 2, Tapis.
 - 25- Abdelhali LAROUÏ, L'histoire du Maghreb (Un essai de synthèse), Tome I, Paris, Ed. François Maspéro, 1975, p.92.
 - بيت شعري مشهور لأحمد شوقي.

ملف العدد

إبداعات المرأة الأمازيغية والحفاظ على الهوية المغربية

النسوية في هذا المجال؛ كما تكفي الإشارة إلى "أغاني تاساوت" لـ "مغيغدا" ن أيت عتيق" (19) وكذا ما أنتج باسم ميلودة الحسيمية في الربيف، للوقوف على ما تساهم به المرأة الأمازيغية في مجال الشعر والغناء وبالتالي في مجال الحفاظ على تراث لغوي وفكري من قتل مؤلفات ومبدعات غير معروفات الهوية بالرغم من وجودهن واقعا. إن مغيغدا ن أيت عتيق، بعد أن امتلت أشعارها على روني ألوج (René EULOGE)، افرقت عنه و اختفت من الوجود! حاول أن يتصل بها من جديد واستفسر عنها في كل مكان، فلم يتمكن من الاتصال بها من جديد؛ إذ ليس الاسم الذي تقدمت به إليه اسمها الحقيقي، كما لا يعرفها أحد في المكان الذي أخبرته أنها منه؛ ونفس الشيء بالنسبة للشاعرة والمغنية الربيفية: ميلودة، التي لا زالت تبعد إلى اليوم ولا يعرف أحد من هي في الواقع! إنه إسهام إبداعي فني وفكري وأدبي ولكنه في نفس الآن نكران للذات الفردية ومساهمة وهبة للذات الجماعية.

* الوشم:

أما الوشم فله قيمة ثقافية واجتماعية وجمالية وسيكولوجية بل ويتم التعامل معه أحيانا كوسيلة علاجية. الشيء الذي جعل المهتمين بمجال الأنثروبولوجيا الثقافية بصفة عامة والمهتمين بمختلف الإبداعات الفنية بصفة خاصة والباحثين عن التقنيات العلاجية في الممارسات الطبية التقليدية بصفة أخص يولون أهمية قصوى لهذا الفن تاريخيا وبحثا ودراسة واستلهاما.

فمن حيث القيمة الثقافية: ينبغي الانطلاق من العلاقة الوطيدة القائمة بين الأشكال الرمزية التي تنقلت - في أغلب الأحيان - من سيطرة التحليلات المعقولة - المنطقية وتنتمي إلى مجال التداخل بين ما هو شعوري ولشعوري، بحيث ترتبط بالقلق والموت والمأساة اليومية التي يحاول كل فرد أن يواجهها باستمرار بحثا عن توازنه.

ومن حيث القيمة الاجتماعية: هناك من يعتبر الأشكال الوشمية، خاصة منها المشوشة في الوجه، بمثابة مؤشرات على الانتماء إلى مجموعة أسرية أو قبلية أو غيرها من المجموعات. (21) من هذه الزاوية يمكن اعتبار الوشم بمثابة بنية القبيلة التي كانت حتى مجيء المستعمر الغربي أساس المجتمع التنظيمي القروي بالمغرب، بحيث تلاحظ أن الوشم بمثابة بنية تقاطعة قيم ثقافية واجتماعية، وفنية وسيكولوجية وجمالية، وغيرها من القيم الحضارية.

ومن حيث القيمة الجمالية: يبدو أن الوشم كان بمثابة المعين الذي يستلهم منه كثير من الفنانين في الوسط القروي بصفة خاصة الأشكال والرموز التي يزينون بها منتوجاتهم المختلفة لتضفي عليها انساقا إبداعيا ودلالات رمزية سواء تعلق الأمر بمجال الحلي أو النقش أو المعمار.

ومن حيث القيمة السيكولوجية، فللوشم وظائف عدة: يمكن أن يقرب بين الحاجبين أو أن يجعلهما مستطيلين وبذلك يضفي على النظر قوة تنسي للناظر. أمثال الوجه، ووشم اليد بالحناء يزيد في قوة اليد، وغيرها من الوشم بالحناء يتنوع بتنوع المناطق الجسمية. (22)

ومن حيث القيمة العلاجية: تجدر الإشارة إلى أعمال الدكتور كارنون، 1909، والممارسات الطبية التقليدية المرتبطة بالوشم على مختلف أعضاء الجسم وما يعتقد فيه من علاج يحققه ذلك الوشم.

* الزرابي:

أما إذا استحضرننا إبداعا فنيا آخر وهو الإبداع الفني المتجسد في إنتاج الزرابي، فإنه يمكن القول إنه بالرغم من التوازي الهندسي الذي يؤسس الزربية وبالرغم من تنوع الأشكال - المواضيع (23) (Formes et motifs) المرسومة داخل نفس الزربية، فإن التركيب العام لها يتسم بتوافق وانسجام كبيرين. كما أن الجوانب التقنية (المعرفة الإداثة في صناعة الزرابي) والفنية (الأشكال والألوان) المتطورة والمتنوعة في صناعة الزرابي تبين مدى عراقة هذا الفن؛ وكذا التجارة (السلامة والصحة بالصوغه بالألوان التي كان أعضاء مجلس الشيوخ الرومان يتهاقون عليها لدى يوبا الثاني قديما وقيمة الزربية الأمازيغية لدى المختصين من الألمان والأمريكيين والإنجليز وغيرهم من الغربيين (حاليا).

* من أجل رد الاعتبار...:

باعتماد ما يصطلح عليه بأنثروبولوجية الجسد وأنثروبولوجية الأشكال والرموز يمكن القول: إن صناعة الزرابي من طرف المرأة الأمازيغية وتثبيت الوشم وخضب الحناء على الجسد وصناعة الحلي من طرف الرجل وتثبيت النقوش على الصخر وعلى الخشب والطين هي بمثابة "أساس" تقاطع وتتمصل فيه مختلف الخطابات الثقافية والاجتماعية والإبداعية والجمالية والفنية والسيكولوجية، وكذا العلاجية. وبذلك تساهم المرأة في الحفاظ على تراث ثقافي واجتماعي وإبداعي، وجمالي وفني وسيكولوجي وطني، يشكل عنصرا أصيلا وغنيا بالنسبة لثقافتنا والمصادقة منذ الخطابات الملكية المختلفة المنصقة للأمازيغية لغة وثقافة، فإنه لا زال يفتقر إلى كثير من الشجاعة السيكولوجية من أجل تفعله ضمن المهمة التنموية التاريخية والواقعية التي من شأنها أن تكون بمثابة تجاوز للعجز الذي أشار إليه الأستاذ عبد الله

ليس بإمكان أي شخص موضوعي وواقعي وحضاري أن يتجاهل أو يخض الطرف عن الدور البارز الذي قامت به المرأة الأمازيغية عبر مختلف العصور التاريخية في بناء الثقافة الوطنية وفي الحفاظ على كيان الشخصية والهوية المغربية. لقد ظلت حاضرة في مختلف المجالات التنموية والثقافية والنضالية. فإذا ما طرحنا جانبا ذهنية عصور السبسي الذي كانت المرأة الأمازيغية موضوعا له، خاصة من طرف الخالفة الأموية وعمالها في شمال إفريقيا؛ وإذا ما تجاوزنا المرحلة التي تقدم فيها النساء والبنات الأمازيغيات كلوحات فلكلورية في المهرجانات الفلكلورية والمناسبات الرسمية خاصة في المرحلة الاستعمارية؛ فإننا نجد المرأة الأمازيغية دائما إلى جانب الرجل في إطار المساهمة في بناء الثقافة الوطنية وفي الحفاظ على شخصية المغرب وهويته التاريخيتين والحضاريتين؛ بل ومنهن من شاركت في تدبير شؤون الدولة والمحافظة على العرش المغربي مثل كنزة الإدريسية وزينب النفزاوية المرابطية والزهراء الوطاسية والسيدة الحررة وخناتة الإسماعلية. (11)

وهذه المشاركة في تدبير شؤون الدولة نجد صداها منذ العصور القديمة في ما وصل إلينا من أخبار الحورية كاليبسو (القرن 12 الميلادي)، وما قامت به الملكة أورانيا زوجة بطوليمي ابن جوبا الثاني بعد أن قتل هذا الأخير من طرف كاليبسولا (القرن الرابع الميلادي)، وفي ما يحكى عن الملكة تين هيئان (القرن الرابع الميلادي)، وما أورده الروايات التاريخية عن الكاهنة داهية (أواخر القرن السابع الميلادي). (12)

كما نجد من بينهن متصوفات وناسحات وفارسات وغير ذلك مما كان يعتقد في غالب الأحيان أنه حكر على الرجال.

وفي مجال التصوف عرف إقليم سوس عددا كبيرا من السيدات اللائي كن ندراسا يستضاء به في الأسر العلمية، من بينهن لانا تافو الحربية الشهيرة بالإقليم وهي والدة الشيخ الصالح أحمد بن موسى المعروف بـ سيدي حماد وموسى و تزروالت (ق 10 الهجري). (13)

ومن النساخات والورقات: عائشة تاتيكيت (1245هـ / 1830م) التي خطت بيدها مصحفا شريفا ومؤلفين هما: مطالع المسرات بجلاء لدائل الخيرات و كتاب مدارك التنزيل و حقائق التأويل. (14)

ومن بين الفارسات الرزمية فأنو المرابطية التي لم يستطع الموحدون حين داهموها مدينة مراكش (13-1147) أن يفتحوها قصر الحجر (القصبة) الذي اعتمص به المرابطون، إلا بعد موته، إذ كانت تزج لقتال الموحدين بشجاعة وبطولة كبيرين وفي إطار هيئة رجل، وكان الموحدون أنفسهم يتعجبون من قاتلها). (15)

* مساهمة المرأة الأمازيغية في مجال الإبداع الأدبي: لن نستطرد في الحديث عن دور المرأة الأمازيغية إلى جانب الرجل في مختلف المجالات، وإنما سنقتصر على مجال الإبداعات الفنية والأدبية التي ساهمت المرأة الأمازيغية من خلاله في بناء الثقافة الوطنية والحفاظ على الوحدة والهوية المغربية.

إن ما يتبادر إلى الذهن في أول وهلة، ونحن نتحدث عن مساهمة المرأة الأمازيغية في مجال الإبداع الأدبي، هي وظيفة الحكى (قص الحكايات والأساطير على الأطفال). فهمه الحكى لا تدل على مدى المساهمة في الحفاظ على اللغة التي لها علاقة وطيدة بالفكر فقط - وبذلك فالحكايات والأساطير لا تقوم بمهمة تدوين اللغة وتقديدها وبتمرير أنماط التفكير ومجالات الفكر ومضامينه المعرفية فقط - بل تدل أيضا على ما هو أهم بالنسبة للمرأة. إنها تضحيته في المساهمة في تدوين لغة وفكر شعب، متكررة لأذنتها ما دامت لا توقع حكاياتها وأساطيرها باسمها، وبذلك فهي تعتبر نفسها هبة للوطنية بل للكونية بخصوص هذا المجال (مجال الفكر) الذي هو ملكة للإنسان، مهما تباعدت مناطة الجغرافية وتنوعت إثنياته وتعددت تعابيره وإنتاجاته اللغوية. في إطار هذا الدور الحفاظ على اللغة، يقول الأستاذ عبد العزيز بنعبد الله: "في بعض القبائل الربيفية مثل قبيلة بني بشير ما زالت النساء يتكلمن بتامازيغت في حين أن الرجال يستعملون العربية لفهم من جملة". (16)

* مساهمة المرأة الأمازيغية في مجالات الإبداع الفني:

هناك مجال آخر قليلا ما نستحضر أهميته وقيمته الاجتماعية والثقافية والسيكولوجية والجمالية بل والاقتصادية، ألا وهو مجال الإبداع الفني؛ مجال تختص به النساء دون الرجال، كما يشير إلى ذلك "شارل أندري جوليان" حين يؤكد أن المرأة (ويقصد المرأة في شمال إفريقيا في العصر القديم: أي المرأة الأمازيغية) فنانة أكثر من الرجل في غالب الأحيان، فهي التي تزخر أنة الخرف أو تنسخ الزرابي. (17) كما تلاحظ أن هذا الاختصاص يضرب بجذوره في أعماق التاريخ حين يقول: "لعل النساء هن اللائي حافظن على تقاليد الفن المنزلي العريقة التي لم تأت عليها الاضطرابات والغزوات". (18)

وفي ما يتعلق بالرقص، لنا في القلوس الرقصاتية وفي اختلاف هذه القلوس (الخاصة بالنساء وبالفتيات والمشاركة بين النساء والفتيات وبين العنصر النسوي والذكوري) دليل على غنى التجربة

تقديم:

لقد أصبح من البديهيات اليوم أن كل شكل من أشكال الفن مصدر لا ينضب من المعلومات المتعلقة بالحياة ونظام الأفكار، وباهتمامات الناس السيكولوجية والفلسفية.

وفي إطار النظريات الفلسفية الخاصة بالبعد القيمي للمنتوج الفني، أصبح كذلك من البديهيات أن المنتج الفني لا تقدر قيمته في ذاته، أي من خلال المادة المصنوع منها ومن خلال شكله، ألوانه والرسوم التي يتكون منها فقط بل إن قيمته مرتبطة أشد الارتباط بمعرفة المجتمع ذاته وبالظروف الجغرافية والتاريخية والثقافية التي تطور فيها.

وبخصوص المنتج الفني المغربي سيكون من باب القفز على الواقع التاريخي القول بأن تأثيرا ثقافيا وحضاريا ما وحده هو المحدد لخصوصياته، لأن الإطار الجغرافي للمغرب جعله منذ أقدم العصور في وضعية الانفتاح على مختلف الثقافات والحضارات وأن ما كان يضي عليه دائما صفة الغريبة هو البعد الأمازيغي.

فالبحر الأبيض المتوسط في الشمال جعله دائما منخرطا في حضارة البحر الأبيض المتوسط والصحراء جنوبا ربطته أشد الارتباط بباقي القارة الإفريقية، والبلدان المغربية شرقا تعتبر امتدادا ثقافيا وتاريخيا منذ أقدم العصور وتجعله مفتحا جغرافيا على المشرق وضمنه العلم العربي والمحيط الأطلسي غربا يجعله مفتحا على الغرب وعلى بقية العالم.

هذه الوضعية الجغرافية تجعل المغرب ملتقى الحضارات التي ساهمت في تشكيل هوية الفن المغربي وفي إبراز خصوصيته المتميزة.

* الكتابات الأدبية والتاريخية القديمة والوسطية و تشييع (2) المرأة الأمازيغية:

من خلال أغلب الكتابات الأدبية والتاريخية عن المرأة الأمازيغية، لم نتل هذه الأخيرة (المرأة الأمازيغية) من الأوصاف من طرف البعض ممن يصنف النساء تصنيفات تتعلق بمشاركتهن إلى جانب الرجل في التنمية إلا وصف: "مرا و حمارا": فهذا مؤرخ من العصر القديم يقول: "إن الحارث في القرن الميلادي الأول كان يجرها بالمغرب الأقصى حمار من جهة وامراة من جهة أخرى". (3)

ومن العصر الوسيط يربط البركي قوتها بالحميز حيث يؤكد: "إن المرء كان يشاهد الفتاة العذراء المنتمة إلى هذه القبيلة (يقصد البرغواطين) تقفز فوق ثلاثين من الحميز مضمومة إلى بعضها فتخطاها دون أن تلامسها بفستانها". (4) وهذا مؤرخ اجتماعي من جنوب المغرب يلاحظ أنها تشقى أكثر من غيرها في المناطق الأخرى فيعبر عن ذلك بأنها "مرا و حمارا"، انطلاقا من الأقوال المأثورة الشائعة التي كانت تصنف المرأة المغربية وفق بعض المناطق بالأوصاف التالية: "مرا و حمارا" في الجنوب، و"مرا و خسارا" في منطقة أخرى وفي أخرى بـ "مرا و قصارا"، و"مرا و عمارا" في غير هذه المناطق الثلاث، و"مرا و تجارا" في غير كل هذه المناطق (5) ولم تحدد لها من الوظائف من طرف البعض الآخر ممن يقدم وصفات لتلبية الرغبات الخاصة بالنزوات وتدبير شؤون البيت إلا وظيفة الحارية للذة حيث قيل عنها: (من أراد الحارية للذة ف "بربرية"؛ في حين قيل عن غيرها: من أرادها خازنة فـ "رومية"؛ ومن أرادها للبول فـ "فارسية"؛ ومن أرادها للرضاع فـ "زنجية" (6) تلك هي الصورة التي رسختها عصور النسبي

التي كانت المرأة الأمازيغية موضوعا له خاصة من طرف الخالفة الأموية وعمالها في شمال إفريقيا. ففي قوله عبد الرحمان بن حبيب المشهورة: "إن إفريقية اليوم أصبحت إسلامية كلها وقد انقطع السبسي منها وإمال" ما يدل على ما كان سائدا في العصر الأموي من طمع الخلفاء الأمويين في أموال الأمازيغ وسبايلهم (7) ويدل على ذلك أيضا ما نهجه عبدة بن عبد الرحمان من سياسة العسف حتى جمع من الإماء والجواري والعبيد والخصيان والدواب والذهب الشيء الكثير (8). كما يدل عليه أيضا ما نخبرنا به ابن خلدون من "أن الخلفاء (الأمويين) كانوا يطالبون الولاة بالوصائف البربريات(...). فكانوا يتغالون في جمعهم ذلك وانتحاله". (9)

بل إن الأدهى من كل ذلك، هو كون أحد أولئك الخلفاء يرأسل عاملا له بشمال إفريقيا ويطالبه بإرسال جارية تتوفر على مجموعة من المواصفات التي ينسجها من مجرد مخطلة، فقد كتب هشام إلى عامله على إفريقية، أما بعد، فإن أمير المؤمنين لما رأى ما كان يبعث به موسى بن نصير إلى عبد الملك (بن مروان) رحمه الله تعالى، أراد مثله منك وعندك من الجواري البربريات المليات لأعين الأخذات للقلوب، ما هو معوز لنا بالشماء وما والاد، فتلفظ في الانتقال، وتوخ أنيق الجمال، وعظم الأكلاف، وسعة الصدور، ولين الأحساد، ورقة الأنامل، وسيوطة العصب، وجدالة الأسوق، وجشول الفروع، ونجالة الأعين، وسهولة الخدود، وصغر الأفواه، وحسن الثغور، وشطاط الأجسام، واعتدال القوام، ورخامة الكلام، ومع ذلك، فاقصد برودة وطهارة المنتشا، فإنهن يتخذن أمهات أولاد والسلام. (10)

* دور المرأة الأمازيغية في بناء الخصوصية المغربية:

المرأة المغربية أو جدل الطاعة الثقافية والتطويع السياسي



عبدالإله حبيبي

قوة الثقافة ولي عنق المقدس لكي يمنحه هذه الفرصة ليصبر كأننا بدون قدرة على البكاء أو على الضحك أو ممارسة مشاعر الرؤيا الجمالية للكون والإنسان

هنا يكمن سبب تأخر الإنتاج الفني والأدبي في مجتمعنا الذي يخص أصحاب هذه الإبداعات بنظرة دونية لأنهم في اعتباره امتداد مشوه لأنوثة ضعيفة ومشوشة على صورة الرجل القوي الذي يرفض الإفتان والإفتان بالحمل كنوع من ممارسة الإنسانية في أرقى صورها التجريدية . لا مكان لإعادة تشكيل العالم في ظل ثقافة ترفض حتى محاكاة النماذج الطبيعية وتقليد الأشكال الاجتماعية. كما يستحيل الحديث عن الجسد كفضاء للتأمل واكتشاف شعري الخلق المتعدد والمتنوع المصادر، بل حتى العلوم التي تؤسس وجودها على الاشتغال حول الجسد تصعب علوما غير مرغوب فيها بل أحيانا تصعب نوعا من المعارف التي ينبغي طردها من الدائرة المحروسة . يظل التحليل النفسي والهندسة البيولوجية وعلم الوراثة من العلوم التي تعضد الهوية الجنسية للوجود البشري بل وتضفي معقولة علمية على المجتمعات المعاصرة من خلال ترسيخ النصالج بين الإنسان وطبيعته الأصلية .

المجتمعات التي ترفض عملية التأنيت التي تمارسها العلوم على الهوية الاجتماعية للمجال العمومي هي مجتمعات فاشلة حتى في أنظمتها التعليمية، لأن البديعagogيا هي نتاج مسار طويل من تأنيت المجتمعات الغربية من خلال تدوير النماذج الذكورية التي ذهبت أدراج الريح مع الثورات العلمية والصناعية والتكنولوجية والتي رافقتها خطابات فلسفية وإنتاجات فنية وأدبية ساهمت في ترسيخ صورة عن إنسان جديد لا يخاف من هويته ولا ينزعج من أن تقوم المرأة بتربيته في المدرسة وعلاجه في المستشفى كطبيعية والحكم عليه كمحرم في المحاكم ورسم معالم مستقبله كقائدة سياسية لدولة بكاملها، كـ " تاتشر ، وميركل ، وبوتو ، خالدة ضياء ، وأكينو ، وأخريات ...

هناك سؤال يظل محيرا لتفكير السوسولوجيين المهتمين بواقع المرأة في المجتمعات المسلمة ، ويمكن صياغته كالتالي : لماذا وصلت المرأة إلى موقع الإمارة الكبرى في المجتمعات المسلمة غير العربية ، كـ " تانسو تشيلير في تركيا ، وبني نازير بوتو في باكستان ، وخالدة ضياء في بنغلاديش ، ولم يتحقق نفس الشيء في المجتمعات المسلمة التي استوطنتها اللغة والثقافة العربية ؟

يصعب علينا الحسم بشكل نهائي في هذا السؤال الذي تقدمه لنا المخطبات التاريخية وذلك بحكم عدم وجود ما يكفي من الشواهد والقرائن التي يمكن استعمالها لربط الثقافة العربية بالعداء للمرأة ولطموحها السياسي . لكن يمكن الاستئناس بالسلوك الاجتماعي لبعض القادة السياسيين المنتسبين بالبيولوجية العربية ، من خلال تحليله على ضوء مدى حضور المرأة أو غيابها في الوعي الاجتماعي لدى المنتسبين لهذه الأحزاب العربية التي لا تكف عن المطالبة بحقوق المرأة ومساواتها بالرجل بل وفسح المجال لها لكي تتقلد المناصب العليا في مواقع الدولة الحساسة .

رجال الأحزاب السياسية العربية وخاصة تلك التي ترعى خطاب الحداثة والانفتاح ومحاربة الأصولية ، يتركون نساءهم في البيوت ، لكي يغمسون في تدبير الداخل لرجل لا يكف عن تلميع الخارج بصورته السياسية التي تظل يتيمتة من حيث عدم توفرها على ما يكفي من التأنيت لكي تكتسب ذوقا بديعagogيا يسمح لها بالنفوذ إلى قلوب الناس المتعظمين إلى رؤية حقوقا بديعagogيا وقد أصبح متصالحا مع الذات ومحتلها في المجال العمومي المرادف للسلطة النازمة للمقدس في علاقته بمناوشات المندس . يذهب الزعماء إلى اجتماعاتهم ولقاءاتهم مع أتباعهم وهم محتلين من أنوثتهم التي لا يليق بها مقام الحضور الشعبي الذي يختلط فيه الحلم بالثورة على الظلم بالرغبة في امتلاك زوجة كإمرأة الزعيم أو كبنته التي تتخفى بسهولة والظلم وهي تتابع دراستها في كليات أجنبية لكي تمر إلى الحياة السهلة وهي في ظل والدها الحداثي حتى النخاع دون أن يمسها اعتقال أو قتال منها ضربات الشرطة وهي مع المعصمين المخطئين أو تتدافع مع التلاميذ لكي تحصل على كرسي في قسم بفضض بالتلاميذ حتى يحنقوا في الأخرى ويصاحب المدرس بنوبة كراهية التعليم وينت الزعيم تتدرج في سلك مدارس خاصة لا وجود فيها إلا لروائح " روش " و " إيف سان لورون " ، والحديث بلغة موليير ، والمفصلات الخاصة بنهاية الأسبوع والسفرات إلى الدول الأجنبية ، والتسوق من عند المحلات التي تعرض الموضات والمنتجات التي ترسخ المرأة كمنتوج للتشبيء والتسويق وتأنيت المجال الفاضل من ظل الرجل الذي له حق الانتشار في المجال العمومي الذي لا زال يمارس عليه خطاب الحداثة والتجميل الخارجي ليس إلا .

أما الأصولي الذي ينعن بالتقليدية والمعاداة الضرورية للطموح السياسي للمرأة فإنه يصر على أن تحضر زوجته وينته إلى غرفة الاجتماعات لسماع خطاب الواعظ الذي يدعوها إلى طاعة زوجها لكي تفوز بسعادة الأخرة ورضي الدنيا ، وتسير إلى جنبه في التظاهرات التي تمجد " رجولة الأشتاء في الشرق " واستنكار " الظلم المسلط على المسلمين والعرب " في كل مكان لكي تعود إلى البيت وهي مقتنعة أن خلاصها مرتبط بمدى تقانيتها في جعل ذكورة زوجها كاملة ، هادئة ، نائمة في راحة ميناغيفيقية أبدية . هو المالك للحقيقة ، وهو المانح للشريعة الدينية، وهو الطريق إلى الجنة ، وهو الراعي لشرفها وهو الحامي لحرمتها وهو الذي يقودها في ظلمات الحداثة وسراديب الديمقراطية الكافرة ، وهو الأب الذي يعاقبها حينما تفرط في خدمتها لرجولته الهشة ، وهو الحاكم بأمر الله وهي الراعية لتمدده في الزمان السياسي والمكان الثقافي . لكن رغم ذلك تظل زوجة الأصولي واضحة في خطابها ، راضية بمصيرها ، مساهمة في حركة زوجها ، مضحية بكل ذاتها من أجل أن تتحد ذاته بالمطلق وهنا سعادت وكما لها في كمال سعادة زوجها المرتبط بالسماة أكثر من ارتباطه بجسد فان وجد أصلا من أجل خدمته وتمتعه وملا فراغه .

يميل الرجل المغربي المنح بالحلم الإيروسي المشرقي نحو صورة سحرية ترسم معالم أنثى متماهية حد التطابق مع حلمه هذا . إنها تلك الصورة التي تحسد معنى الخوف من الرجولة التي هي سلطة مفارقة للشروط الأرضية الطبيعية ، أو تجنب منافستها في ممارسة السفور في المجال

يقودنا تأملنا في سؤال المرأة المغربية التي أضععتها البيولوجية العروبية وقتلتها التأويل الفاسد الذي يمارسه السذج على النص الديني ، إلى اختراق جدار الصمت الرهيب الذي يخفي وراء رهبته جلال عطب وجودي اسمه " مرض اسكيزوفرينية المجتمعية " ، وهو اختلال حضاري أكثر منه علة لصيقة بالأفراد بشكل شخصي ، يجثم على المتخيل العام بثقل رمزي يساكن بين قيم متعاودة وتصورات متناقضة ومسلطات متنافرة ، لا تنتج سوى العمق العقلي والخطابة الفارغة وازدواجية الرؤيا في الأحكام والميل المزاجي نحو الموضوعات ومنها المرأة التي تارة تحظى بالموافقة على ركوبها سهوة السياسة وممارسة الحكم ومراكز القرار وتارة يترد الرأي السائد لكي ينتج أحكاما موعلة في الفقر الحضاري وكرهه لأي تطور أو تجديد من منطلق الخوف من أعراض الفصام الجاثم على نفسية المستسلمين لنزواته وتماهياته المضطربة بين عشق نماذج تاريخية " طهرانية " تارة وتقليد الآخر المتفوق علميا تارة أخرى وبين الحركتين ضاع العقل وتبدد الأمل في كل حراك نحو الحسم مع عوائق التطور ، وما على المرأة إلا انتظار الشفاء من هذا الفصام الذي يبدو أن أمر علاجه بات مستحسلا .

ليست السياسة وحدها في المسؤولة عن حرمان المرأة من تحقيق ذاتها في مجال ممارسة السلطة وتحقيق الذات ، كما أن الثقافة المغربية ليست كل متجانس لكي تحكم من خلاله على مدى دعمها أو منعها دخول المرأة معركة النفاذ إلى سلطة القرار بدل مراوحة اللعب في ظل السلطة وانتظار ما ستجد به من هامش للحركة والتقدم . إن المشكلة تكمن في المتخيل العام الذي يضبط الرؤيا اللاشعورية الجمعية لسؤال الجسد والأنثى والرغبة والحلم والجمال والطبيعة المتوحشة ومعها أساليب التعبير من فن وفلسفة وإبداع يشكل عام ، أي تلك المنتجات التي نتجت عن عوالم ممكنة لفسح المجال لاثنين ذات مغربية جديدة من خلال أفاق أكثر تصالحا مع الطبيعة البشرية التي تتعامل مع المقدس باعتباره جاء من أجل إتمام سعادتتها وخدمتها أخلاقيا ونفسيا لضمان توازنها واستمرارها السلس في هذا الكون الفسح والمخيف في نفس الوقت .

يتجرع الرجل المغربي ومعه المرأة التي تسمى نضاً بشقيقته في الحقوق والواجبات ، مرارة عصاب وسواسي مزمن بحيث لا يخلو سلوك أي واحد من هذين الإثنين من مظهراته البشرية التي تتعامل مع المقدس باعتباره جاء من أجل إتمام سعادتتها وخدمتها أخلاقيا ونفسيا لضمان توازنها واستمرارها السلس في هذا الكون الفسح والمخيف في نفس الوقت . يتجرع الرجل المغربي ومعه المرأة التي تسمى نضاً بشقيقته في الحقوق والواجبات ، مرارة عصاب وسواسي مزمن بحيث لا يخلو سلوك أي واحد من هذين الإثنين من مظهراته البشرية التي تتعامل مع المقدس باعتباره جاء من أجل إتمام سعادتتها وخدمتها أخلاقيا ونفسيا لضمان توازنها واستمرارها السلس في هذا الكون الفسح والمخيف في نفس الوقت .

الزوج كحالة اجتماعية هو في العمق هوية جديدة لممارسة الذكورة خارج مجال الضبط العقلاني ، بحيث سرعان ما يستعيد هذا الزوج المريض بذاته والخائف من حرية شقيقته التي تمنحه هذه الهوية الاجتماعية الجديدة ، يستعيد أسطورة الحلم الكامن في بلاغة الحريم كاستيحاء قائم من هناك ، أي من جوف التاريخ المشرقي الذي استوطن ذات يوم بلاد المغرب ، تلك اللدال التي كانت تقودها ملكة حكمية وسياسية ناجحة سماها العقل العربي بـ " الكاهنة " لأنه لم يستسج كيف تتمكن امرأة " بيرية " من كسب الجولات الأولى من معركة بين شرق راقد في تدنيس الأنثى وغرب يضعها على رأس هرم السلطة بل ويسلمها مقاليد تدبير معاركه الحربية التي طبعها سيخسرهما بفعل عدم تساوي القوى وضعف التوازن الاستراتيجي بين شرق صاعد وغرب خرج للتو من مقاومة تاريخية ضد كل أشكال الإحتلال الروماني والبيزنطي ، لكي يجد نفسه في مواجهة زحف الشرق الحامل معه رسالة سماوية ومعها أطعام أخرى سيكتسب التاريخ عن طبيعتها بعد تحول الفتح إلى ربط الله بالشرق الأموي الذي سربحنا في متهاته عبادة الأشخاص بدل عبادة الله والخوف من الحاكم بدل الخوف من الخالق وتقديم فروض الطاعة بدل التطوع لخدمة المشروع الثقافي الجديد . كما سيفتح العصر الأموي ومعه العصر العباسي صفحة جديدة في ترميط صورة المرأة المسلمة التي سيتم إحاقها بنموذج الف لبلة وليلة ، وسيضيق تاج " الكاهنة " في الحكي والسرد الشبقي لترطيب مزاج رجل الشرق الذي يرفض أن يتحدث المرأة إلا باعتبارها أنثى دائمة التمدد على سرير اللذة المصحوبة بفحولة ذكورية تتضمنها تلك المغامرات التي يختلط فيها المقدس بالمندس . والإنسي بالجني والملاك بالشيطان والإله بالإنسان والحب بالتدمير والش بالخير وهي ثنائيات ما تنقى من معتقدات الفرس التي زعم إسلامها إلا أنها ظلت تضمن استمرار ألتهتها وأتبياتها من زرادش ومنى ومزرك كعلامات روحية لحضارة بائدة .

الطاعة في حكايات الشرق هي المدخل الطبيعي لسعادة المرأة الأبدية، لكن طاعة من ؟ وكيف تمارس هذه الطاعة ؟ وماهي طقوسها ؟ طاعة شرط أساسي لضمان توازن الهوية الذكورية لرجل مشرقي مهدد في كل لحظة بفقدان هذا التوازن وذلك كلما تخلت المرأة عن ممارسة طقس معتاد من طقوس تجليل سيادة الرجل على المجال الأرضي ومعه المجال الاجتماعي الذي سيخرج منه أحوال السياسي بحيث كلما تقدم الرجل في مراتب الارتقاء في ممارسة سيادته كلما تراجع المرأة التي عليها أن تنشط أنصارات الزوج بـ " الزغايرد " ، وخدمة المهنتين ووضع المساحيق على جمالته البيت للتعبير عن المكانة الاجتماعية ، وارتداء المزيد من الأزياء التقليدية التي تضفي عليها طابع الأنوثة المحتفلة بذاتها في حدودها الذكورية ، والارتقاء في ممارسة رياضة الإقتناء من المراكز التجارية الكبرى كعلامة على التفوق الذكوري الغاصب لسلطتها التي تلاشت في المساحيق والتعاويد وإعادة إنتاج أسطورة الحريم الممدد في سلطة السياسة المنتصرة على الحق في التساوي الطبيعي بين كائنين لا يفرق بينهما سوى التأويل الفاسد لكلام سماوي يقاطع كلية ما يمارسه البشر على الأرض باسمه أو تحت عناوين كتبه .

إنه زوج قابل للسقوط حالما تعلن زوجته ترمها الشرعي على سلبته المفترضة أو على جحوده لقيم الحداثة التي طالما أمطرها إياها لما كان عاشقا لها وبعيدا عنها كجسد لا زال ينحلي باستقلال عن الضرورة الاجتماعية ، أما الآن وهو زوج ملتحم بجسد غريب عن عقلانيته المزيعة وعن تأملاته الصورية فقد أصبح عاجزا عن إدارة هذا التواجد مع هذا الغير المختلف والقابع في نمطية تقليدية تمرر خطاطات الفصام الحضاري الذي يورخ ذلك اليوم الذي تسرب فيه الشرق من تحت المظلي لكي يحتل سذاجة الحرية في جسد امرأة شمالا إفريقيا . إنه الأب الذي يفضل المولود الذكر حينما يحلم بالزيرة على المولود الأنثى التي قد تجلب له صدمة اللقاء مع أنوثته كهوية بيولوجية يريد التخلص منها من خلال

يبود أننا نواجه سؤالاً مقلقا وغاية في الإحراج حينما نهم بوضع قضية المرأة موضع المساءلة والتفكير . لسنا أمام موضوعا عاديا على غرار المواضيع التي يشترك فيها الجميع كالشأن السياسي والديمقراطية والهجرة وغيرها من الإشكالات التي تكشف عن واقع يمكن التعامل معه بنوع من الموضوعية الفكرية والاستقلالية الوجدانية. إننا حبال موضوع ذو طبيعة استثنائية بل ومربك لكل الحساسيات مهما عظمت شعاراتها في تضخيم الثناء على المرأة والرفع من قيمتها المعنوية في البرامج والخطابات السياسية والحقوقية التي جعلت منها حدثا اجتماعيا غالبا ما تتوسل به بعض المنظمات والجمعيات لنيل شرعية " النضال الاجتماعي " الذي يستقطب أموالا تمنحها جهات دولية تتبنى خطابا إنقاذيا لنساء العالم الثالث " اللائي يقدمن كضحايا لثقافات مجتمعاتهن المخرقة في الذكورية والقمع الديني لحقوق النساء . إنها لعبة دولية لا تنفصل كثيرا عن توزيع الأدوار بين الفاعلين الجدد في النظام العالمي الجديد .

حينما نفكر في المرأة المغربية لا يمكن أن نتحكم في ما تكشف عنه عملية التفكير من استيهامات يختلط فيها الحلم بالبقظة والتاريخ بالمطلق والأسطورة بالدين والسلطة بالثقافة. إنه حقل ملغوم بالدلالات المتداخلة بحيث يغدو الاقتراب منه أمرا يستلزم الحيطة والحذر ، وذلك لتفادي الوقوع في الأحكام السطحية التي لا تنتج سوى تحاليل ضعيفة من الناحية النظرية وهجينة في الحلول التي تقترحها لحل معضلة العلاقة بين المرأة والرجل في مجتمع يقدر ذكورة من خلال ربطها بتأويل ديني مبدع قيم الفروسية المخشونة بشعائر الكرامة والشرف وغسل العار .

إن المرأة في مجتمعنا هي ذلك الوجه الخفي لذكورة ناقصة ، وهي كذلك الأم المحللة نضاً والمقدسة مجازا ، وهي أيضا الفتاة المهانة واقعا والمرأة المقموعة علنا . إنها كيان غامض في المجتمعات التي تجذر فيها المتخيل العربي الذي أنتج أكبر النصوص في التصدي لمنع الحب وتدمير العاشقين وتسييح لغة الوجدان بالموانع التي تنتقم لذات ذكورية هشة سرعان ماتنهار كلما وقعت في ضعف الجمال الأنثوي وجاذبيته هنا نذكر قصص عنتره وقيس وجميل وغيرهم من شهداء الحب في الثقافة العربية التي قامت على أنقاض هؤلاء العاشقين الذين تجردوا من تلك الأنوثة المريضة وأعلنوا عبر الإبداع الشعري عن إنسانية مفردة في مدح العشق كقانون طبيعي يرفع من قيمة رجل يعبر بصديق عن ما هو مقدس في علاقته بالمرأة ككيان مكمل لرجولته وكروح ناعمة تنتشله من فقره الوجودي ونقصه الميناغيفيقي .

المرأة المغربية هي الأداة الكاشفة لنفاق وسواسي لم يستطع مجتمعنا التخلص منه. إنها القضية التي تتيح لنا معرفة ازدواجية التفكير التي تصيبنا ونحن نبحث عن ركن أو زاوية مناسبة للنظر الهادئ في سؤال الظلم والقسوة التاريخية التي كانت أمهاتنا حطبهما الذي كان يدخل الدماء على قلوب أولئك الذين تماهوا حتى المسخ مع قيم العروبة أو الأعراسية التي جاءت من هناك لكي تقيد الجمال الأنثوي الشمال إفريقياي بالصفاء الحريم والغواية والنجاسة ورغبة الافتراس التي لا يمكن للنصوص الأخلاقية إخفاؤها مهما بلغت لغتها من التدبيج والتجويز ما يجعلها كلاما ميتا يتحدث عن كائن حي يرفض الموت على أسرة المنع والتخسيس الغرائزي .

المرأة المغربية هي ذلك الوسيط الشارح لاضطراب العلاقة بين السياسة والثقافة أو قل هي الجسد الذي سيتولى مهمة تفجير التعاليش الهش بين السلطة والمعتمد. لا يوجد مدخل آخر يمكن من خلاله النفاذ إلى سؤال المرأة خارج هذه الدائرة المتوترة التي يتعالق فيها المقدس بالسلطة السياسية التي تقدم نفسها كحارس تاريخي لتجليات هذا المقدس فوق أرض المغرب . من هنا تغدو المرأة جزء لا يتجزأ من المجال المحروس ، إنها رهينة في مربع المحمي من " عبث " التاريخ أو " مناوشات العقل " لهذا يصعب على الباحث تحرير سؤال المرأة خارج نقد الهيمنة السياسية التاريخية على المقدس الديني الذي غدى بهذا المعنى موضوعا محتكرا من لدن نخبة وضعت يدها على سلطة التأويل والتفسير وتوسيع أو تضيق الحدود على دائرة نشاط المرأة ، وذلك بالعمل على تحريك أو تخفيف الضغط الاجتماعي الذي يتكفل بنفخ الروح فيه كلما لأن أولئك الضباط

المكلفين بتجيش العوام ضد التاريخ والتحرر من المطلق السياسي يرتبط الحديث عن المرأة في مجتمعنا دائما بميناغيفيقيا سياسية ذات بلاغة محض شرقية تنطوي على عوالم باطنية مخيفة تجعل من التنشئة الاجتماعية للفتيات مناسبة لبناء الجدارات الأمنية الفاصلة بينهما وهما منهكمان في ممارسة لعبة الكشف الطفولي عن طبيعة اللقاء الأبدى بين رجل ناقص في أمته الداخلي وامرأة حاملة للسكينة والأحضان . لكن سرعان ما تتدخل نصوص المدرسة وكلام الكبار في تشويه صورة بعضهما البعض لكي تنطلق سيرورة الحذر والخوف المتبادل بين ذكورة عرجاء وأنوثة مهددة بالتصحر والموت الأبدى على خلفية الرفع من قدسية النصوص التي تضمن للسلطة السياسية حضورا في وجدان الأطفال الذين سيتم ترمينهم على كراهية الأنثى التي هي جزء من كيانهم البيولوجي ودفعا خارج الذات ومراقبة عدم تسلسلها ثانياة إلى الذات التي بقدر ما تشتاق إلى صفها المطرود بقدر ما تصر على بقره تحت الطلب الملح للسياسة المذرة في عباءة الدين .

إن أبتش صورة للنفاق الاجتماعي في بلادنا هي عندما يقوم الرجل المغربي الحامل لمشروع سياسي حداثي أو أصولي بالتفكير نياية عن المرأة حيث ينحول لنفسه الحق في أن يرسم لها الطريق دون أن ينسى وضع علامات التشوير التي تحيل على المنع الصامت والضبض الحريري الذي يلبس حلة الرمز والإشارة التي سموها لغة الحر لأن الذي لا يفهمها سيجكم على نفسه بأن يستحق مخاطبته بلغة العبيد والتي لا تخلو من عنف بدائي وتدمير طوفاني لكيانه عبر لغة التشويه والتكفير والنبد والتحقير حتى يجد نفسه خارج الدائرة المحمية من لدن ضباط الأمن المعتقدي الذين هم هنا من أجل هذه المهمة . هنا سيضيق الحق الطبيعي للمرأة وستتجرع الطابع المدني للسياسة ، وستحول المعتقد إلى أداة لقمع الطموح السياسي للمرأة التي تريد بلوغ الإمامة الكبرى كما يسميها فقهاء السياسة الساهرين جدا على قطع الطريق على مثل هذا الطموح بلغة النفيير والتحقير من الهلاك والغضب السماوي ومعهم طبعاً المذترين في عباءات الحداثة السياسية القريبين جدا من سلطة القرار والذين يمارسون المكر الأبيولوجي بين الليل والنهار .

إن أخطر ما يهدد حرية المجتمعات ويحكم عليها بالبقاء بعيدا عن مكتسبات الحضارة البشرية هي عندما تكون ضحية مكر حكامها وقادتها الذين يستغلون بادوات المتخيل الميناغيفيقي بدل نقده والتحرر من سلطانه واحترام مجاله ككيان فوق يضمن حرية الأفراد في اختيار طريق خلاصهم بعد الموت .وفي ذلك يتساوى الأصوليون والحداثيون الجدد .

AZAL IDDEREN



محمد
بستام
bastam56@gmail.com

بركات محمد الساسي

في الصفحة : 15 من العدد 437 من جريدة المساء ، أدلى الجامعي الاشتراكي الوفي للديموقراطية محمد الساسي بـ بركاته "حيال الوضعية الراهنة للأمازيغية، وذلك اقتداء منه بـ صدقات النخبة السائدة، التي هي : لا في العير ولا في النفير، كما يقال / من أمثال محمد بوبكري، بص : 5، من العدد 8796 للاتحاد الاشتراكي المنضم بدوره إلى جوقة : المتصدقين " بصفة الوطنية على اللغة الأمازيغية، رغم أنها أقدم وأكثر تجذرا بشمال إفريقيا من إيديولوجيتهم، وبعد أن عرج على تذكير قرائه بنظيرة المؤامرة " في ما أسماه بـ خطاب ومطالب ومسلكيات " تحدث عما اعتبره تطورا نوعيا بصيغة ربما لتبرير مواقف النخبة اللاطفية " وأصحاب الدبلوماسية " الدمشقية والعدادية الذين ساهموا إلى جانب الجهات الرسمية، في إيماته وإقصاء الأمازيغية " وتخوين " كل من كان يشتغل في حقلها قبل 2001، ليواصل حديثه ، رابطا زيارة وفد حزبي لدولة إسرائيل ، باستقبال الوزير الأول المغربي لجمعية مدينة مغربية تأسست منذ أن كان محمد الساسي يسمى النملة، "بوخو" كما يقال ، مسميا هذا الاستقبال العادي بـ "سابقة" كان هذه الجمعية " مغفورة ولم يستقبل مكتبها من طرف أي وزير سابق .. إنه " فقه الصمت السياسي المتعشش في مخيلات أغلب الممارسين لمهنة القلم ببلادنا، حيث الاستخفاف بالعقل المغربي الجماعي بغية ترويضه ليتكيف مع متطلبات الوقت ، أما عن " بركات " محمد الساسي التي اعتبرها أكثر " جرأة " فتتمثل أساسا في الوضعية الدستورية ، إذا انضم إلى المتصدقين بصفة الوطنية كامل الوثوقية ، ثم أضاف تعبيرا آخر " ولم لا ، كلغة رسمية بشكل تدريجي " كاني به وجد منزلة بين المنزلتين ، للجمع بين موقفين أي أن كلمة بشكل تدريجي " يمكن أن تريح أصحاب الصدقات " إلى حين ، ناسبا أن الأمازيغية لغة وثقافة وحضارة وهوية هي التي أعطتنا جميعا صفة الوطنية منذ فجر التاريخ كما أعطتنا الأرض بخيراتها المائية والفلاحية والمعدنية ، وأعطتنا البحر بخيراته التي يمتصها المستنزفون ، وأعطتنا حضارة القيم التي هي ممتلكات من النوع الرفيع المرفوع لهما ماتنا أمام المشاركة ، وكل العالم ، حضارة تجعلنا نحس بنخوة الندية ونحن نقدم أجود ما نملك للعالم أجمع من قيم : التعاضد والتسامح والانفتاح على كل الحضارات والثقافات ، في إطار علاقة : التأثير والتأثر ، بعيدا عن كل مستوردات : الفئ والابتلاع والكراهية والتفخيخ ، وبالتالي فترسيمنا الدستوري للأمازيغية وتعميمها في المسارات الدراسية والإعلامية والإدارية والقضائية والصحية ، وكل مناحي الحياة العامة ، احترام لأنفسنا واعتزازنا بشخصيتنا ، ومحاربة لكل أشكال الريع " والهزلة " ولكل أنواع الدجل والدجالين في مجال الفكر والتفكير ، ذلك أن المغرب والمغرب الكبير بلد إفريقي وسيفي كذلك .

الحكمة تقضي ببراءة محمد الحجام ، مدير جريدة "ملفات تادلة" بعد عدم قبول صفة الطرف المدني

التعبير مما يستوجب الحكم بالبراءة في الموضوع . وفي الأخير قررت المحكمة إدخال القضية للتأمل لجلسة 14 فبراير 2008 ، حيث أصدرت حكمها القاضي ببراءة مدير الجريدة الأستاذ محمد الحجام .

ومعلوم أن وكيل الملك بالمحكمة الابتدائية بني ملال قرر متابعة مدير جريدة "ملفات تادلة" بتهمة نشر أنباء ووقائع زائفة أخلت بالنظام العام ونشرت الفزع بين الناس حسب منطوق الفصل 42 من قانون الصحافة، على إثر افتتاحية عدد شهر أبريل للجريدة والمعنونة بـ "هل ما يقع في المغرب حقا إرهابيا" والتي كانت عبارة عن رصد وتجميع لبعض الوقائع الإجرامية والإرهابية التي عرفها المغرب ومختلف ردود الأفعال والتفسيرات الرسمية والإعلامية والفكرية التي واكبتها في ارتباط بالمحيط الجهوي والدولي ، كما أن هذه الافتتاحية موضوع المتابعة هي في الأصل مقدمة لمقالة نشرتها جريدة القدس العربي الدولية بتاريخ 23 أبريل في صفحة مدارات تحت عنوان : "في معنى التصريحات الأمريكية بعد أحداث الجزائر والمغرب" بقلم الأستاذ محمد الحجام .

وكانت أول جلسة في هذه المحاكمة يوم 15 نونبر 2007 تأجلت إلى جلسة 27 دجنبر، ثم إلى جلسة 24 يناير 2008 حيث أدخلت للمداولة من أجل البت في صفة الطرف المدني إلى جلسة 31 يناير 2008 حيث أدخلت للتأمل لجلسة 14 فبراير 2008 ليصدر حكم البراءة، ومنذ شيوخ خبر المتابعة والجريدة تتلقى برقيات ورسائل وعرائض التضامن والمساندة من مختلف الفعاليات والشخصيات محليا وجهويا ودوليا بما فيها المنابر الإعلامية المكتوبة والإلكترونية.



محمد الحجام

أصدرت المحكمة الابتدائية بني ملال في جلستها يوم 14 فبراير المنصرم حكمها القاضي ببراءة الأستاذ محمد الحجام في مضمون الدعوى وعدم قبول الدفع بالتقادم مع تحميل الخزينة الصائر، وكانت قد أصدرت هيئة المحكمة بني ملال في جلستها يوم 31 يناير 2008 حكمها القاضي بعدم قبول صفة الطرف المدني استجابة للمتمسكات الدفاع لعدم إدلائه بالوثائق المطلوبة منه لإثبات صفة تنصيبه ضد الجريدة كطرف مدني باسم جمعية "ضحايا وعائلات أحداث 16 ماي" (القانون الأساسي للجمعية والانتداب باسمها) و التي كانت قد اثرت في جلسة 24 يناير 2008 .

وكانت جلسة 31 يناير 2008 قد تم فيها استنطاق مدير الجريدة حول فحوى ما ورد في الافتتاحية موضوع المتابعة، بعدها تمت مرافعات دفاع الأستاذ محمد الحجام، الذي أكد على صفة التقادم في المتابعة و ذلك بكون العدد المتضمن للافتتاحية موضوع المتابعة قد صدر بتاريخ 01/04/2007 في حين حررت الاستدعاء بتاريخ 25/10/2007 أي بعد مضي أكثر من 6 أشهر دون احتساب تاريخ تسليم الاستدعاء ، مما يستوجب الحكم بطلان المتابعة، كما أكد الدفاع من حيث المضمون في كون الفصل 42 من قانون الصحافة الذي يؤطر المتابعة ينص على نشر أنباء وقائع زائفة أخلت بالنظام العام وأثارت الفزع بين الناس، و هي الأشياء الغير مطابقة للافتتاحية التي تضمنت جميعا ورصدا للوقائع الإرهابية التي وقعت فعلا و لم تكن أخبارا أو أنباء زائفة، كما أنه لم يتم تسجيل أي أثر للافتتاحية في الإخلال بالنظام العام وإثارة الفزع بين الناس، و بناء عليه فإن الأسس القانونية لمضمون المتابعة غير واردة و يبقى فقط التأويل أو التفسير الذي يدخل في إطار الرأي و حرية

الفيدرالية المغربية لناشري الصحف تدعو إلى الرفع من قيمة الدعم المخصص للصحافة المكتوبة



خليل ادريسسي هاشيمي
رئيس الفيدرالية المغربية لناشري الصحف

الدين مفتاح عن الأيام، عبد الله فردوس عن رسالة الأمة، مصطفى شوقي عن الإتحاد الاشتراكي، عبد الحكيم بديع عن النهار المغربية، محمد الحجام عن ملفات تادلة، فاضل أكومي عن نساء من المغرب و Vie Économique, Parade, Femme du Maroc، علي أشيبان عن الحركة وعبد اللطيف عواد عن السياسة الجديدة.

العديد من الصحف. وتطرق إلى أهم القضايا التي تشغل بال الجسم الإعلامي ومن أهمها مشروع قانون الصحافة الذي لم يصل بعد إلى مستوى تطلعات الصحفيين لتباين وجهات النظر بين الحكومة والمهنيين. وجدد الجمع العام رفضه المبدئي للعقوبات الحبسية في قضايا الصحافة، ومنها اعتقال الزميل حرمة الله من أسبوعية "الوطن الآن". أما على المستوى التنظيمي فقد تطرق المجتمعون إلى ضرورة خلق مكاتب جهوية للفيدرالية المغربية لناشري الصحف لضمان تمثيلية الصحافة الجهوية. وتبنى الجمع العام توصية المكتب الجديد بضرورة عقد جمع عام إستثنائي لتعديل القانون الأساسي في حدود ثلاثة أشهر من تاريخ انتخاب المكتب الجديد و المتكون من عبد المنعم دلي مدير مجموعة "ليكونومست" رئيسا جديدا للفيدرالية خلفا لخليل الهاشمي مدير يومية "أجوردوي لوماروك". بالإضافة إلى كل من محمد جواهري عن لوماتان و الصحراء المغربية، أحمد رضى بن شمس عن Tel Quel و نيشان، مصطفى العلوي الأسبوع، مصطفى الخلفي عن التحديد، نوال الحوتي عن Economie et Entreprise، محمد البريني عن الأحداث المغربية، إدريس فيطون L'opinion، أحمد زكي عن البيان وبيان اليوم، فاطمة الزهراء ورياغلي عن Fi-ances News.Auto News، هبة عمراني عن Le Reporter، محمد السلهمي Maroc Hebdo، خليل هاشيمي Aujourd'hui le Maroc، نور

إنعقد بمدينة الدار البيضاء يوم 22 فبراير 2007 جمع عام تجديد هياكل الفيدرالية المغربية لناشري الصحف، وقد استعرض مسؤولو ال 45 جريدة ومجلة الأعضاء في الفيدرالية كل الأوراش التي فتحتها لتأهيل قطاع الصحافة المكتوبة بالمغرب. وتجدر الإشارة إلى أن عدد المؤسسات المهيكلة والمنظمة التي تتوفر فيها شروط البرنامج الموقع بين الفيدرالية والحكومة من 13 مؤسسة عند بداية العقد قبل ثلاث سنوات إلى ما يناهز 70 مؤسسة خلال هذه السنة ومثل خلال هذا الجمع العام جريدة العالم الأمازيغي الأستاذ رشيد رخا. ودعا المجتمعون إلى ضرورة الرفع من قيمة الدعم المخصص للصحافة المكتوبة من 50 مليون درهم إلى 100 مليون درهم نظرا لتضاعف المؤسسات المستفيدة من جهة و إلى التزامات أخرى منها إتفاق الإطار المبرم مع وكالة المغرب العربي للأنباء. كما أكدت الفيدرالية على إهتمامها المباشر بالملف الإجماعي للصحافيين و بتأهيل الموارد البشرية، عبر توطيد علاقات التعاون بينها و بين نقابة الصحفيين. كما تطرقت إلى الأوراش المستقبلية ومنها مواكبة صناعات التأهيل لمبادرات الاستثمار في الصحافة ولجان التوزيع والضرائب. إلى جانبه أثار الجمع العام للفيدرالية مسألة الإعلانات التجارية التي وصفها بالبعيدة عن العقلنة والشفافية، إضافة إلى طرحها مشكل إستخلاص قيمتها مما يؤثر على موازنات

سكان قيادة تيفيرت يرفضون تحديد الملك الغابوي

استنكرت التنسيقية المحلية للدفاع عن سكان قيادة تيفيرت، إجراء تحديد الملك الغابوي لأراضيهم، هذا وقد أصدرت التنسيقية بيانا عبرت فيه عن استغرابها تجاه القرار الذي اتخذته مصالح المياه والغابات بإقليم تيفيرت، دون سابق إشعار بهدف تحفيظ بعض أملاك السكان الخاصة بمنطقة تازروالت، والتي تعود ملكيتها لسكان لقبائل إدينبران و "آيت كرمون" و "آيت همان"، وقد خلف هذا القرار استياء واستنكارا كبيرين من لدن السكان، وهو ما حدا بالفاعلين الجمعيين بالمنطقة إلى التكتل في إطار تنسيقية محلية للدفاع عن أراضي الخواص، والوقوف في وجه محاولات نزع الأراضي من السكان المحليين، معتبرين "أن الأرض موضوع التحفيظ لم تكن أرضا خلاء دون مالك، والسكان يتوفرون على رسوم ومستندات تعود لمئات السنين تثبت ملكيتهم وهي سابقة على ظواهر 1916 و1925 الاستعمارية التي وجب إعادة النظر فيها في ظل الدولة الوطنية".

وقد أكدت الجمعيات "أن عدم تسجيل السكان لأراضيهم في سجلات المحافظة العقارية لا يبرر انتزاع الدولة لها، على اعتبار أن عملية تحفيظ هذه الأملاك تتطلب مبالغ مالية كبيرة لا طاقة للسكان عليها، في ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها السكان"، معتبرين أن ما قامت به الإدارة تضليل وتعتيم، ويتجلى ذلك حسب البيان في "عدم احترام لجنة التحديد لمسطرة التحفيظ القانونية، والتي تقضي بإشراك السكان، وبحضور عدلين لدراسة ما يقدمه هؤلاء السكان من مستندات وحجج تثبت حقوقهم، كما أدانوا ممثلي السكان بالمناطق المذكورة لما اعتبروه "تواطؤا مع الإدارة خلال كل مراحل مسطرة التحديد، وعدم إشعار السكان وإخبارهم قصد تقديم التعويضات في وقتها وأجلها القانونية".

وقد عبرت الجمعيات نيابة عن السكان في بيانها عن الرفض التام لهذا التحديد حتى ولو كان يحتفظ للسكان بحقوق الانتفاع المباشرة من حرث الأرض وجني الثمار وقطع الخشب، واستخراج التربة والرمل والأحجار، واعتبروا الأمر تحايلا، لأن بهذه الصيغة تعني أن "ملكية الأرض تنتقل إلى الدولة وبالتالي يبقى استغلالها من لدن السكان ذو طابع مؤقت ولا يحق لهم حيازتها، ولا التصرف فيها قانونيا ببيع أو الشراء أو الرهن، مؤكداين "أن استمرار الدولة في انتزاع الأراضي يتنافى مع شعارات دولة الحق والقانون ومغرب المؤسسات و فلسفة الإنصاف والمصالحة والتنمية البشرية، إذ عوض التدخل لتخفيف معانات السكان في هذه الجبال مع الجفاف والعزلة والفقر والتهميش، ننضاف سياسة نزع الأراضي التي تقود إلى التفجير والتهجير".

أخبار

أحكام قاسية في حق معتقلي بومالين داس

أصدرت غرفة الجنايات بمحكمة الاستئناف بورزازات، ابتدائيا، يوم 21 فبراير المنصرم، أحكاما ضد معتقلي بومالين داس، بلغت إجمالا 34 سنة نافذة، توزعت بين ست سنوات سجنا نافذا للتلميذ يونس أودالي، وأربع سنوات حبسا نافدا لستة معتقلين وستين حبسا للقاصر نور الدين الدجيك، وسنة حبسا نافذا للمعتقلين إثنين.

هذا وقد مرت المحاكمة في أجواء التطويق الأمني الشديد لمحيط المحكمة وبإبها الرئيسي وقاعة الجلسات بجميع أنواع الأجهزة الأمنية السرية والعلنية.

فيما مست بعض أركان المحاكمة العادلة المنصوص عليها في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، المصادق عليه من قبل الدولة المغربية منذ 1979، بحيث أعادت منع الولوج الحر لهذا المرفق العام إلا بشرط وجود استدعاء أو دليل يثبت صفة ممثلي لجنة دعم عائلات ومعتقلي بومالين داس بجميع الهيئات المنصوية



تحتها، وأي مواطن، مما انعكس سلبا على الركن الأساسي فيها، والمتمثل في: النظر المنصف والعلني من قبل محكمة مختصة مستقلة حيادية، منفاة بحكم القانون، استنادا إلى دقوات الدفاع

بشأن: بطلان إجراءات التحقيق والإحالة طبقا للفصلين: 227 و 87 من م ق ج، وعدم تبليغ الدفاع: كليا بالبحث الاجتماعي المنجز من قبل قاضي التحقيق، ثم عدم تبليغ أغلبيته بقرار الإحالة. وتجدد الإشارة إلى أن المحكمة قد رفضت تسليم منطوق الحكم لمنتدبين عن لجنة دعم عائلات ومعتقلي بومالين داس، والتي استهدفت من وراء طلبها التدقيق الإعلامي لتتهم المؤاخذ عليها والتي لم يؤاخذ عليها المعتقلون، من أجل تحري الحقيقة كاملة بشأن ذلك. كما استغربت لجنة دعم عائلات ومعتقلي بومالين داس لعدم اتخاذ المكتب المركزي للجمعية المغربية لحقوق الإنسان الإجراءات الكفيلة بتنفيذ قراره بشأن مؤازرة معتقلي بومالين داس لدى غرفة الجنايات بمحكمة الاستئناف بورزازات، الذي بلغ إلى علمها بتاريخ: 2008/01/31، والصادر عنه استجابة منه لطلب مكتب فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بورزازات في الموضوع، المؤرخ في: 26/01/2008.

الشبكة الأمازيغية ترسل الوزير الأول ووزير العدل

حول استمرار منع الأسماء الأمازيغية

في رسالة موجهة من المكتب التنفيذي للشبكة الأمازيغية إلى الوزير الأول ووزير العدل بخصوص إجراءات التقاضي بالملف حالة مدنية عدد 35/08 بتاريخ 28/01/2008 والصادر عن المحكمة الابتدائية بالعرائش والقاضي برفض الطلب الرامي إلى تسجيل البنت بالاسم الأمازيغي، اللي. وإعتبر المكتب التنفيذي للشبكة أن استمرار منع الأسماء حكم غير عادل أسس على مرجعية تتناقى ومقتضيات المادة 5 من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري. و ذكر أن الحكم المذكور يتعارض وتصريحات حكومة الدولة المغربية أمام اللجان الأممية لحقوق الإنسان، بما فيها التصريحات أمام اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المنعقدة في مايو 2006 والتي اعتبرت فيه أن موضوع الأسماء الأمازيغية تمت معالجته بشكل مطلق، كما يعتبر أن رفض اسم أمازيغي هو مس بالحق في الشخصية القانونية ومعالجة غير مقبولة للالتزامات الدولية المغربية ومنها التي عبرت عنها الحكومة السابقة أمام اجتماع مجلس حقوق الإنسان المنعقد بجنيف طيلة شهر مارس 2007. وأكد المكتب التنفيذي للشبكة عزمه على توجيه نداء لجلسة حقوق الإنسان الذي سينعقد لمناقشة التقرير الشامل لوضع حقوق الإنسان بالمغرب شهر أبريل المقبل، لحنة للتعاطي بجدية مع التزامات الحكومة المغربية والتي يتم التطاول عليها وخرقها ضدا على الأسس والمبادئ التي أسس من أجلها المجلس. وطلب بالإعمال الفعلي والفوري لقرارات المادة المذكورة عبر رفع الحيف الإداري ضد الأسماء الأمازيغية. وجدد بيان الشبكة الدعوة إلى إلغاء ورفع كافة أشكال التمييز المقررة ضد الأمازيغية بمقررات اللجنة العليا للحالة المدنية، كما جدد مطالبته بإقرار دستور ديمقراطي شكلا ومضمونا مقرا باللغة الأمازيغية لغة رسمية وإدماج الأمازيغية لغة وحضارة وثقافة عموديا واقفا في جميع القطاعات العمومية.

كما استنكرت جمعيات وفعاليات حقوقية، منها النقاب عبد الرحيم الجامعي، قرار قاض المحكمة الابتدائية بالعرائش حرمان رضيعه من اسم إختار لها أولياؤها اسم "إلي"، معتبرين ذلك انتهاكا للمواثيق الدولية وحقوق الإنسان. وأعراب الأمازيغيون عن إستغرابهم لهذا القرار الذي يمس براءة الأطفال و عطف الآباء والأولياء، كما يعيد إلى الأذهان سنوات الجمر والرصاص.

بيان أرضية من أجل الديمقراطية والعدالة المرتبطة بتشكيل

المجلس الأعلى للمغاربة المقيمين بالخارج

أصدر مناضلي أرضية من أجل الديمقراطية والعدالة بإقليم كاتلونيا- إسبانيا، بيانا بخصوص بتشكيله المجلس الأعلى للمغاربة المقيمين بالخارج وعبروا عن رفضهم المطلق للمنهجية العنصرية في تشكيل المجلس التي تميزت بتغيب شامل مسألة إشراك الجالية المغربية في الخارج والتي تعتبر المعنى الرئيسي بمسلسل التمثيلية. واعتبروا هذا الحدث كإقصاء فعلي لإرادة المواطنين المغاربة في الخارج، الذين لم يتخلوا في أية لحظة عن النضال ضد العنصرية والإقصاء و يدافعون بشكل متواصل عن حقوقهم السياسية سواء داخل المغرب أو خارجه. ويعتقدون أن المسلسل المتبع في تشكيل المجلس يعكس إرادة بعض الدوائر في السلطة لإقصاء إرادة ديمقراطية المغرب وإضعاف و تهيمش كل سلطة شعبية في اتخاذ القرارات السياسية، وهو ما يعد هجوما على التجربة الديمقراطية في المغرب ومحاولة فرملتها. كما اعتبروا أن كل ذلك يمثل تراجعاً عن المبادئ الأساسية للديمقراطية من فصل للسلط والخضوع للإرادة الشعبية وتبني منهجية تمثيلية. وأن هذه الأحداث والطريقة المعتمدة تتطلب توضيحا، وهو الأمر الذي جعل مناضلي ومناضلات الأرضية من أجل الديمقراطية والعدالة يطلقون هذا النداء لمختلف القوى السياسية و جمعيات المجتمع المدني والمؤسسات المغربية والأجنبية من أجل تشكيل جبهة موسعة للتفاعل و تنسيق المبادرات الفاعلة من أجل الدفاع عن حقوق المواطنين المغاربة القاطنين في الخارج بهدف تسهيل ممارسة المواطنة الكاملة و إرساء مؤسسات تحترم حقيقة سيادة الشعب. الموقعين على البيان شكلوا أرضية من أجل الديمقراطية والعدالة لتحقيق الأهداف التالية: الدفاع عن التمثيلية الديمقراطية للمواطنين المغاربة الموجودين في كاتلونيا، تشجيع الحوار والتعاون بين مختلف الجمعيات المغربية في كاتلونيا على أساس أهداف مشتركة، تعميق الوعي ونشر القيم الديمقراطية والعدالة و الحقوق المدنية للمواطنين المغاربة، ثم تشجيع التعاون بين التجمعات المدنية المغربية وباقي التجمعات المهاجرة و المجتمع المدني بصفة عامة.

المنتدى الأمازيغي للكرامة وحقوق الإنسان يقاضي وزارة الداخلية ويدول قضيته

يعتزم النشطاء الأمازيغ أعضاء المنتدى الأمازيغي للكرامة وحقوق الإنسان رفع دعوة قضائية ضد وزارة الداخلية في شخص قائد قيادة تتججبت بالمحكمة الإدارية بأكادير، بعد منعه تأسيس هذا الإطار الحقوقي، بناء على محضر العون القضائي الذي كلف بتسليم الملف إلى السلطات المحلية بتججبت، هذه الأخيرة التي رفضت التسليم بدون مبرر. وجدير بالذكر أن المنتدى قد تأسس منذ شهر أكتوبر الماضي بتججبت، وهو منظمة حقوقية غير حكومية ترمي إلى الدفاع عن حقوق الإنسان وكرامته والتعريف بمبادئها كما هي متعارف عليها دوليا، لكن هذه المبادرة قوبلت بتعسفات وزارة الداخلية واستفزازات أعوانها وصلت حد رفض السلطات المحلية تسلم ملف تأسيس هذا الإطار الحقوقي، لجرم هو الآخر كشأن العديد من الجمعيات الأمازيغية من حقه في التنظيم والتأسيس الذي تكفله المواثيق وقره التشريعات الدولية، الشيء الذي يتنافى حتى مع حرية التنظيم وخلق الأطر الجمعوية التي يكفلها الدستور المغربي، التي ما فتئت الدولية المغربية تطبل باحترامها.

كما تجدر الإشارة إلى أن المنتدى قد راسل في وقت سابق مجموعة من الهيئات الحقوقية الوطنية والدولية بشأن حرمانه من حقه في التنظيم، فقد وجه (المنتدى) رسائل إلى هيئات حقوقية وطنية يعرض فيها قضيته ويطلبها بالتضامن معه، كما راسل المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، لكن وبعد طول انتظار دون ظهور تطورات إيجابية في قضية المنتدى بادر أعضاءه إلى الاتصال بهيئات حقوقية دولية منها المفوضية العليا لحقوق الإنسان وهيئة مراقبة حقوق الإنسان HUMAN RIGHTS WATCH بجنيف والفريق الدولي لحقوق الإنسان والكونغرس العالمي الأمازيغي CMA وهيئات أخرى قصد عرض قضيته، وشرح معاناته مع السلطات المغربية الرافضة لإعطائه الشرعية القانونية سعيا منه إلى خلق ضغط حقوقي دولي على الدولة المغربية وإجبارها على احترام التزاماتها. إلى ذلك فقد أصدرت العديد من الجمعيات والمنظمات كالعصبة الأمازيغية لحقوق الإنسان، الشبيبة الديمقراطية الأمازيغية، جمعية إزا كلميم و عدة جمعيات أمازيغية أخرى بيانات تضامن

منظمة تامينوت فرع Tagant بكلميم يعقد جمعه العام

عقب انتهاء أشغال الجمع العام العادي الخامس لمنظمة تامينوت، فرع تكانت يوم 03 فبراير 2008 اجتمع المكتب الجديد وتدارس مختلف أوضاع الأمازيغية، وحسب البيان الذي توصلت الجريدة بنسخة منه، فإن الجمع العام خلص إلى أن الدولة المغربية والأحزاب السياسية ما زالت تتجاهل المطالب الأمازيغية وتتواطؤ فيما بينها لمعاداة الأمازيغية و تعرقل كل المبادرات التي تروم إلى النهوض بهذا الكون الأساسي للهوية الوطنية. كما أن وزارة التربية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي تتنصل من التزاماتها الرامية إلى الإدماج الحقيقي للغة الأمازيغية في المنظومة التعليمية، وأن وزارة الاتصال تستخف بالمناطقين باللغة الأمازيغية بتباطؤها في إخراج القناة الأمازيغية إلى الوجود وابتداعها مبررات واهية تصب في اتجاه إقبار حلم المغاربة وحرمانهم في حقهم في إعلام يلامس واقعهم الحقيقي. إن حماية حقوق الأمازيغيين يتمثل في دسترة الأمازيغية كلغة رسمية للدولة، والدولة المغربية، باستمرارها في تطبيق قوانين موروثه عن الاستعمار والمتعلقة بنزع الأراضي، تنتهك الحقوق الفردية والجماعية وتحرم السكان من استغلال أراضيهم التي ورثوها أبا عن جد، وحسب البيان المذكور، فإن الفرع يندد بسياسة الحكومة الحالية التي تنهج جميع أشكال إقصاء وتهيمش الأمازيغية، وبالحاكمات التي يتعرض لها مناضلي الحركة الثقافية الأمازيغية. وكذا المضايقات التي تتعرض لها الجمعيات الأمازيغية والفعاليات التي تناضل من أجل الحقوق الأمازيغية. كما طالب البيان، بدسترة الأمازيغية في دستور ديمقراطي شكلا ومضمونا، والإسراع إلى إخراج القناة الأمازيغية إلى حيز الوجود، والتفعيل الحقيقي لمشروع تدريس اللغة الأمازيغية، وإنصاف الأفراد والجماعات المتضررة في سياسية نزع الأراضي.

من هنا وهناك

إعلان

تحت شعار الوفاء للرموز وإحياء لليوم العالمي للمرأة الذي يصادف يوم 8 مارس من كل سنة، وفي إطار الإحتفاء بالذكرى الأولى لميلاد صاحبة السمو الملكي للأميرة الجليلة للاخديجة، تنظم جمعية الغد المشرق وشمس للتنمية الإجتماعية وجمعية الأصالة المغربية وبتنسيق مع مقاطعة سيدي مؤمن حفلا تكريميا لمجموعة من الشخصيات الوازنة في الإعلام والفن من بينهم الأستاذة أمينة ابن الشيخ، نسيمه الحر، فتيحة أحبابان، فاطمة الفقير، فاطمة تحييت، نادية المون ونادية أيوب.

تكموت

انطلق بداية شهر دجنبر الأخير ولأول مرة بجماعة تكموت إقليم طاطا دوري لكرة القدم لآقل من 18 سنة بمشاركة ثمانية فرق تمثل مختلف الدواوير المحلية، وستجري أطوار هذا الدوري على مرحلتين، مرحلة الذهاب ومرحلة الإياب وسيستمر إلى غاية نهاية شهر أبريل القادم.

وقد أشرف على تنظيم هذا الدوري، جمعية تكموت للطفولة والشباب، التي أصبحت رائدة على صعيد تكموت في تنظيم العديد من الأنشطة الثقافية والرياضية رغم قلة الإمكانيات ورغم المشاكل التي تعترضها.

تججبت

نظمت جمعية إيكيدار بتججبت الشطر الأول من الدورة التكوينية حول موضوع "تقنيات التواصل والتفاوض" و "مقاربة الإعاقة" لفائدة أعضاء مجموعة العمل المحلية حول الإعاقة، يومي 23 و 24 فبراير المنصرم، بمقر دار الشباب بتججبت. وتدرج هذه الدورة التكوينية في إطار مشروع "تقوية قدرات الأشخاص في وضعية إعاقة في مجال تسيير و تدبير الجمعيات المنجز من طرف جمعية إيكيدار، و المدعم من طرف منظمة Handicap International، و مجموعة النهوض بحقوق الأشخاص المعاقين بالمغرب، و وزارة الشؤون الخارجية بدولة فرنسا، و وزارة الشؤون الخارجية بدولة لوكسمبورغ.

احتجاج

نظمت الحركة الثقافية الأمازيغية موقع أكادير يوم 27/02/2008 تظاهرة احتجاجية تحت شعار: "اطلقوا سراح المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية و اعتقلونا جميعا" جابت خلالها كليتي الآداب والعلوم الإنسانية بجماعة ابن زهر بأكادير ضدا على الأحكام الجائرة في حق المعتقلين السياسيين للإنتفاضة الأمازيغية بورزازات، و التماطل المخمزي في حق المعتقلين السياسيين بموقع امترغن و أمكناس.

قافلة

من المنتظر أن تنطلق الدورة الثامنة من قافلة إسني ن وورج لتتويج الفيلم الأمازيغي أواخر هذا الشهر، بعد النجاح الباهر الذي حققته السنة الفارطة، وستجوب مناطق عدة جنوب المغرب. المنظمون صرحوا أن برنامج الدورة سيرفع تنظيما في أعلى المستويات ومشاركة فعالة للمهتمين بالسينما الأمازيغية. من جانب آخر، سيعمل المنظمون على تنظيم قافلة طبية موازاة مع قافلة الفيلم الأمازيغي لتقديم مساعدات وإستشارات طبية لسكان المناطق التي سنزورها.

ازرقان

تعتزم جمعية إزرقان البدء في تأسيس فروعها الوطنية بعد حصولها على الوصل النهائي أواخر هذا الشهر، بعد 8 أشهر من عقد جمعها التأسيس بمدينة الدار البيضاء. وتجدر الإشارة إلى أن الجمعية كانت تحمل اسم «إعادة البسمة»، قبل أن تتحول إلى منظمة حقوقية وطنية تحمل اسم إزرقان.

تأسيس

إنعقد يوم 24 فبراير 2007 بزواية سيدي وكاك باكلاوا، الجمع العام التأسيسي لجمعية أكلوا للتبادل الثقافي، وحدث ضمن أهدافها النهوض بالمنطقة ثقافيا، تدوين تاريخ المنطقة فتح مجالات البحث في الطوبونوميا بالمنطقة، ترسيخ قيم المواطنة والديمقراطية. وقد انتخب الجمع العام عبد الرحمان الراضي رئيسا لها.

أنيف

نظمت جمعية أنيف للتنمية الاجتماعية والثقافية و البيئية ما بين 29 و30 مارس 2008 أياما ثقافية تخليدا لذكرى معركة بوكافر وتظم معرض الكتاب و اللوحات التشكيلية و الأدوات التقليدية و عرض لمستحضات المنطقة، ثم ندوة للأستاذين إغران ميمون حول «أرضية الاختيار الأمازيغي» والبراهيم فوكيك في موضوع «تساؤل حول الانتماء الوطني بالمغرب»، ومائدة مستديرة حول «جغرافيا جبال بوكافر» من تنشيط الأستاذ سعيد كمال و الباحث الجيولوجي أحمدى محمد عن جمعية APMM-Maroc ومداخلة الأستاذ لويس بلفاسم رئيس الكونغرس العالمي الأمازيغي. إضافة إلى لقاء تواصلية من تاطير الأستاذة زهرة بن اعتبار و الفنانة مليكة بوتازرت مع فعاليات نسوية محلية، وستختتم الجمعية هذه الأيام بامسية فنية بمشاركة مجموعات غنائية أمازيغية محلية وقراءات شعرية للشاعر لحو موعشي.

تزييت

في سياق الإحتفالات باليوم العالمي للغة الأم، نظمت منظمة تامينوت خيمة تعريفية باللغة الأم بحديقة محمد أجابدي بتزيت أيام 21 إلى 24 فبراير 2008، إلا أنه عند الاستعداد للنشاط واستكمال الإجراءات القانونية فوجئ الفرع بمجموعة من المضايقات من طرف السلطة المحلية، حيث رفض الخليفة الأول (باشا مدينة تزييت) استقبال ممثل الفرع، وامتنع عن تسليم طلب التصريح بالنشاط تحت ذريعة أن أنشطة الجمعيات والمنظمات لا يسمح بتنظيمها في الأماكن العمومية!!!!

وبناء على ذلك فإن فرع تامينوت بتزيت يعتبر، حسب ما جاء في البيان الذي توصلت الجريدة بنسخة منه، مثل هذه الممارسات والمضايقات ميذا خطيرا، ضد الأمازيغية لغة و هوية وتكرس نظام الأبارتيد بالمغرب. ومن خلال هذه التصرفات المشيئة، فإن فرع الجمعية يعلن للرأي العام تنديده بتصرفات باشا المدينة، والمضايقات التي يتعرض لها الفرع، كما يندد بجميع المحاكمات الجارية في حق المنظمات و المناضلين الأمازيغ، وباستمرار مسلسل الإجهاز في مجال الحريات الفردية و الجماعية.

تؤ...تؤ...تؤ...تؤ

● يبلغ الحزن والألم تلقي كل من جريدة العالم الأمازيغي ومكتب منظمة تامينوت فرع إنزكان نبا وفاة والدة المناضل أكبال حماد لشكر. وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم مكتب منظمة تامينوت فرع إنزكان باحر التعازي و المواساة إلى عائلة الفقيدة الصغيرة و الكبيرة راجين من الله العلي القدير أن يسكنها فسيح جنانه و أن يلهم ذويها الصبر و السلوان.

إلى أين تتجه قضية الحزب الأمازيغي؟

Awal n ayt wakal

المرأة والتعليم



عبدالنبي إد سالم

كثيرة هي المجالات التي برعت فيها المرأة المغربية عبر التاريخ، وتعددت الجوانب التي تركت فيها بصمات ناصعة في حضارة هذا الوطن، ومادام أنها نصف المجتمع كما يقر ويعترف بذلك الجميع، فإن حضورها ووجودها في التراكب التاريخي والحضاري للمغرب، كان دوماً فعلياً وقوياً. فهي ساهمت وتساهم في كل شيء، في المعمار في الحرب في الفكر والزراعة. في السياسة... لأنه في خاتمة المطاف نتحدث عن حضارة وتاريخ مجتمع، إذن المرأة تحتل النصف في التراكب الحاصل.

في الحقيقة فوضعية المرأة في جميع المجتمعات تعتبر بمثابة المرأة التي تعكس لنا الصورة الحقيقية التي تعيش فيها هذه المجتمعات، إنها المقياس الذي يقيس درجة ما وصل إليه مجتمع ما من تنمية وتقدم وازدهار، فمثلاً نجد أن البلدان الفقيرة في العالم والتي يصطاح عليها عادة بالفساد في طريق النمو على اعتبار أن هذا المفهوم يحتاج إلى المزيد من التدقيق والتحقيق. أن المرأة هي أكثر عرضة للتهميش والفقر والامية، وكلها آفات تنتشر بحدّة في أوساط النساء. وأي محاولة للتنمية إن لم تنطلق من الوعي بضرورة الاهتمام والنهوض بأوضاع المرأة سواء كانت في المدينة أو في البادية، فإنها تبقى مجرد فقاعات في الهواء سرعان ما تتلاشى، ولنا نماذج كثيرة في المغرب، بالرغم من بعض المحاولات التي انطلقت في الآونة الأخيرة التي اهتمت بتشجيع المرأة والإهتمام بها خاصة في العالم القروي من خلال تأسيس بعض التعاونيات و انطلاق برنامج التربية غير النظامية... إلخ، وإن كان ذلك ناتج عن تحولات شهدتها السياق العالمي.

وفي هذا الصدد، فقد صادف اليوم العالمي للمرأة هذه السنة صدور تقرير البنك الدولي، الذي كشف حقيقة الأزمة التي مازال يتخبط فيها المغرب في التنمية والتعليم، ولا يزيد الدخول في الحديث عن الأسباب الكامنة وراء هذا التخلف والضعف والوهن الذي أرجع منظومة التعليم في المغرب رغم كل الترقيعات التي عرفتها منذ 1956 إلى أسفل السافلين، إلا أننا نسعى إلى نحتفل ونخلد مع المرأة المغربية ولو بشكل رمزي في هذا اليوم العالمي، بذكر بعض مجهودات وتضحيات نساء عملن الشئ الكثير خدمة للتعليم والعلم والمعرفة في المغرب، في فترات تاريخية متباينة.

إذا كان الجميع يعرف بأن جامع القرويين بفاس يعد من أكبر الجوامع والمدارس التي زودت وتزود المغرب والبلدان المجاورة له بالخبز والعلماء، فكان لهذا المقام العلمي صدى كبيراً إلى اليوم في التعليم والمعرفة في شتى العلوم وخاصة منها علوم الدين. إلا أن قليلاً من الباحثين والمهتمين الذين يعرفون أن هذا الجامع تأسس على يد امرأة وهي فاطمة الفهرية في القرن الثاني الهجري، وهذا يحمل دلالة كبيرة على اهتمام المرأة بالتعليم منذ قرون رغم التراجع الخطير التي عرفه في أوساط الرجال.

توجد أمثلة ونماذج كثيرة للنساء عالمات وعارفات في التاريخ المغربي، ونشير هنا إلى مجهودات زينية النفزاوية في تثبيت أسس للدولة المرابطية واهتمامها بتأسيس المدارس وبشؤون العلم بمراكش.

ويبقى أهم نموذج يمكن الإشارة إليه في هذا الصدد، إن لم نقل يجب أن يحتفى به، هو "لا عائشة السنكورية"، أصلها من قصب الكلاوي بثلوات، كانت تلقن دروساً لعبد السلام الناصري، شيخ الزاوية الناصرية في عهد الحماية، في مختلف العلوم الدينية، انظر كتاب Kitab-Aayan Almaghib Akssa، لتأستادته Marth، ص 914. وللإشارة فهذه الولية يقام لها موسم كبير في المنطقة.

هكذا وتوجد نساء أخريات أعطين الشئ الكثير للتعليم، قبل دخول الاستعمار إلى المغرب، الذي أحدث نظام تعليمي على الشكل الموجود عليه اليوم. فقد أوردنا هذه الأمثلة لتكشف المساهمة التاريخية للمرأة المغربية في تطوير ونشر العلم والمعرفة، في وقت تنتشر فيه الأمية اليوم بشكل خطير في أوساط النساء، وبدات أدوار النساء في ميدان العلم والمعرفة تنقلص رغم ما نلاحظه من تقدم كبير في علاقة المجتمعات بالمرأة، فكوارث وأزمات المجتمعات تبدأ من مكانة وموقع المرأة داخلها.

إختصاص وزير الداخلية وأن الأمر موكول للدولة المغربية في شخص وزيرها الأول، أشار إلى أن وزير الداخلية معني بالدرجة الأولى من خلال ورود عبارة كل من يعينه الأمر في المادة 53 و الهادفة إلى فتح المجال أمام جهات أخرى للمطالبة بالحل. وذكر أن المطالبة بعدم قبول الدعوى شكلاً لعدم توجيهها بحضور المفوض الملكي أمراً يلزمه أي مقتضى قانوني و أن العلاقة تكون بين المحكمة الإدارية والمفوض الملكي وليس هناك ما يجعل إخالة من الأطراف واجباً. وأشار إلى أن إثارة التمييز العنصري ضد الأمازيغ في مذكرات الدفاع إنما تهدف إلى إبعاد النقاش عن جوهر النزاع. كما أعاد التذكير بقرارات من البرنامج السياسي للحزب ومنها تأسيس الحزب وإسمه و ما يتعلق بالأعراف الأمازيغية، وطالب دفاع الداخلية من المحكمة الاستجابية لطلب الإبطال أو الحل. بينما طالب محاموا الحزب الأمازيغي في الجلسة الأخيرة بضرورة استدعاء مؤسستي المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية و المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، ووزير الداخلية، للتدقيق في مفهوم ماهو عنصري وعرقى، والتمسوا بتأجيل الجلسة إلى حين حضور الأطراف الأخرى و للتعقيب على مذكرة دفاع وزير الداخلية في جلسة 13 مارس 2008.

● عبدالنبي إد سالم

ثلاثة أسئلة لـ

الصين ملكي

منسق هيئة دفاع الحزب الأمازيغي



الحسين ملكي

● أين وصلت قضية الحزب الأمازيغي؟
● الملف الآن في مرحلته الأولى، فهيئة الدفاع منكبّة على إعداد مذكرات جوابية على مقال وزير الداخلية، واليوم حصلنا على تعقيب محام وزير الداخلية، وتم أخذ مجال للرد عليه، كما طالبنا بضرورة استدعاء كل من المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية و المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان كطرفان معنيان بمسألة حقوق الإنسان بالمغرب بالإضافة إلى وزير الداخلية.

● لماذا تم إبطال مؤسسة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في هذه القضية؟
● لأن مقال وزارة الداخلية أشار إلى أن إسم الأمازيغي إسم عرقى، وأن البرنامج السياسي للحزب يدعو إلى الإهتمام والعناية بالعرف الأمازيغي والثرات القضاوي لفترة ما قبل الاستقلال الشئ الذي اعتبرته الداخلية أمراً محظوراً حسب مجاز في مقالها، وبما أن هذه المواقف المعروضة في مقال الوزارة المذكورة تجاه اللغة والثقافة الأمازيغية فهي تتعلق بصلاحيات واختصاصات مؤسسة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وكهؤسسة ملكية استشارية وجب عليها تحديد موقفيها من الموضوع أعلاه لصدورها من جهة رسمية، وفي هذا الصدد تم توجيه إشعار إلى السيد عميد أيركام توصل به مكتب مستمع القضية بتاريخ 14-11-2008، سجل تحت رقم 1488. ولم نلق أي جواب لغاية اليوم لما اضطرنا إلى سلك المسطرة القانونية لإخاله في القضية.

● ماهو أفق هذه القضية؟
● هو إمتحان لدى نزاهة وإستقلالية القضاء المغربي.
● عبدالنبي إد سالم

● هو إمتحان لدى نزاهة وإستقلالية القضاء المغربي.
● عبدالنبي إد سالم

على هامش دعوى وزارة الداخلية لحل الحزب الديمقراطي الأمازيغي

عش رجبا ترى عجا

العربي التي كانت لروح من الزمان لسان حال الحركة الشعبية بل أن المناضلين الحركيين القدماء ما زالوا يحتفظون ببطائق العضوية لسنة 1962 التي إزدانت بخريطة شمال إفريقيا وعليها بالخط العريض عبارة المغرب العربي.

إذن كان على وزارة الداخلية في حكومة عباس الفاسي اعتبارا لسوابقه في الإعلان عن تصديه لاستمارة الأمازيغية التريث قليلا واعمال العقل ريثما تستقر- إن كتب لها الاستقرار- الحكومة المتعددة الألوان، كان على عباس الفاسي أن ينظر في باب اللياقة أن يترث ولا يتسرع بتقديم المقال عن طريق وزارة الداخلية إلى المحكمة الإدارية، وذلك حتى لايقال إن حكومة الفاسي إختارت الانتقام بسرعة من الأمازيغ، وما زلنا نذكر استقالة صدام حسين لوفد من حزب الاستقلال برئاسة محمد الوفاء حيث سألته صدام عن الإخوان العرب بالمغرب فأجابته هم على أحسن ما يرام لولا بعض الصدام من البربر.

فقال صدام حسين ماذا لاتفعلون بهم ما فعلته بالإكراد. كان على عباس الفاسي وحكومته أن يتفقدوا بأن مغرب 2007 ليس هو مغرب 1959، لما لجأت حكومة عبد الله إبراهيم الإتحادية لنفس العمل لمنع الحزب الشيوعي المغربي (P.C.M) بضغط من الحزب السري الذي مازال مع الأسف هو من يدير مثل هذه المؤامرات وتحت ستار مخالفة الشيوعيين المغاربة للدين الإسلامي، وقد رفضت المحكمة الابتدائية هذه المزاعم ورفضت الدعوى مما جعل الحزب يلجأ إلى محكمة الإستئناف لاستصدار قرار المنع وقد اعتمدت المحكمة الابتدائية في رفضها مزاعم الحزب كون الشيوعيين المغاربة وطنيين ومنهم مقاومين وتعرضوا للسجن والنفي والتعذيب من طرف الاستعمار... فهل يريد عباس الفاسي أن نخبر أثناء المحاكمة مدى وطنية الأمازيغ انطلاقاً من معارك التصدي للاستعمار، من موقعة إسلي في 1866 وبويندي 1908 وأنوال 1921 وقبل ذلك معارك الأطلس المتوسط (الهنري) والقصبة وتزكراوت وبادو وماغرو... إلخ والمرتبطة بالجهادية من أمثال موحا أوحمو وعبد الكريم الخطابي وعسو ياسلام وزايد اسكونتي ووصول إلى الكفاح أثناء المقاومة، انطلاقاً من الحصاني والقطاوي وقص على ذلك... فلولا الأمازيغ والروح الوطنية التي يتحلون بها ما كان للمغرب الحصول على الإستقلال الشكلي الذي

في سابقة من نوعها في المغرب، أحالت وزارة الداخلية حزب سياسي على أنظار المحكمة الإدارية بالرباط للبت في طلبها القاضي بحله بدعوى أن تأسيس هذا الحزب يعد خرق للمادة 53 من قانون تأسيس الأحزاب السياسية، ومن المعلوم أن الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي قد تأسس منذ 31 يوليوز 2005، أي قبل المصادقة على القانون الجديد لتأسيس الأحزاب السياسية. كما أن الحزب عقد مؤتمراً الاستثنائي الأول بالشارع العام بمدينة مراكش أيام 3-4 فبراير 2007 بعد منعه من ولوج القاعة المخصصة لإعقاد المؤتمر. نشطاء الحزب لم يتنبههم ذلك من المصادقة على أوراقيهم السياسية والتنظيمية، وملائمة قانون حزبهم مع قانون الأحزاب السياسية الجديد، كما تمكنوا من وضع الملف لدى وزارة الداخلية مقابل وصل، ولم يتلقوا أية معارضة من طرف الدولة و الحكومة المغربية، وإستمرار الحزب في تنظيم قواعده بتأسيس العديد من الفروع والكتابات الإقليمية رغم أن السلطات تملصت من العديد من الجهات من تسلّم ملفات تأسيس هيكل الحزب. أعضاء الحزب نظموا أنشطة عديدة منها ما تم منعه كندوة حول الحكم الذاتي بمدينة سيدي إيغني، ومنها ما تم الترخيص له كندوة بمدينة أكلميم وأخرى بمدينة الناظور. هذا وقد قاطع الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي الانتخابات البرلمانية شتنين 2007 بعد قرار مجلسه الوطني المنعقد يوم 5 أبريل 2007 بقاعة المهدي بن بركة بالرباط وتم التصويت بأغلبية ساحقة لقرار المقاطعة، معللاً ذلك بعدم توفر شروط المناقصة الدستورية والديمقراطية إلى جانب عدم تعديل مواد في الدستور بما يسمح باعتبار اللغة الأمازيغية لغة رسمية إلى جانب العربية. كما تمكن الحزب من تأسيس إطار شباني أطلق عليه الشبيبة الديمقراطية الأمازيغية بتاريخ 29 يوليوز 2007. إلى أن ظهر القرار المجاخي لوزارة الداخلية والذي اعتبرته هيئات من المجتمع المدني بالخرق للسافر للمواثيق الدولية التي صادق عليها المغرب، مناضلو الحزب اغربوا بدورهم عن تشبّثهم بالخط السياسي للحزب الأمازيغي ومن حقهم في الوجود والممارسة السياسية ولكل مكونات المجتمع المغربي دون تمييز أو إقصاء. و إعتبروا القرار بمثابة رغبة في قطع الطريق على أبناء الهامش في ممارسة الشأن السياسي، واكدوا ما من مرة أن الممارسة السياسية لا تظل حكراً على النخب المدنية. وقد نظم نشطاء الحزب وفاعلين من الحركة الأمازيغية بمختلف تالوينها ومنظمات حقوقية مغربية وفئات إحتجاجية أمام المحكمة الإدارية خلال جلسات المحاكمة التي لم تبدأ بعد مرافعاتها، نظراً لتقاطر مذكرات هيئات الدفاع على المحكمة من مناطق عدة من المغرب، و عبروا خلالها عن رفضهم المطلق لسياسة المنع التي سنتج عنها عواقب وخيمة، و أخطاء قاتلة سبق للدولة المغربية أن ارتكبتها و لازالت آثارها قائمة في الصحراء نموذجاً، كما لا تزال انعكاساتها باقية في ما يسمى بسياسة المصالحة مع الماضي وما سبترت عنها من سياسة تمييزية على مستقبل المغرب، كما جاء في بيان صادر في هذا الشأن، وذلك ما نتبّه له متخصصين و باحثين في العلوم الإجتماعية وغيرها، وسارعوا إلى إعداد مذكرات تشمل الجانب العلمي بورود مجموعة من الخبرات الطبية واللسانية والانتروبولوجية والتاريخية لدراسة تأثير حل الحزب الأمازيغي على مستقبل المجتمع المغربي على مستويات عدة، بينما تطرقت مذكرات هيئة الدفاع فقد تطرقت إلى جوانب متعددة اتهمت فيها وزارة الداخلية بالتجاوز على القانون الذي وضعته بنفسها، ففي مذكرة الأستاذة السعيدة وأنجين أشارت إلى أن الدعوى مرتبطة بعلوم كثيرة كالتاريخ الجغرافيا و علم السياسة و علم

وأنا أتلقى نيا وضع السيد وزير الداخلية مقال حل الحزب الديمقراطي الأمازيغي لدى المحكمة الإدارية بالعاصمة وانتابنتي سورة من الأم والبهشة والإستغراب وتساءلت، ربما كما تسأل العديد من المناضلين و الحقوقيين ورجال السياسة، هل حقاً نحن في مغرب بداية الألفية الثالثة، أم نحن ما زلنا نختر كل شيئين نألبه أكل عليها الدهر وشرب؟ ماذا يضر حكومتنا العروبية و الفاسية عن وجود الحزب الديمقراطي الأمازيغي؟ هل لأنه أمازيغي؟ فابن هذه الحكومة؟ وأين الحزب العتيق (حزب الاستقلال) من التشيد المشهور للمرحوم علال الفاسي الذي بدأ بالبيت التالي:

صوت بنيادي المغربي x من مازيغ و يعرب
هل يريدون قتل كلمة أمازيغي لتبقى كلمة يعرب وحدها سيده
المغرب و الموقف: ليس البربر الأمازيغ هم سكان المغرب الأولون
كما علمتنا المناهج و المقررات التربوية لوزارة التعليم منذ أول وزير للتهديب الوطني في الحكومة الأولى لاستقلال محمد الفاسي

صفتي مواطناً مغربياً، و مناضلاً ذاق الأيمن في سبيل الحق و العدالة و خبر غمائه و زنازين المعتقلات السرية و العلنية و ترس في جميع الأعمال و التضحيات قربانا لحب هذا المغرب أقول لا تخرج عندي كلمة أمازيغي عن كلمة وطني التي هي عند المشاركة خصوصاً البعثيين و الناصريين تعادل كلمة قومي. واعتباراً لهذا المفهوم فقل من يعلن تشبّهه بوطنيته وقوميته سحاكم من طرف حكومة المغرب لبداية الألفية الثالثة و هنا نصل إلى مريض الفرس كما يقولون فلماذا لم يطبقوا نفس القاعدة على حزب محمد زيان (الحزب الليبرالي المغربي) فما دام هذا الحزب يدعى المغربي وأردنا تطبيق رغبة الفاسيين فلماذا من منعه بدوره. و منذ 1958 وحزب الحركة الشعبية بدعي و يتبنى الدفاع عن الأمازيغية فلماذا ترى هذا الحزب يتجنّب ويعرض في التربة القومية المغربية بدون رادع؟ أم أن الحزب هو الأمر بإخراجه من الفهم أو لأن التقنية التي لجأ إليها احرضان و لازمها انطلت خدعتها على الحكومات بل الحكومات العروبية المتعاقبة منذ 58. ولكننا نتذكر ادعاءات احرضان بأنه وراء انعقاد مؤتمر المغرب العربي بتطوان سنة 1958، و تأسيسه لجريدة المغرب

الكونغرس العالمي الأمازيغي سينظم مؤتمره الخامس بالقبائل بالجزائر يوليوز المقبل

قرر المجلس الفيدرالي للكونغرس العالمي الأمازيغي في لقائه العادي بمدينة مكناس، تنظيم أشغال مؤتمره الخامس بمنطقة القبائل، في الفترة الممتدة ما بين 25 و 27 يوليوز المقبل،

وضعية الأمازيغية وآفاقها، افتتح بكلمات رؤساء ومنتدبي الهيئات المنظمة والمندوبة، في حين تناولت كلمات الحضور بعض القضايا ذات الأولوية المشتركة من حيث المرجعية الفكرية والسياسية لشعوب شمال أفريقيا، وكذا المصير المشترك، بعدما طالبت البعض الأخرى من المداخلات بفتح الحدود الإستعمارية إقليميا. تشخيص واقع الأمازيغية، لم يخرج عن سياق ومضمون التقارير والبيانات الصادرة في الشأن ذاته،



جانب من الحضور في لقاء مكناس

وأقرز من أجل ذلك لجنة تحضيرية وتنظيمية، على أن تتكلف جمعية أموسناو بتيزي وزو بالإعداد اللوجيستيكي لأشغال المؤتمر. هذا واختتاماً لأشغال ذاتها، نظم الكونغرس العالمي الأمازيغي، بتنسيق مع جمعية أسيد وتنسيقية أميافا، عشاء نقاش، ليلة 23 فبراير المنصرم بقصر المنزه بمكناس في موضوع

وحاول أن يستشر الآفاق، تنظيميا، من خلال المطالبة برص الصفوف وتوحيد الجهود، دون التعميق في تشخيص الوضع الراهن للأمازيغية ذاته. والواقع أنه متميز بالإبادة الجماعية التي استهدفت كلا من شعب الطوارق والقبائل، في حين تخللت الفعل والنضال الأمازيغيين اعتقالات ومحاكمات صورية في كل من المغرب وليبيا.

مولاي موحند: التاريخ الموشوم في ذاكرة الشعوب ومدرسة النضال و الحرية

فيما يتعلق بالتاريخ النضالي لأهم رجالات القرن الماضي وبتعلق الأمر بالمجاهد النبط محمد بن عبد الكريم الخطابي مؤكدا في الوقت نفسه بضرورة تبني قيم و شيم المجاهدين الذين أبلوا البلاء الحسن أثناء مقاومتهم للمستعمر كما حاول أن ينقل لكل الحاضرين بعضا من مواقف مولاي موحند فيما يتعلق ببعض القضايا التي كانت جوهرية آنذاك و لآزال تأثيرها في وقتنا الحاضر خاصة ما يتعلق بالاستقلال الشكلي الذي حصل عليه المغرب و تبعاته السياسية والاجتماعية والثقافية. و ركز كذلك و كما أسلف الأستاذ الزياوي على ضرورة حفظ الذاكرة الجماعية من عبث العابثين الذين يحاولون تحريف وقائع تاريخية يشهد عليها العدو قبل الصديق بصدقية وقوعها ثم انتقل للحديث عن مستجدات قضية إعادة رفات الشهيد مولاي موحند ليجدد موقفه المبدئي بضرورة إبقاء رفات رفيقه بمقبرة الشهداء بالعباسية معتبرا أنه محاولة لاسترجاع رفاقه محاولة غير محمودة العواقب لأن المجلس الإستشاري لحقوق الإنسان يحاول تسريع وثيرة قضية الرفات لأهداف سياسية بحثة حتى تكتمل لعبة و مسرحية الإنصاف و المصالحة ليلخص في الأخير أن صيانة و حفظ الذاكرة مسؤولية الجميع مهما اختلفت الآليات و أساليب الحفاظ عليها.

بعد انتهاء مداخلات السادة الأساتذة تفاعل الحضور الكريم بمداخلات و استفسارات و إضافات توخت إغناء النقاش و الدفع به إلى مستوى يليق بحجم الذكرى، و بأهمية مثل هذه الندوات التي من شأنها إعادة الاعتبار لرموز و رجالات مرحلة تاريخية موشومة في ذاكرة كل الشعوب و نفتخر بها كابناء الريف. و في الأخير شكرت مسيرة الندوة باسم الجمعية الأساتذة المشاركين، و كل الإطارات الحاضرة جمعوية و نقابية و سياسية، كما شكرت الحضور الكريم على متابعتهم الندوة ، و أكدت على أن الجمعية ستقف دائما عند أهم المحطات البارزة في تاريخ إيمانينغ.

● بديرة المرابط و نجيم حيدوش

تخليد الذكرى الخامسة و الأربعون لرحيل المجاهد الكبير محمد بن عبد الكريم الخطابي نظمت جمعية تينامورين للتنمية الاجتماعية و الثقافية ندوة فكرية تحت عنوان "مولاي موحند : التاريخ الموشوم في ذاكرة الشعوب و مدرسة النضال و الحرية" من تأطير الأستاذين : أحمد المرابط (رفيق مولاي موحند) و الأستاذ الباحث عبد المطلب الزياوي و ذلك يوم الأحد 10 فبراير 2008/2958، بالمركز الثقافي و الرياضي آيت بوغياش.

في بداية الندوة رحبت المسيرة بالسادة الأساتذة و الحضور الكريم الذي حضر لمتابعة أطوار هذه الندوة، كما حاولت المسيرة أن توضح الحثيات و السياق العام الذي تندرج فيه هذه الندوة الفكرية التي تأتي في إطار تخليد ذكرى 45 لرحيل المجاهد مولاي موحند و كذلك في إطار رد الاعتبار لرموز المقاومة المسلحة و حرب الريف التحريرية.

في البداية تناول الكلمة الأستاذ عبد المطلب الزياوي الذي اختار لمداخلته عنوان "مقاومة مولاي موحند من خلال الشعر الشفوي 1921 و 1926". حيث وقف عند مجريات حرب الريف بقيادة مولاي موحند من خلال الأدب الشفوي باعتباره وثيقة تاريخية أرخت لجموعه من الأحداث. وتحدث عن أهمية هذا الموروث الشفاهي في بلورة ذاكرة جماعية متماسكة و اختار كمثال على ذلك الشعر الملحمي (أزران) وهو ما تأكد من خلال استعراضه لجموعه من المعارك البطولية التي قادها المجاهدون (كمعركة دهار اوبران و معركة أنوال ...) إلى غير ذلك. و أخيرا أكد على ضرورة إخراج هذا التراث من سياج الشفوية إلى فضاء الندوين، صونا له من الشبان و حفظه له من الضياع و إعادة الذاكرة الجماعية و كل ما من شأنه أن يعيد الاعتبار للإنسان الأمازيغي عامة و لرجالات مرحلة حرب التحرير خاصة.

أما الأستاذ أحمد المرابط (رفيق مولاي موحند بمصر) فقد ركز في مداخلته على أنه حد فخور بالفترة النضالية التي يحاول خيرة شباب المنطقة أن يحدثوها خاصة

الحركة الثقافية الأمازيغية موقع أكادير

تأجيل المحاكمات، إمتصاص الغضب الأمازيغي

توصلت الجريدة بنسخة من بيان الحركة الثقافية الأمازيغية موقع أكادير، عقب الاعتقالات التعسفية التي طالت مناضلي الحركة الثقافية الأمازيغية و الأحكام الجائرة الصادرة في حقهم في كل من أكادير، إمتغرن و مكناس. اعتبر الأحداث ذاتها استمرارا للحرب التي قادها النظام الديكتاتوري المغربي ضد الشعب الأمازيغي. وبعد التصريحات التي نعتها البيان بالفاشية لرغماء الزوايا السياسية معلنة بذلك عودة حدة الحركة الألوطنية التي لم تتوانى في خيانة الشعب المغربي عبر التاريخ لإقبار الصوت الأمازيغي الحر، الذي لم تزده إلا تشبثا بهويته و قضيته العادلة و المشروعة.

إلى ذلك يقول البيان المذكور أن هذا التشبث الذي تجسد في العديد من الوقفات التي قامت بها الجموع الأمازيغية في كثير من المناطق، دفع المخزن، ربحا منه للوقت، إلى امتصاص الغضب الأمازيغي من خلال تأجيل المحاكمات لأكثر من 8 أشهر بدون أسباب واقعية.

وإضافة البيان يقول أن هذه الدينامية في الأحداث أفرزت غضبا أمازيغيا جديدا بمنطقة "بومال ن داس" تم من خلالها اعتقال أزيد من 40 مناضلا تم تقديم 9 منهم إلى المحكمة بورزازات. لفقت إليهم جرائمهم مع نشر إشاعات نسيء إلى سمعة المناضلين الشرفاء. و قد جاء الرد بالوقف، يقول البيان، التي دعت إليها التنسيقية الوطنية للحركة الثقافية الأمازيغية و لجنة أسر المعتقلين على مستوى "بومال ن داس" يوم 30 يناير 2008 و كذا وقفة 7 فبراير بورزازات التي دعت إليها لجنة أسر المعتقلين، عبر فيهما إيمانينغ على ضرورة الإفراج الفوري عن كل المعتقلين دون قيد أو شرط، لكن المخزن لا زال يتماطل بالتأجيل من جديد لمحاكمتي ورزازات و مكناس إلى يوم 21 فبراير 2008، فيما لا يزال العديد من معتقلي إمتغرن في التحقيق لأزيد من شهرين. وقد أكد معتقلينا في أكثر من بيان أنهم معتقلي القضية الأمازيغية و منشئون بأمازيغيتهم التي تحاول بعض بقايا التيارات المتمركسة سواء من داخل الجامعة أو خارجها إبعاد البعد الأمازيغي للأحداث و محاولة استغلال النضال الأمازيغي كما هو معروف في تاريخهم، لكن هيئات من أن يتم لهم ذلك لأن الدماء الأمازيغية تجري في عروق كل المعتقلين، حسب ماورد في نص البيان.

البيان السالف الذكر جددت من خلاله الحركة الثقافية موقع أكادير مطالبتها بالإفراج الفوري عن كل المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية.

داود عاهيد ينضاف إلى المعتقلين السياسيين الأمازيغ



اعتقلت عناصر الشرطة أحد مناضلي الحركة الثقافية الأمازيغية الطالب داود عاهيد، في الشارع العام وسط مدينة الراشدية، وذلك مساء يوم 26 فبراير المنصرم. هذا وفي بلاغ إخباري توصلت الجريدة بنسخة منه، فإن المعتقل الذي يتابع دراسته وهو في سنته الرابعة جوفيزياء بالكلية التقنية بإمتغرن، اعتقل في إطار سلسلة الاعتقالات والمحاكمات التي تتعرض لها الحركة الثقافية الأمازيغية، ابتداء من شهر ماي المنصرم، والهادفة إلى إخماذ الصوت الحر المعبر عن هموم الشعب الأمازيغي من داخل الساحة الجامعية.

أميافا تستنكر الاعتقالات والمحاكمات التي تطال مناضلي الحركة الأمازيغية والحزب الأمازيغي

عقدت تنسيقية أميافا للجمعيات الأمازيغية بوسط المغرب يوم الجمعة 01 فبراير 2008 مجلسا موسعا باستضافة جمعية أوريد بمقر فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بفاس بحضور العديد من الجمعيات ناقشت خلالها كل المستجدات المحلية والوطنية وكذا المشاكل التنظيمية والمالية المتعلقة بعمل التنسيقية وضرورة وضع برنامج عمل لها وبعد نقاش مستفيض خلص اللقاء إلى تضامنه المطلق مع معتقلي الرأي عامة والحركة الأمازيغية خاصة. وتندبده بالاعتقالات والمتابعات والتدخل العنيف لقوات الأمن بكل المناطق والتي لا تعكس غير الوجه الحقيقي للنظام المخزني. واستنكاره للمنع والمحاكمة التي يتعرض لها الحزب الديمقراطي الأمازيغي وتأكيد حقه المشروع في التنظيم. وتأكيد خيار التنسيق ودعم كل الجهود وتوسيعها جهويا ووطنيا ودعوتها لجنة التنسيق الوطنية من أجل دسترة وترسيم الأمازيغية لعقد اجتماع لها في أقرب الأجل. وضعه لحظة عمل وبرنامج دوري يشمل كل الجوانب النضالية والإشعاعية والتكوينية.

قائمة لقال "المرأة المغربية أو جدل الطاعة الثقافية والتطويع السياسي"

العام، لأن ذلك سيكلفها خسارة قيمة كبرى تجعلها مهددة بفقدان هويتها النمطية التي يرسمها ذلك الحلم المشرفي في منخيل رجل فقد القدرة على التمييز بين الحلم والنقطة أو بين الواقع والأسطورة، وظل تائها بين رغبة دقيقة تحته على الاحتفاظ بالمرأة بعيدا عن أعين الإخر المتربص بالأنونة المعلنة في الشارع وبين ضرورة العمل في هذا الخارج الذي هو الضامن الحاسم للحصول على حياة اجتماعية متوازنة تتحقق فيها الرفاهية المادية وتضعف فيها صورة المرأة النمطية المتخيلة في الحلم الأيروسي الذي تحول إلى ما يشبه ذكرى مؤلمة تؤرخ لمعركة طاحنة بين الرجل والمرأة في أزمنة افتراضية ومجردة من كل حضور تاريخي حقيقي.

لم يقدم النقد الفلسفي المغربي بعد حصيلة مقنعة على مستوى اشتغاله على هذه العوائق الثقافية التي تحد من حركة التحديث السياسي التي تفرض نفسها علينا في شكل قهر تاريخي لا مناص من التعامل معه بمبادرات نقدية وشجاعة ومتوازنة في نفس الآن وذلك قبل أن يجرنا التيار خارج دائرة الفعل الحضاري بشكل نهائي وساعتها سنجد أنفسنا نلوك النقد العقيم لبعضنا البعض بل قد ندخل في مرحلة التخلل الجذري من ممارسة كل خطاب عالم حول الذات وستترك العولمة الحضارية تفك بنا وتزينا شرعية جلد الذات بمزيد من خطابات التائب والتائب والتكفير مع ما يصاحب ذلك من ظواهر الأنغزالية والتزهد والإرتقاء في أحضان النزعات المفرطة في تمجيد الأساطير والخرافات التي تؤسطر الأنا وتداعبها بمرام الكذب والنفاق، أو قل سنتحول إلى أبطال مسرحية مضحكة على ركب الفعل التاريخي البشري الذي سيقود العالم ونحن وراؤه سنلهث كمجانين فقدوا بوصلة التوجه في التاريخ. في كل هذا يتساوى الحدائي والأصولي والقومي وغيرهم من عشاق النماذج الفارغة من كل مضمون تاريخي مغربي.

كما لم يؤسس البحث الأنثروبولوجي المغربي مع جيله الجديد أي إنتاج نقدي نوعي يزيل الغموض ويرفع اللبس عن هذه العوائق التي ترهن الذات المغربية في قواميس عقيدة ولغوية ودلالية لا تعترف بالتحول ولا بالنسبية ولا بضرورة مغادرة المأوى الميتافيزيقي لبناء بيت إنساني من طوب الأرض المغربية وحضائنها ويبد سواعد أبنائها الذي هم اليوم رهينة بين خطاب سذبة الطهرانية وخطاب الإباحية المذثرة في اقتبسة الحدائفة المستوردة من خرده العولمة المختصة في صناعة المنتج الغرائزي وتروجه تحت يافطة الفن والإبداع " الجريء" الذي يبخص صورة المرأة من خلال اعتمادها كأداة للترويج للردلية والسقوط في رحاب المتاجرين في الأعراس والحرمان.

هل قدر المرأة المغربية هو دوما الاختيار القسري بين النقاب المحاق لهويتها المغربية وبين العري الساقح لرجولتها العملية كأن تشيطة ومسؤولة وسيدة عاملة في الحقل وفي المعركة الوطنية وفي مواجهة آفات الدهر وتقلبات الزمن والقيام بالمسؤوليات التي عجز الزوج عن النهوض بها على إثر مرضه أو عارض الم به. لست أدري كيف وقعت المرأة المغربية هكذا وبهذه السرعة القاتلة سجيحة هذين الخيارين.

الشارع هو المرأة التي تكشف لنا حقيقة هذه الثنائية بدون مواربة أو تنميق، فبين العري والتحبج المفرط لا وجود لنموذج ثالث أي لوجود لقيمة الاعتدال، وهي تلك القيمة التي ضاعت مع تلاشي وتراجع الطبقة المتوسطة التي تربت ووضعتها الاجتماعية وتاكل دورها الثقافي ومع فعلها السياسي على إثر سياسة دولية تجندت خلال مرحلة السبعينات والثمانينات من أجل القضاء على حلم هذه الطبقة المتوردة التي دائما كانت سباقة إلى بلورة المشاريع السياسية المعارضة لنظام ثقافي وسياسي لا يحقق مبادئ الحرية والعدالة وحقوق الإنسان.

المرأة المغربية اليوم، تعاني من تشوه صورتها داخليا وخارجيا نتيجة الإهمال الفظيع الذي لحق ببنات الشعب اللاتي اضطرنهن ظروفهن إلى ركوب مغامرات السفر والهجرة بحثا عن بدائل أخرى في أوطان شقيقة، لكي تجدن أنفسهن سجينات الحلم الأيروسي القابع في الخيال المريض لحفدة بني أمية الذين كانوا هم السباقيين إلى استعباد المرأة الشمال. إفريقية وحملها على اليهودج إلى حريم الحاكم في بلاطه هناك في شرق كان غارقا في التخمة المالية والعنف السياسي المبرر بضرورات الفتح ولوازمه الدنيوية.

لا ندعم الكلام الذي يصور بلادنا في شكل معمل لإنتاج الرديلة أو تصدير لحمها الطري إلى العواصم "الشقيقة"، بل نتحدث عن وضع تاريخي تحكمه ثقافة مشرقية لاتزال تحكم الرؤيا الجماعية تجاه المرأة ووظائفها المتوخاة منها، أما الشاهد عندنا فهو السؤال التالي: لماذا نتدرج المغربية المنحدرة من الأوساط الأمازيغية في مراتب الدولة في بلاد المهجر، وخير مثال على ذلك السيدة رشيدة داني بنت الريف التي سمحت لها سياسة الجمهورية الفرنسية بأن تصبح في دائرة القرار القضائي وهو أهم قطاع في الدول الديمقراطية والذي تقوده اليوم مهاجرة من بلاد الريف. وهناك مثيلات لها في هولندا وبلجيكا، حيث تزول العقيلة المشرقية المدعمة بسياسة نظامية تخفي المرأة في عباءة ذكورة تخاف من عودة ما يشبه السيدة الحرة، أو كترزة النقرأوية صانعة يوسف بن تاشفين، أو قائدة المقاومة في جبال الأوراس بالجزائر الشقيقة البطلة فاضمة ن سومر، أو توكرات الشاعرة الأطللسية التي كانت تحرض بشعرها الرجال على ركوب المخاطر لطرد الاستعمار من أرض الأحرار الأمازيغ، وصولا إلى "الكاهنة" التي غيرت مجرى الرؤيا الشرفية التي منذ زمان الحرب ضدها ظل المغرب يجرد وراءه خيابت الفصام الحضاري الذي ينتعش بين قمع مرضي للمرأة المغربية لكي لا تعود مرة أخرى لركوب المغامرات وتحريك الهمم وتدمير صورة شهزاد المتربعة على كرسي الهزيمة وهي تحكي عن ضعفها الجنسي أمام رجل شرقي متكبر بفوقية مصطنعة بالشعر والبيان الغاصب لحقيقة أنوثته.

علي الإدريسي، مؤلف كتاب «عبدالكريم الخطابي، التاريخ المحاصر»، للعالم الأمازيغي كان عبدالكريم يمهه أن لا تراجع مصر عن وعدها وقبولها بأن ينزل في بلدها وأن يستنشق نسائم الحرية



علي الإدريسي

فأهل الشمال كانت وجهتهم المشرق وليس فرنسسا أو إسبانيا، عكس ما كان يجري في المنطقة السلطانية. ونعلم أن شكيب أرسلان زار تطوان سنة 1930 ولم يزر فاس أو الرباط. ونعلم أنه كان له تأثير قوي على المشهد السياسي المغربي.

أصبح هذا المصطلح لاحقا جزءا من الهوية السياسية للأحزاب التي أطلقت على نفسها

صفة أحزاب الحركة الوطنية. وتأتي سنة 1947 ليتأسس في القاهرة وفي دمشق مكتب المغرب العربي، وتأسس لاحقا مكتب بنفس الاسم في نيويورك، من أجل التعريف بقضايا شعوب هذه المنطقة الواقعة تحت الاحتلال. وفي السياق نفسه جاء تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي في أوائل عام 1948، برئاسة الخطابي، ولم يمنع هذا المصطلح الزمني عبد الكريم أن يعزز بلغته الرفيعة. غير أن الحفاظ على الهوية، لا يعني الانغلاق. والآن، هناك المصطلح الدستوري، وينبغي أن نحترمه، ونناضل من أجل تغييره إذا كان لا يتماشى وزماننا الثقافي والسياسي. ونعرف اليوم أيضا أن المصطلح المفضل عند أصحاب الثقافة الفرنسية هو «المغرب الكبير»، كما يروج لمصطلح أمازيغي وهو «تامازغا». إن المصطلح هو وليد ظرف تاريخي معين.

■ **بالنظر من زاوية أخرى، لماذا في نظرك يتصدر المؤرخ علي رسم بورتريه المدح لشخص عبد الكريم؟ وهل مؤلفك يخرج عن هذه القاعدة ليتضمن بعض النقد السياسي الأثير؟**

■ إن النقد لا يمكن أن يكون نقدا تزيهيا إذا كان جهلنا بالموضوع المراد نقده يتجاوز كثيرا معرفتنا به. ويكون من المنطقي حينئذ القيام بنقض الغبار عن الموضوع المدروس، والتصدي للثقافة النسيان، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة التقويم والنقد، فهل توفر هذا الأمر في المغرب؟ إننا نستطيع أن نمارس النقد الكافي، عندما نتوافر لدينا جميع المعطيات، وأول معطى في هذا المجال هو نقض الغبار على تاريخ تلك المراحل التي حاول المحاصرون أن يقذفوا بها إلى زوايا النسيان، وهم المسؤولون الأول عن ظاهرتي المدح والقبح التي تتميز بها بعض كتابات التاريخ السياسي المغربي. وفيما يتعلق بكتابي فإني أزعج أنني وفقت في الوسط، حاولت نقض الغبار وتوظيف المعطيات المتوافرة لاستجلاء بعض الوقائع والأحداث التاريخية.

■ **بالنسبة لتزول عبد الكريم الخطابي في مصر، هل تزل طواعية؟ أم تم إنزاله قسرا؟**

■ عبد الكريم كان يهيمه أمران، أولهما، كان يهيمه أن لا تراجع مصر أمام ضغط فرنسا عن وعدها وقبولها بأن ينزل في بلدها، الأمر الثاني، كان يهيمه أن يستنشق نسائم الحرية، بعد معاناة المنفى السحيق الاضطرابي الذي دام واحدا وعشرين سنة في جزيرة «لايينيون» في المحيط الهندي. أما قضية هل نزل طواعية أم أنزل فقد سال حولها كثير من الحبر، وليس هناك إجماع بين المؤرخين والدارسين بشأنها. وما نحن متأكدون منه هو أن ذلك القرار ساعده على الإسهام المباشر مجددا في تحرير وطنه وكل الشمال الإفريقي من الاستعمار وإبداء رأيه في مستقبل وطنه. وأكدت وقائع التاريخ السياسي للمغرب المستقل أن رؤيته كانت سليمة، وهي الرؤية التي يحاول من ناصبه العداء يومذاك أن يروج لها اليوم، بعد أن ضيعنا أكثر من نصف قرن في الصراع على الأحقية في ريع الاستقلال بدل العمل على تحقيق الاستقلال الكامل للوطن وصيانتته بالديمقراطية القائمة على العدالة الاجتماعية، والتنافس على البرامج السياسية التي تحقق للمغاربة طموحاتهم المشروعة.

■ **هناك من يرى أن الاهتمام اليوم يجب أن ينصب على التنمية، أما التاريخ فهو أحداث تمت في الماضي ولا فائدة من التنبش في الماضي تغيير الواقع الحالي، ما رأيك؟**

■ هناك من يعتقد أن التاريخ هو الماضي، وهو من المغالطات المتداولة هنا وهناك، لأن الماضي شيء قد انصرف ومضى ولا يمكن أن يعود. أما التاريخ فليس هو الماضي، ما دام يعيش فينا ونعيش معه وبه، إن التاريخ حركة وصناعة خلاقة مجددة للحياة، فإما أن نسهم في صناعة تلك الحركة، أو نستسلم لها وتصنعنا هي بدون إرادة منا. وتحضرني عبارة الفيلسوف الفرنسي جون بول سارتر التي لخص بها ما آل إليه أمر فرنسا الاستعمارية بعد حركة التحرير القوية التي ظهرت في مستعمراتها. فقال: كنا نضع التاريخ وأصبح التاريخ يصنعنا. ونستحضر من جهة أخرى مثلا على معايشة التاريخ في وجداننا وفي وجودنا الراهن، بل في رسم معالم المستقبل أيضا؛ وهذا المثال يتعلق بالشبيعة والسنة، فهم إلى الآن يتخاصمون حول من كان على حق، هل على أم معاوية؟ هل هذا ماضي، وكثير من الدماء تجري في العراق وفي غير العراق باسم هذا التاريخ وغير خاف أن علماء النفس التحليلي أشاروا واكدوا على أن اللا شعور هو المصدر الأساس لانا الأعلى الذي يتحكم في أفعالنا ويوجه خططنا أكثر من الشعور. هذا جانب، أما الجانب الثاني، الذي أريد أن أصل إليه نمثل له بشجرة مثمرة، وفمارها طيبة يتغذى عليها أهلها ويستفيدون من وظائفها المختلفة، ومنظرها الجميل يسر الناظرين، اغصانها سليمة، جذعها قوي، لكن أصحابها أهملوا الاعتناء بها.

وبالنسبة لتفقد ثمار الشجرة جودتها التي كانت لها في السابق، وتصفر أوراقها في غير فصل الخريف، وينتاب لجذعها شيء من الضعف. سيتم اللجوء بكل تأكيد إلى المختص، أي المهندس الزراعي، لكي يتنصص المرض/الخلل، هل في الثمرة أم في الأوراق أم في الأغصان أم في الجذع؟ لنفترض أنه قام بجميع الفحوصات ولم يقدر الوصول إلى التشخيص الناجح لاسترجاع الشجرة لوضعها الطبيعي، هنا فكر المهندس في الجذور، جذور الشجرة التي لا يراها الناس، واكتشف أن العلة تكمن هناك. ومن معالجة الجذور وترتيبها تستعيد الشجرة حيويتها ونضارتها، وتستعيد قوتها على العطاء الجيد. أوليس هذا هو التاريخ، أوليس هذا هو الطريق الأقصر إلى تحقيق التنمية؟

● حواره سعيد باجي

يسير شعبنا بذاكرة مزيفة إلى الإمام، لأن ما بني على باطل، نتائجه ستكون باطلة، ونريد أن ننطلق من مقدمات سليمة، لكي نصل إلى نتائج سليمة سويا كاملة واحدة، وكشعب واحد. فلا يعقل أنه في مرحلة الدولة الوطنية، ليس هناك كتب تاريخية تتناول المعضلات والمشكلات والعراقيل وغير ذلك من القضايا التي حالت دون أن يتقدم المغرب إلى الإمام، فإذا لم نصحح أخطاءنا، سنعيد إنتاجها من جديد، وسندور في حلقة مفرغة أو كما يقول المثل المصري «محلح سر».

■ **ما هي الإضافة التي جاء بها كتاب عبدالكريم الخطابي، التاريخ المحاصر؟**

■ من الصعب على الكاتب أن يقول للناس أنني أتيت بكذا أمر جديد في كتابي، أتمنى على القراء والباحثين والمهتمين بهذا الموضوع أن يقولوا لنا هم إن كان هنالك جديد، وساكون سعيدا أيضا باستقبال أرائهم، سواء كانت مقارنة نقدية، أو كانت تقديما وتقويما، إذ يجب إلغاء الاعتقاد بأن هناك من يمتلك الحقيقة التاريخية. ومن هذا المنطلق أنتقدت بعض آراء جرمان عباس في كتاب «أصول حرب الريف» التي حاول أن يجعلها أحكاما نهائية، وكذا بعض تأويلاته الأيديولوجية للأحداث، كون المؤرخ ليس بمقدوره أن يمتلك الحقيقة التاريخية، لأن الظاهرة التاريخية ظاهرة متشابكة ومعقدة، ونحن نحاول أن نقرب منها ونتناولها تناولا محايدا بقدر الإمكان وبنزاهة أخلاقية. أما الجديد العام فإن الكتب يتضمن وثائق كثيرة عن حياة الأمير في المنفى التي قبل فيها الكثير، وهي تكشف كثيرا من اللغظ والزيف وعدم وضوح الرؤيا عن حياة الخطابي وعن أسرته، وعن أسباب بقائه في جزيرة حيا وميتا. فمثلا، قلل جدا من المغاربة يعرف أن أسرة عبد الكريم الخطابي عاشت ضائقة مالية بعد أن سح منها الحسن الثاني المعاش الذي كان قد قرره محمد الخامس لها، أثناء زيارته للقاهرة في يناير 1960، بسبب المعارضة السياسية التي أيداهها محمد بن عبد الكريم الخطابي لمضمون دستور 1962. وقليل جدا أيضا من كان يعرف كيف عاش الأمير في جزيرة لا رينيون. بعض المغاربة، في سنوات الثلاثينات، كتبوا بأن الرجل يعيش في قصر وفي بجموحة من العيش، في حين، عندما اطلعنا على الحقائق، سواء من خلال ما كتب أو من خلال محادثاتي مع أفراد الأسرة الخطابية الذين كانوا على قيد الحياة أو من هم ما يزال على قيد الحياة، عرفنا منهم كيف انتصر عبد الكريم وأسرتهم على محاولات الاستعمار من أجل تتركيعهم بالخبز، فذهبوا شؤون حياتهم، حتى أصبحوا مالكين وأصبح لهم مال في جزيرة لا رينيون، وكيف نزل في بور سعيد بمصر، وكيف كان يعيش في القاهرة وعلاقته بقيادات الحركة الوطنية المغربية، وعن الأهداف التي كان يريد أن يحققها من تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي.

■ **ومن جهة أخرى يمكن القول إن مقارنتي لجمهورية الريف في الكتاب هي مقارنة مغايرة لما روجت له بعض الأحزاب وبعض المؤثر الخزنية، من أن عبد الكريم كان متمردا أو كان ضد السلطان إلى غير ذلك تمت دراسة الموضوع من زاوية الثقافة الأمازيغية، ومن زاوية الثقافة الإسلامية التي كان ينتمي إليها عبد الكريم، ومن زاوية تلبية نداء الوطن وهو يتعرض للخطر والعدوان، وهو واجب لا يحتاج إذا من أي أحد، فهو فعلا كان متمردا على شريعة الاستعمار وعلى همجته.**

■ ونعود إلى جمهورية الريف، التي يرأسها الأمير في امبراطورية مختلة، لا يمكن إدراك العلاقة بين عناصر هذه المعادلة إلا من قبل المطلع جيدا على الثقافة السياسية الأمازيغية من جهة، والانتماء إلى الثقافة الإسلامية في مجال المصطلحات الإدارية والتنظيمية والسياسية من جهة أخرى.

■ وفي كل الأحوال لم يكن بوسع الخطابي أن يقوم بحرب تحريرية باسم السلطان الذي أصبحت إرادته السياسية مفيدة بمعاهدات الحماية، ولم يكن يفكر أن يكون العمل الوطني الذي رأسه مجرد أخطايات قبلية، كما كان ينهتج الحزب الاستعماري، فكان لا بد من كيان سياسي لقيادة التحرير وتنظيم المجتمع، ومباشرة التفاوض مع الخصم، لأن من أهداف الحرب التحريرية في كل العصور وعند كل الشعوب هي الوصول إلى حلول تفاوضية مع المعتدي، وهذا ما فعله الفرنسيون أنفسهم بعد ذلك عندما وقعت بلادهم تحت الاحتلال الألماني. ولم يطلق أحد صفة المتمرد، أو الوغي، على دوعول مثلا.

■ **يرى البعض أن عبد الكريم، من خلال خطبه والتنظيمات التي أسسها في القاهرة، كان ذا انتماء عربي، كما أن ترؤسه للجنة تحرير المغرب العربي سلوك سياسي يتناقض مع المكون الأمازيغي شمال أفريقيا.**

■ إن مسألة المصطلح السياسي أو التوصيف اللغوي لمرحلة تاريخية معينة مسألة زمنية، وليست قضية مبدئية ومطلقة. ففي القديم كانت هذه البلاد تعرف عند الرومان باسم إفريقيا، بالنسبة لمستعمرتهم في تونس، وموريتانيا بالنسبة للممالك غير الخاضعة خضوعا مباشرا لهم، وهذا الوطن المغربي كان يعرف في زمن معين بـ «موريتانيا الطنجية». ومن موريتانيا جاءت صفة المورو القدحية التي لا يزال الإسبان يصفون بها المغاربة احتقارا. وفي زمن الإسلام تم تداول ثلاث مصطلحات، في البداية كان هنالك مصطلح بلاد البربر، ثم شيئا فشيئا انتشرت تسمية المغرب الإسلامي مقابل الشرق الإسلامي. وفي مرحلة ما بعد الموحدين ظهرت ثلاث كينيات، هي المغرب الأقصى والمغرب الأوسط والمغرب الأدنى. وعندما حل الاستعمار الفرنسي حاول أن يحو ما سبق، واستعمل مصطلح شمال أفريقيا محالوا ربط حاضر أوروبا في هذه البلاد بماضي روما. وتمشيا مع الموضي أطلقنا مصطلح شمال أفريقيا على كثير من تنظيمات نقابية واجتماعية وسياسية، بل كنا نتغنى بأناس في الموضوع، كنا نشيد حيا إفريقيا في شباب... إن هذا الشمال يبغى الاتحاد. ثم ظهر مصطلح آخر بعد الثلاثينيات من القرن الماضي، وهو مصطلح «المغرب العربي» خاصة بعد التواصل الذي بدأ بين بلاد المغرب وبلاد المشرق في إطار محاربة الاستعمار. وتجب الإشارة إلى أن مصطلح «المغرب العربي» دخل إلى المغرب من الشمال؛

■ **لماذا صدور كتاب عبدالكريم الخطابي، التاريخ المحاصر في هذا الوقت بالذات؟**

■ أولا، أشكر جريدة العالم الأمازيغي التي اعتنت بالكتاب، من خلال تعريف قرائها على مضمونه. أما لماذا صدور الكتاب في هذا الوقت بالذات، فاعتقد أن كل وقت هو وقت مناسب لصدور كتابات حول عبد الكريم الخطابي، وعلى غيره من شخصيات ورموز وطنية كثيرة، لأن الكتابة ليس لها موسم معين كموسم الفلاحة مثلا، أو مواسم التخديم في الصيف. لكن نعتقد أن السؤال ربما يشير إلى الحصار الذي مورس على كثير من لحظات تاريخنا، وخاصة في مرحلة الدولة الوطنية. نعم كان نوع من الحصار على كثير من الأبطال والرموز المغربية الذين وأجهوا الاستعمار، وبذلو كل ما في وسعهم من أجل حماية هذا الوطن من الدنس الاستعماري ومن تهديم أركانه والانتقاص من مجاله.

ويمكن أن نتساءل لماذا تم ذلك الحصار؟ هذا هو السؤال الذي نوجهه اليوم لكل من تسبب وعمل على ممارسة الحصار على إحدى اللحظات المشرقة في تاريخنا المعاصر، وإلى أولئك الذين مارسوا التصديق على الباحثين في خلال حجب الوثائق عنهم، أو من خلال تهديد مستقبلهم الاجتماعي، أو الزج بهم في غياهب السجون بدواعي مخالفة تماما للوقائع على الأرض، كان يلصقوا بهم تهمة لا علاقة لها بمجال عملهم العلمي. ولماذا غاب أولئك الذين كان بإمكانهم أن يقولوا كلمتهم في حق هذا الوطن ورجالاته ورموزه، ولكنهم لم يفعلوا. وهل كان ذلك لصالح المغرب كل المغرب، ولصالح المغاربة كل المغاربة؟ ونحن اليوم نرجو أن يكون فهمنا فهما إيجابيا لدلولات العهد الجديد؛ ولذلك نتوسل إلى كل أولئك أن يتفعلوا مع أجواء العهد الجديد ويكشفوا للمغاربة جميعا أسباب ذلك الحصار، لكي نفهم ونتفهم ونتفاهم، ونعمل سويا على تجاوز ما نستطيع تجاوزه، لأننا نريد أن نبني وطننا حرا لجميع المغاربة وليس لغفاته معينة أو جهة معينة فقط.

■ **الواقع غير المبرر أن رموزا وطنية كثيرة لا تزال مجهولة بفعل ما مورس عليها من ثقافة النسيان. من يعرف مثلا الشريف محند أمزيان القائد الأول لمقاومة الاستعمار في الشمال؟ ومن يعرف الشيخ ماء العينين وعمله الوطني في الجنوب؟ ومن يعرف استجابة موحا حمو الزباني لنداء وطنه، وهو يعاني محنة الاستعمار في الوسط؟ وغير هؤلاء من الأبطال والرموز. مما لا شك فيه أننا نتوقف الآن على هامش من حرية التعبير والنشر، فلنحاول إذن أن ننفض بعض الغبار على هؤلاء الرموز والمقاومين الكبار، بل على إحدى أهم حلقات تاريخنا الوطني، ونطالب بعدم حجب الوثائق عن الباحثين والمؤرخين لكي يستطيع المؤرخ أن يقوم بدوره، ولكي لا تبقى عيوننا وعقولنا ترحل إلى**

■ **المؤرخين الأجانب وإلى الأرشيف الأجنبي من أجل أن نعرف ماذا جرى وماذا يجري في وطننا. ويوجه الرأي العام المحلي إلى تحميل مؤرخينا مسؤولية ذلك. لهذا وجددتني أذكر أهل الحل والعقد في مقدمة كتابي، بفقرة من خطاب الملك محمد السادس، في 5 يناير 2006، التي يدعو فيها المؤرخين إلى القيام بعملهم بعيدا عن الظرفية السياسية، فالظرفية السياسية، فعلا لا تسمح بكتابة التاريخ.**

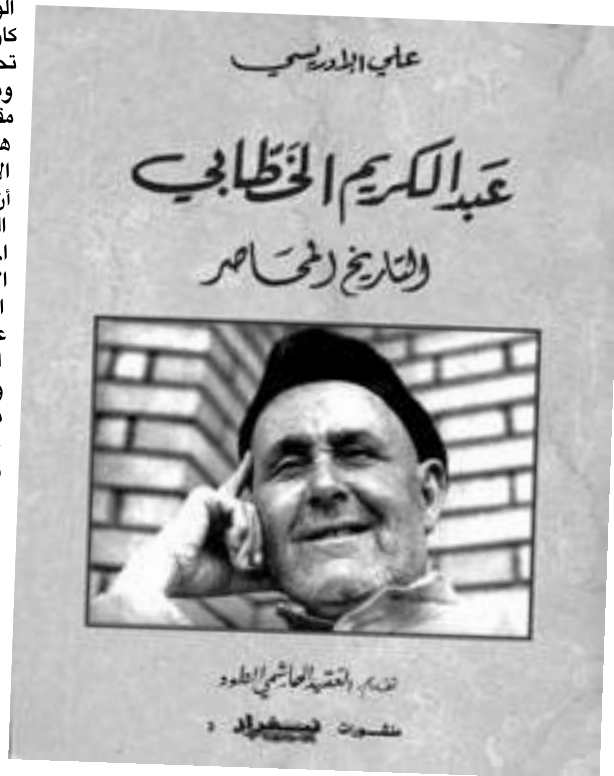
■ من المنطقي قمتنا بجهد متواضع في فك بعض الحصار على تاريخ عبد الكريم الخطابي والمرحلة التي يمثلها، وهي مرحلة غنية لأنها تمتد من زمن مقاومة الزحف الاستعماري في العشرينيات إلى زمن الاستقلال والمشاريع المتعلقة ببناء الدولة الوطنية الحديثة في الخمسينيات من القرن الماضي. وتبين لنا أن أولئك الذين لم يكن لهم مشروع مجتمعي للمغرب الجديد، أو على الأقل تصور تقديمي للمغرب المستقل، كان يزعمهم تاريخ الخطابي وأفكاره حول ما يجب أن يكون عليه مغرب الغد. فبدل أن يستمعوا إلى الرأي الآخر هربوا إلى الإمام بعملية محاصرة التاريخ الوطني، ونسوا أن التاريخ له مركزه، ولا يمكن أبدا تامين التاريخ أو احتكاره، كما لا يمكن النصب عليه، فإمكان خداع بعض الناس في وقت معين، لكن لم ولن يتم خداع كل الناس في كل وقت.

■ **هل معاصرة تاريخ مسار حياة ومقاومة عبدالكريم الخطابي مسؤولية المؤرخ أم مسؤولية السلطة السياسية؟**

■ أولا، وكما أشرت سابقا، أن الأمر لا يتعلق بحصار تاريخ محمد بن عبد الكريم الخطابي فقط، بل يتعلق بحصار تاريخ جل الرموز الوطنية التي هُمت، وإن كانت حرب التحرير التي قادها عبد الكريم الخطابي قد وصلت بمرحلة المقاومة إلى مستوى راق جدا، بحيث كان يمكن للمغرب أن يكون أول بلد مستقل في عشرينيات القرن الماضي، لو لم يكن هناك، لا أقول خيانات، بل تاخر انتخاب الوعي التاريخي لدى النخبة المؤثرة في المجتمع المغربي. أما مسؤولية ممارسة الحصار فهي مسؤولية مشتركة بلا شك، لكن ينسب متفاوتة تبعا للأدوار التي يستطيع هؤلاء وأولئك القيام بها. وعندما أوردت فقرة من خطاب الملك محمد السادس في مقدمة كتابي، التي يدعو فيها المؤرخين إلى القيام بدورهم المنوط بهم، اعتبرت هذه الدعوة فتحا جديدا للعهد جديد، ربما نستطيع من خلالها أن نذهب إلى آفاق لا تقل عن الآفاق التي وصل إليها المؤرخون الأجانب، عندما يكتبون عن التاريخ السياسي للمغرب. لكن هنا تظهر عوائق جديدة. أين هي الوثائق المغربية التي تتحدث عن مرحلة 1955 إلى اليوم؟ هل يستطيع المؤرخ أو الباحث المغربي أن يصل إليها كما يصل إليها المؤرخون أو الكتاب الأجانب، الذين يملؤون الدنيا بكتاباتهم وينشرون فيها أشياء قد تكون صحيحة وقد تكون غريبة وغرائبية.

■ **في حين أن ما هو غريب فعلا، من وجهة نظرنا، أن الأجانب يستطيعون أن يصلوا إلى مصادر المعلومات بسهولة ليس في أوطانهم فقط بل في أوطاننا أيضا. في حين يكون من الصعب علينا نحن المغاربة، إن لم نقل مستحالا، أن نصل إلى نفس تلك المصادر، وإذا وصلنا ربما تفرض علينا شروط الجزيرة الخضراء، كما يقول المثل المغربي. فإذن المؤرخ مسؤوليته محدودة جدا بفعل الواقع، وليس بفعل النصوص فقط. وإن كان مطلوب منه أن يكون يتميز بالوفاء لمهنته، قبل أن تكون لديه الشجاعة.**

■ **وكل ما نريده ونتمناه أن يبادر المساهمون في تسيير شؤون هذا الوطن منذ 1955 إلى اليوم، أن ينشروا ما لديهم من وثائق، من أجل خدمة ذاكرتنا، كي لا**



كرنفال إمعشار بمدينة تزنييت والطموح إلى العالمية

بجانب من ساحة المشور وورشات تكوينية حول حرف تيفيناغ وأخرى حول كيفية صنع الأئنة بالخزانة الواسطية، بالإضافة إلى ندوة علمية بدار الثقافة حول "مظاهر ومقاربات الفرجة الشعبية" بحضور مجموعة من الأساتذة والباحثين والمهتمين، كما تم التوقيع على كتاب "ضاهرة إمعشار" مؤلفه جامع بن إيدر. للإشارة، فالمنظومون، حسب ما جاء في مداخلتهم في الندوة الصحفية، قدروا الميزانية المخصصة لتنظيم النسخة الأولى من الكرنفال في حوالي 170.000 درهم، ساهم فيها المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بأكثر من 50% (90.000 درهم) والباقي عبارة عن مساهمات مادية وعينية لعدة شركات وفاعلين اقتصاديين بالمنطقة وكذا مساهمات لكل من المجلس البلدي وعمالة تيزنييت ومندوبية وزارة الثقافة، ومندوبية وزارة الشبيبة والرياضة.

من جانبه استعرض السيد حسن أخواض المدير الفني للكرنفال، الخطوات التي مر منها الاستعداد لهذا الكرنفال والجهات التي تم الاتصال بها والتنسيق معها، وكذا البرنامج العام للكرنفال.

من جهة أخرى، وفي ختام الكرنفال، أكد السيد حميد أضحان، رئيس الكرنفال، أن جميع التدابير والاحتياطات اللازمة قد اتخذت من أجل إنجاح التظاهرة، سواء على المستوى التنظيمي والأمني وكذا الجانب الفني والثقافي والتقني، وأنهم سجلوا بارتياح تجند الجميع من سلطات إقليمية ومحلية ومتمنحين وفعاليات اقتصادية وثقافية وفنية وجمعية بالإقليم من أجل كسب الرهان وجعل الكرنفال مفخرة للإقليم، وأن هذه التظاهرة من شأنها أن تستقطب في المستقبل القريب عددا هائلا من السياح سواء مغاربة أو أجانب، وسيجعل من إقليم تيزنييت وجهة سياحية بامتياز، خصوصا مع الوجود المقدم للمنظمين من طرف عدة جهات سواء عمومية أو شركات خاصة عبرت عن رغبتها في احتضان الكرنفال، خصوصا بعد النجاح الذي عرفه.

● الحسين أرحال



أمسية في ساحة المشور بتزنييت

وتتأسس من جهة أخرى على الإنصات لنبضات جسمها الثقافي الحالي، ويمكن أن تتحقق هذه النهضة عبر العمل على تنشيط المدينة ثقافيا وفنيا من خلال مهرجان خاص بالمدينة.

وعرفت الأيام الثلاثة التي احتضنت فيها ساحة المشور بالمدينة أجواء الاحتفال بالكرنفال، والتي استطاعت استقطاب أزيد من 50 ألف متفرج، حسب ما صرح به مصدر أممي، ناهيك عن حضور الآلاف من الزوار من مختلف المناطق والمدن المجاورة كأكادير وكلميم وإفني... عدة عروض للفرجة المسرحية لإمعشار، ويلمون، ويوجلود، وأسرود وأوغردا، وبلغنجة، والعروض الفنية لإسماكان، وكذا فرق أحواش من أيت بعمران، وأيت الرخا، وطاطا، بالإضافة إلى السهرتين الفينيتين اللتان عرفتا مشاركة كل من الفنان الأمازيغي سعيد الزروالي، ومجموعة الخيمة للطرب الحساني، ومجموعة إمدياز، وسعيد أوتاجت، وعموري مبارك، وفاطمة تابعمرائت، ومجموعة أرشاش، وشهدت تجاوبا كبيرا من طرف الجمهور.

وعلى هامش الكرنفال نظم معرض للمنتوجات التقليدية

نظمت جمعية اسمون للأعمال الاجتماعية والثقافية والرياضية والمحافظة على التراث بتزنييت بشراكة مع كل من المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية والمجلس البلدي للمدينة والمجلس الإقليمي والمديرية الجهوية للثقافة كرنفال إمعشار في دورته الأولى ما بين 31 يناير و02 فبراير المنصرمين. وهو أول كرنفال من نوعه خاص بضاهرة إمعشار. وحسب الورقة التعريفية التي قدمتها الجمعية في ندوة صحفية سابقة للإعلان عن الكرنفال، فمدينة تيزنييت تزخر - كما هو الحال بالنسبة لمدن مغربية أخرى - بجملة من الفرجات والأشكال التراثية التي تحتاج إلى نفخ الغبار عنها

وإلى تمثيها، عبر تفكيك أسواقها وتملك خطابها وفهم العلائق التي تقيمها مع محيطها. وتشكل فرجة إمعشار ظاهرة فرجية تراثية متجذرة في المجتمع التيزنييتي يحتفل بها ابتداء من ليلة التاسع من محرم (ليلة عاشوراء) إلى السابع عشر منه.

وتحليل البنية اللسانية الأمازيغية لتسميتها على الممارسين للفرجة (المحلقون/إمعشار) وإلى زمانها (عيد عاشوراء) وإلى بعض العناصر المشكلة لبنية طقوسها (تعشورت- النار) وقد ظلت الفرجة وفيه لطقوس تعبيرية ذات إخراج مسرحي، يتم فيها استحضار مظاهر الحياة اليومية (الدورة الزراعية - العلائق الاجتماعية) بشكل جريء ونقدي، عبر الشخصيات الأدبية والحيوانية التي تتناوب بآسائس.

وفي تعليق على المغزى من تنظيم مثل هذا الكرنفال، صرح أحد أعضاء اللجنة التنظيمية: "نعقد أن تنظيم مهرجان من هذا القبيل لا بد له من أن يأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات الثقافية والتراثية التي تزخر بها مدينة تيزنييت، والتي تحتاج إلى نهضة حقيقية، تتأسس من جهة على إعادة الاعتبار لتاريخها المشرق،

جمعية تاومات بكتالونيا

تخلد ذكرى أسكواس أمينو 2958

شهدت قاعة المحاضرات بالقصر الثقافي فالكيرا Falyuera Palau يوم 2008/02/2 أمسية ثقافية وفنية أمازيغية بلدية سان فيليو دي لوبريكات بإقليم برشلونة (Barcelona) نظمتها جمعية تاومات بكتالونيا بمناسبة دخول السنة الأمازيغية الجديدة 2958 كتقليد سنوي دأبت الجمعية إلى جانب إطرار ثقافية أخرى بتنظيمها لما لهذا الحدث من أهمية بالغة في تاريخ الأمازيغ، وتضمن النشاط الفقرات التالية:

ندوة ثقافية استهلها الكاتب العام للجمعية المناضل الأمازيغي عبد الكريم جلولي بكلمة ترحيبية باللغتين الأمازيغية والكاتالانية رحب فيها بالحضور كما أعطى نبذة تاريخية عن الجذور الإحتفالية بالسنة الأمازيغية، وبعد ذلك تناول الكلمة المناضل والمفكر الأمازيغي يوسف الموساوي بمحاضرة حول "إيمارغين بين الماضي والحاضر والمستقبل" حيث تطرق إلى مجموعة من المحطات التاريخية المهمة في التاريخ الأمازيغي، مقارنا إياها بالوضع الحالية للشعب الأمازيغي التي تتميز بغياب إرادة سياسية من أجل الاعتراف بالحقوق الأمازيغية والتحديات التنظيمية والسياسية التي يجب رفعها من أجل تحقيق الوجود الأمازيغي في تانارغا.

وبعد ذلك تناول الكلمة الكاتب الأمازيغي سعيد بلغربي في مداخلة حول إشكالية الإبداع والكتابة الأمازيغية بالريف، محاولا التطرق إلى بعض الجوانب الأدبية من خلال تجربته الإبداعية الأمازيغية. وفي الأخير تطرق الأستاذ سليمان بلغربي في كلمة باللغة الكاتالانية كشهادة عن الجهود التي يبذلها الكاتب والباحث سعيد بلغربي ومجموعة من المبدعين الأمازيغين الآخرين في مجال الكتابة الأمازيغية في مختلف الفنون الأدبية والفنية، وكما عبر عن أهمية التدوين والكتابة من أجل الحفاظ عن اللغة الأمازيغية، مشيرا إلى بعض المعوقات الأساسية التي تعوق الكتابة الإبداعية الأمازيغية التي تعاني من غياب الدعم الرسمي والإهتمام الجماهيري.

وفي الفقرة الفنية من هذه الأمسية إخرط الجمهور مع المواد المقدمة حيث قدمت فرقة "مين نعنا نشين" من مدينة بيك (Vic) عملها المسرحي الجديد تحت عنوان "أعراق ذي زمان" من تمثيل خليفة العلاوي وخالد المختاري تناولت مجموعة من القضايا الاجتماعية المرتبطة بالمهاجر الأمازيغي بكتالونيا، تلتها قراءات شعرية أمازيغية للشاعر سعيد بلغربي حملت قضايا تاريخية وهوياتية، ولم تخلو الأمسية من الفكاهة الأمازيغية الهادفة بلوحة كوميدية للفنان ميمون زيون من مدينة بيك (Vic) تناولت مجموعة من الرسائل اللذعة بأسلوب ساخر سعى من خلالها الفنان إلى رد الاعتبار لشخصية أمدياز بالريف ووضائفه الاجتماعية والفنية، وفي نفس السياق أتحف الجمهور الفنان المسرحي خليفة العلاوي بمنولوج داخلي حيث تطرق من خلاله إلى علاقة الإنسان الأمازيغي بهويته وذاته، وإنتهت الأمسية بحفل غنائي للفنان الأمازيغي محمد إنيغسي المعروف بأفدجاج بأغاني خالدة تغنت بالأرض وهموم الإنسان الأمازيغي. وكانت فقرات هذا الحفل الأمازيغي من تقديم سليمان بلغربي.

وعلى هامش هذا النشاط نظمت الجمعية معرضا للكتب، المنشورات، التحف والصور الأمازيغية أثار إعجاب الجمهور المتتبع الذي إستمتع بحفلة شاي مصحوبة بمأكولات أمازيغية.

● سليمان بلغربي

نبذة موجزة حول التقويم الأمازيغي

على مقومات ثقافتها الضاربة بجذورها في أعماق التاريخ. أما 2958، فتخبينا كتب التاريخ "الغير الرسمي" أن الأمازيغ استقروا بدلتا النيل قبل 3000 سنة عندما استعان بهم "رئيس 3 ضمن جيوشه، لمواجهة الأطماع والهجمات الخارجية. بعدها استطاعوا السيطرة وبسط نفوذهم على مجموعة من الأقاليم. ونظرا لتأثيرهم القوي ونفوذهم لدى كثير من الفراعنة فإنهم استطاعوا انتزاع الحق في ممارسة طقوسهم وعاداتهم. وتعتبر مراسم الدفن من بين الطقوس الرئيسية آنذاك.



محمد بوداري

وقد نظمت إحدى أهمها أثناء وفاة تمارت وهو والد الملك الأمازيغي "شيشونق" أو "شيشونق" الذي سيؤسس أسرة الفراعنة الثانية والعشرين وذلك بعد موت الفرعون "توسوسنس الثاني" سنة 950 ق.م. وسيستمر الحكم الأمازيغي بمصر إلى عهد الفرعون الأمازيغي "تفناخت" آخر ملوك الأسرة 24. بعدها تنتقل السلطة إلى الإثيوبيين مع الأسرة الخامسة والعشرين. إن الاحتفال بقدم السنة الأمازيغية الجديدة يعتبر تقليدا عربيا بشمال أفريقيا، ويعرف بأسماء مختلفة في المغرب: "التأير، حاكوزة، إخف أوكسار" (رأس السنة)، "إيض سكا" (ليلة السنة)... كما أن طقوس الاحتفال به، تختلف من منطقة لأخرى، فهناك من يعمد إلى الاعتقال وتطهير الأمكنة لاستقبال سنة جديدة مثمرة ولتكون الأرض معطاءة. وهناك بعض القبائل التي تقوم بذبح أضحية (أسفل)، إيدانا بقدم السنة الجديدة، كما هي العادة على عتبة المنازل والبنائات الجديدة، لدرء عين الحسود وطرد الأرواح الشريرة، كما أن العادة تقتضي حلقة رأس آخر الموالي، كما تقوم البنات بتقليد الكبار وذلك بتنظيم مراسم الزواج لداهن. كل ذلك تقاؤلا بالعام الجديد. أما المأكولات وأطباق الطعام التي تحضر بالمناسبة فهي كثيرة ومختلفة: إركمان، سبع خضر، العصيدة، تاكل، الفاكهة... وكلها ترمز إلى التطلع لسنة معطاءة، متنوعة المحاصيل ووفيرة الإنتاج. في الجنوب الشرقي وفي الكثير من مناطق الأطلس ونواحي فكيك، تحضر أكلة "أوركيمان" أو سبع حضر وتحتوي على ست أنواع من الحبوب والقطاني حسب المتطلبات المتوفرة في كل منطقة: القمح، الذرة، الشعير، الفاصوليا، العس، الحمص... وتضاف نواة التمر (الغلف) كمكون سابع للأكلة. فبالإضافة إلى رمزية التعدد والغنى في المحاصيل، فإن نواة التمر تلعب دورا أساسيا في هذا الطقس، إذ يعتبر محظوظا وذا مستقبل زاهر (أنبارش)، كل من عثر عليه من أفراد العائلة. وإذا كان الاحتفال بهذه السنة مناسبة لربط أواصر الحاضر بالماضي فإنه مناسبة أيضا للتذكير بالمطالب المشروعة للحركة الأمازيغية التي ما فتئت تناضل من أجلها دفاعا عن الأمازيغية لغة وثقافة وهوية. وستكون هذه السنة أيضا موسومة بأحداث الجنوب الشرقي التي اعتقل على إثرها أبناء "بومالان داس" بنهم قديمة/جديدة وهي المس بسلامة الدولة وأمنها وإثارة الشغب والعنصرية وإحراق العلم الوطني... وهي مناسبة لاستحضار الطلبة المعتقلين على خلفية المواجهات الطلابية بكل من مكناس والرشيدية، وكذا محاكمة "الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي" يوم 17 يناير 2008 = 2958. كما أن مطلب ترسيم "تأير" كعيد وطني يحضر بقوة بالإضافة إلى إشكالات أخرى كدسترة الأمازيغية وكذا التعليم والتنمية... وكلها ستضفي لا محالة طابعا خاصا على احتفالات هذه السنة.

اهتم الإنسان منذ القدم بالظواهر الطبيعية المحيطة به والتي تتكرر بشكل دوري، وهكذا استطاع أن يلاحظ اختلاف الفصول وتناوب الليل والنهار وبدأ بذلك يعي دور الزمان في حياته، ومن ثم اهتدى إلى ابتكار نظام لتقسيم الزمن اعتمد فيه على الظواهر الفلكية الأساسية كدوران الأرض حول الشمس أو دوران القمر حول الشمس. وهكذا بدأت الشعوب القديمة العمل بمبدأ التقويم الذي اختلف باختلاف الحضارات وتباين المناطق وحسب المستوى العلمي وكذا نوع المعتقدات السائدة لدى كل شعب. فهنود أمريكا اللاتينية (حضارة المايا والازتيك...) اعتمدوا على سنة من 584 يوما معتمدين في ذلك على دوران كوكب الزهرة الذي يعتبر من أهم معبوداتهم. أما الفراعنة فقد قسموا السنة إلى 360 يوما مع زيادة 5 أيام عند الضرورة، متأثرين بتقسيم الدائرة إلى 360 درجة وكذا بالحساب المعتمد على ستة أرقام بعد الفاصلة. وهو تقويم يعتمد على دورة الفصول وبالتالي على دوران الأرض حول الشمس شأنه شأن التقويم الغريغوري الذي اعتمد على المستوى العالمي لأسباب تاريخية وكذا لنجاحه، نظرا لارتكازه على أسس منطقية وعلمية. فمن المعروف أن الأمازيغ، كما الرومان من بعد، كانوا يعتمدون السنة ذات 360 يوما مقسمة إلى 12 شهرا حتى مجيء الإمبراطور الروماني يوليوس قيصر الذي قرر إضافة سنة كبيسة كل أربع سنوات لتكون السنة بذلك بمعدل 365,25 يوم. كان ذلك سنة 45 ق.م. إلا أن السنة الفلكية الفصيلة، التي يعتبر دوران الأرض حول الشمس قواما لها، تتكون في المعدل من 365,2422 يوم. وبحلول سنة 1582م، أوضحت 10 أيام هو حاصل الفرق بين السنة الحقيقية وبين سنة التقويم "اليولياني" المعتمد، مما أثر كثيرا على مواعيد بداية الفصول. لذا قرر البابا "غريغوار الثالث عشر" تقويم الخطأ بحذف بعض السنوات "الكبيسة" بحيث أن السنة الأخيرة من كل قرن لا تعتبر كبيسة إلا إذا كانت 400 قاسما لها، وبهذا التعديل أصبح معدل الخطأ يوما واحدا كل 300 سنة. وقد تم ذلك يوم الجمعة 15 أكتوبر 1582 بالتقويم اليولياني موافق 5 أكتوبر بالتقويم الغريغوري.

أما التقويم الهجري فهو يعتمد على دوران القمر حول الأرض وتقسيم السنة فيه إلى 12 شهرا من 30 أو 29 يوم بمعدل 354 يوما في السنة. وقد بدأ العمل بهذا التقويم سنة 17 هجرية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب الذي اختار حدث الهجرة بداية للتاريخ. قبل ذلك لم يكن العرب يؤرخون وإن فعلوا فبالسنة الميلادية أو القبطية. اعتماد هذا التقويم على اقتران الشمس والقمر يحدث تزحزا بين شهوره وفصول السنة، بمعدل 11,25 يوما، كما أن تباين خطوط العرض والطول والإختلافات السياسية والمذهبية بين الدول يحد من نجاعته وانتشاره. كما أن هناك شعوبا مزجت بين دورة الفصول ومنازل القمر في تحديد تقويمها، وفي هذه الحالة يختلف عدد الأيام من سنة لأخرى مع حلول السنة الجديدة دوريا في نفس الفترة من دورة الفصول. ويعتبر التقويم اليهودي والتقويم الصيني القديم نموذجان في هذا المجال.

والأمازيغ كباقي الشعوب عرفوا التقويم منذ غابر العصور، وهو ما نسميه اليوم بالتقويم الفلاحي نظرا لاعتماده على تبدل وتغير الفصول والدورات النباتية التي تحدد الأزمنة الفلاحية وأوقات الزراعة الأساسية، وهو تقويم يقوم أساسا على دوران الأرض حول الشمس. وتبدأ السنة الأمازيغية يوم 13 يناير من التقويم العالمي أو "الغريغوري"، وبهذه المناسبة تحتفل الحركة الأمازيغية بالمغرب بحلول هذه السنة ليلة 12 يناير وذلك لاستقبال العام 2958. والحركة الأمازيغية إذ تحتفل بهذا الحدث فإنها ترمي بذلك إلى التذكير بمطالبها الديمقراطية وكذا الحفاظ

ربيع الماحي ومسرح "وان مان شاو"

تمهيد

عرض احتفال فني وثقافي كبير يوم الأحد 13 يناير 2008م بقاعة المركب الثقافي بالناظور، سهرت عليه جمعية أناروز للأطفال بسلاوان احتفالاً بالسنة الأمازيغية الجديدة 2958. ومن اللوحات الفنية الرائعة التي كان لها تأثير كبير على الجمهور ما قدمه ربيع الماحي الفنان المسرحي الساخر المشهور في منطقة الريف من مشاهد فكاهية ضاحكة ولوحات درامية كوميدية ممتعة تندرج ضمن ما يسمى بمسرح "وان مان شاو"، وقد اشتهر في هذا النوع من المسرح في منطقة الريف كل من طارق الشامي وماجدة بناني. إذاً، ماهي سمات هذا المسرح الفردي في ما قدمه ربيع الماحي دلالة وصياغة؟

■ السمات الدلالية:

تطرق ربيع الماحي في مسرحه "وان مان شاو" أو في مسرحه الفردي إلى مجموعة من القضايا الاجتماعية والقضايا السياسية التي يعيشها المغرب المعاصر كالطغاة والتخلف والأمية والهجرة غير الشرعية ناهيك عن عقد مقارنة ساخرة بين أوروبا المتقدمة والمغرب المتخلف.

هذا، ويستحضر ربيع الماحي خيالاً عن طريق أسلوب الالتفات البلاغي شخصاً مفلطح الأنف يسمى بالإسبانية "chato" ليسخر منه هجاء وتعبيراً وتكثيراً وتلغيزاً، فيرافقه في عدة مواقف اجتماعية كوميدية واستكشاثات كاريكاتورية هازلة. ومن بين المواضيع التي تناولها ربيع الماحي موضوع التفاوت الاجتماعي والطبقي، وذلك حينما يسخر هذا الممثل المقلد من الأغنياء أصحاب ألبطون المنتفخة بالثراء والحاء، والمتلهفين على الأكل الشره، واقتناء السيارات الفخمة، ولكن لا ينفعون المجتمع إطلاقاً ولا من قريب ولا من بعيد، ولا يرحي منهم نفع ولا خير.

كما ينتقل الكاتب إلى معالجة قضية الهجرة السرية بطريقة تراجيكية كوميدية تتراوح بين الضحك والبكاء، فيبين معاناة الراغبين في الهجرة الذين ينتظرون لحظات الأمل الآتي والفرج القادم في منطقة الريف الممتشة والقصية التي يخترها داء الفقر ومرض البطالة الأسود، ويلج على أمل المغاربة في الهجرة إلى الضفة الأخرى أطفالاً وكباراً، شيوخاً ونساءً. كما ينتقد في عدة مواقف درامية محبكة قصصاً وحكايات بطالة المثقفين وانتشار ظاهرة الأوساخ التي تعششت في مدننا وأفكارنا وعقولنا.

ومن جهة أخرى، فقد جسّد ربيع الماحي بطريقة فكاهية بعض المواقف التي أعجب فيها بجمال السنوات الأوربية، فراح يتغزل بهن عشقاً وتشبيهاً، واسترسل بعد ذلك في التنبه إلى أهمية تدريس الأمازيغية في التعليم في جميع مستوياته ومراحلها، والحث على ضرورة الدفاع عن الأمازيغية وثقافتها والتشبيث بها أما تشبيث، مادامت هي أساس وجودنا وحضارتنا وكيونتنا.

■ السمات الجمالية والفنية:

تستند فكاهيات ربيع الماحي إلى ما يسمى بمسرح "وان مان شاو" أو المسرح الفردي الذي يتوجه فيه العارض الدرامي بمشاهدة المسرحية والقصصية إلى الجمهور مباشرة.

وقد أحسن ربيع الماحي تقليد مجموعة من الأصوات ومحاكاتها بطريقة ممتعة ومعبرة، استطاع من خلالها إيصال إحساسه وأجواء الأحداث بشكل مثير ومؤثر؛ مما جعل الجمهور يصفق كثيراً على لوحاته الكوميدية الضاحكة.

وعليه، فقد كان ربيع الماحي ينتقل فوق خشبة الركحية انتقالاً وظيفياً دالاً، يتمركز بشكل جيد في وسط خشبة وبالضبط في المثلث الدرامي أو ما يسمى بمنطقة الصراع، ويحسن الالتفات بمنتهى ويسرة إلى صديقه "شاو" المتخيل ليتحدث معه في أمور جادة وساخرة في نفس الوقت. بيد أن كل أحاديثه من نوع المعارض الذاتي الموجه إلى الجمهور مباشرة. ومن ثم، فقد كسر ربيع الماحي الجدار الرابع، واستطاع أن يخلق نوعاً من التواصل الحميمي بينه وبين الجمهور الريف الأمازيغي الذي حضر إلى صالة المسرح بكثافة كبيرة. واستطاع هذا الممثل المقلد بحركة رأسه المتوج والكثير الحركة، ووجهه المعبر سيميائياً، وانتقاله فوق خشبة بشكل دقيق، أن يؤثر على الجمهور إيجاباً، كما أن لغته كانت معبرة ومشخصة بدقة تثير التوتر وتخلق المفاجأة الدرامية.

خاتمة:

يتضح لنا مما سبق قوله: إن ربيع الماحي فنان متمكن من أدواته الفنية والدرامية، فقد استطاع أن ينتقل بنجاح من عالم المسرح إلى عالم "وان مان شاو" عبر تقديم مجموعة من اللوحات المسرحية الأمازيغية بمنطقة الريف بطريقة كوميدية كاريكاتورية ناقدة وهادفة، ولكن في ثوب ساخر قائم على التهكم والباروديا والتهجين والأسئلة المقعرة والتشخيص الساخر.

● جميل حمداوي

الشاعر أحمد أمين في حوار مع «العالم الأمازيغي»

أفضل أن أبقى في الظل حتى أتمكن من تطوير قصيدي وفق المبادئ والتوجهات التي أرى أنها ستخدم وتعبر أكثر عن معاناة الإنسان و الثقافة الأمازيغية



أحمد أمين

■ نعلم أنك شاعر في الظل منذ الثمانينات، كما سبق لك أن قدمت مجموعة من قصائدك لمجموعة غنائية، ألا تفكر في إصدار ديوان شعري أو كتابات أخرى حول الشعر والأدب الأمازيغي بصفة عامة؟
■ فالظلم مرحلة تفرض نفسها على أي مبدع أو فنان، فالممثل يتدرب حتى يتقن شخصية دوره قبل أدائها أمام الجمهور، كذلك الكاتب والشاعر أيضاً. فأنا أفضل أن أبقى في الظل حتى أتمكن من تطوير قصيدي وفق مبادئ والتوجهات التي أرى أنها ستخدم وتعبر أكثر عن معاناة الإنسان و الثقافة الأمازيغية بصفة عامة. وإذا كانت مجموعة "إمرجان أكلوا" قد غنت مجموعة من قصائدي، فهذا لا يعني أنني خارج الظل، حيث لم تتم الإشارة إلى إسمي ككاتب كلمات ولم أتعاقد مع هذه المجموعة بأي شكل من الأشكال في هذا الإطار، فقط رغبة مني لتشجيع هذه المجموعة الفنية آنذاك، لكن التجربة لم تدم طويلاً. فرغم أنني أتوفر على كم من القصائد حيث أكتب منذ الثمانينات، فإن مسار حياتي المملوء بالعوارض والمشاكل حال دون إصدار أي ديوان شعري، لكنني أعد القراءة الأمازيغية أنني بصدد وضع لمساني الأخيرة على باقة شعرية اخترتها لتصدر قريباً في شكل ديوان شعري أمازيغي.

■ كلمة الأخيرة:

■ أحيي عالمنا هذا المنبر الأمازيغي الحر، وأدعو إلى المزيد من الصمود والبحث في ثقافتنا و هويتنا فهي أساس وجودنا.
● عبد النبي إد سالم

مستوى أغنية الروايس فإن الشعر الأمازيغي، أفقد الكثير من مواصفاته الجمالية والإبداعية شكلاً و مضموناً. فالروايس اليوم يعاني من أزمة الكلمة، لأن غالبيتهم ليسوا شعراء، ويعتمدون في إنتاج أشعرتهم على أغيارهم و ينسبون القصائد لأنفسهم مستغلين في ذلك فقر الشاعر و جهالته بحقوق ملكيته على ما يبده، وللأسف هذه ظاهرة شائعة لدى الروايس حيث تشاركهم شركات الإنتاج في غيب الشاعر، خارج إطار أي سريان قانوني معين، وذلك لإتقاء المزيد من بعض الواجبات المفروضة عليها بموجب القانون، ورغم ذلك فالقصيدة الأمازيغية رديئة في مجملها اليوم. أما على مستوى قصيدة "إمديارن" أو "إنضامن" الذين يتجاوبون بأشعارهم مرتجلين ذلك، فيما يسمى "بابوسياس" في منطقة سوس، فهي أيضاً في طريقها إلى الانقراض لأن أصحابها قليلون، وهذا النمط الشعري يعيش آخر أيامه سبب قلة الإهتمام به انعدام الإحتكام بأصحابه القدامى بالإضافة إلى مؤشرات وعوامل التهميش الإعلامي والتدوين وغيره، أي أن الإنسان الأمازيغي فقد الكثير من الجوانب المكونة لثقافته و هويته فهذا الشكل الشعري مثلاً لم يعد هناك من يستطيع إنتاجه لأن الأمازيغية فقدت بفضل التعريب والإهمال الكثير من مميزاتاتها. كما هناك جيل جديد من الشعراء الذين تبسوا ما يمكن أن يسمى بالقصيدة الحرة أو الحدائث في الشعر الأمازيغي. هذا الذي نراه اليوم يتهاافت على طبع الدواوين بإعتماداتهم الذاتية أو بدعم من المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية. هم أيضاً منطلقون على القصيدة لعدم توفرها على ما يؤهلها، لأن تكون قصيدة شعرية بالمعنى الحقيقي للكلمة.

■ وماهي خصائص القصيدة الشعرية الأمازيغية؟
■ أولاً القصيدة الشعرية يجب أن تنطوي على موضوع معين أو مجموعة من المواضيع في إطار واحد وموحد، تحمل صور شعرية ذات أبعاد دلالية مرتبطة بمختلف جوانب الموضوع. وأن تكون اللغة الشعرية كما تقتضيهما معايير الجمال و الإبداع على مستوى البنية الشكلية للقصيدة. و على مستوى الإيقاع وحب على القصيدة أن تخضع لنوع من الموسيقى لدى قراءتها. وهذا لن يتم إلا باعتبار فعالية معينة حين كتابتها. وهنا تختلف القصيدة الحرة عن الكلاسيكية، يكون الأولى تحررت من قيود التفعيلة الواحدة داخل النص و أصبحت تعتمد مجموعة من الأوزان، و التفعيلات بشكل يوازي عدد المقاطع و لما لا عدد الأبيات داخل النص الواحد، إنها القصيدة المتعددة الإيقاعات.

■ الأستاذ أحمد أمين مرحباً بك في جريدة العالم الأمازيغي، ونود منكم أن تقرّبوا قراء الجريدة من شخصيتكم؟

■ في البداية أشكر جريدة العالم الأمازيغي، و غيرها أحيي كل قراءها، وأنوه بكل الجهود التي يبذلها المناضلون من أجل القضية الأمازيغية بصفة عامة. أحمد أمين من مواليد 1966/04/14 بتمنار إحاحان مجاز في الحقوق موظف و أب لطفلين. أما بخصوص كتابة الشعر، فأنا مولع منذ صغري بالأغنية الأمازيغية المعروفة بأغنية الروايس، حيث كنت أستمع إليها كثيراً. وأصحابها كثيرون من بينهم: محمد أوموراك، المهدي بن مبارك، محمد أوتولوك، العربي المتوكي، بوبكر أنشاء، و بوبكر أزعري، محمد الدمسيري و القائمة طويلة، كما كنت مرتبطاً بالحلقة التي كانت منتعشة خلال السبعينات حيث كنت أمضي فيها ساعات طويلة جعلتني اكتسب لغة شعرية أمازيغية، و حساً شعرياً يلهمني و يؤهلني لبناء قصيدة شعرية. و لقد جالست في حلقة أغلب رواد أغنية الروايس المشهورين بعضهم توفي و ما زال بعض من الجيل الثاني على قيد الحياة. هذا إضافة إلى تكويني الأدبي حيث اطلعت على أمهات كتب الأدب و الشعر في سن مبكرة بفضل خزانة أبي الذي كان يعمل في التدريس. أظن أن هذه هي الظروف التي أثرت في شخصيتي، زيادة على ملابسات أخرى تربوية ساهمت بشكل كبير في ارتباطي بالقصيدة الأمازيغية و شغفي بها.

■ هل سبق لك أن شاركت في ملتقيات شعرية، أو أنشطة أخرى؟

■ مشاركتي في الملتقيات الشعرية قليلة، كان آخرها قبل الدورة الثانية من مهرجان إيفير ن أيت حربيل، المهرجان الوطني الخامس للشعر الأمازيغي الذي نظمته جمعية أوربر للثقافة و الفن و الرياضة يومي 23/24 ماي 2007.

■ أستاذ أمين أحمد تعلم أن وراء الشاعر قضية أو حادثة هي التي تحرك خياله وتفرز إبداعه، فماهي القضايا التي تثيرها في شعره؟

■ أناؤل في قصائدي كل المواضيع المرتبطة ب قيم الكرامة و الحرية و الجمال. بصفة عامة كل ما يربط الإنسان بما يدور حوله، و كل جوانب حياته للتعبير عن همومه معاناته ومشاكله اليومية.

■ كيف تنظر إلى الشعر الأمازيغي بين الأمس و اليوم؟

■ بالأمس كانت القصيدة الأمازيغية أو "تامديازت" أحسن بكثير مما عليها اليوم. فعلى

الجموع جديد للفنان بلحجي

أصدر الفنان الموسيقي الأمازيغي محمد بلحجي زيري ألبومه الغنائي الأول في الأونة الأخيرة بعنوان "تورو تورا". وهو ألبوم يتضمن نصوصاً شعرية مغناة لكل من الشعراء: محمد بلحجي زيري، إبراهيم أخياط، إبراهيم باوش إيدر، أبو القاسم الخطير أفولاي، وهي تيدت، تيفاوين، داو ن تمكتيت، أمصيفاض، تورو تورا، تيلاس ن تودرت، أمارك.

من خلال هذا الألبوم الغنائي الجديد، عمل الفنان محمد بلحجي زيري على المزج والخلط الفني ما بين العناصر التراثية الموسيقية الأمازيغية كموسيقى الروايس ورقصة أحواش والنمط الموسيقي المعروف بتانزيرات والتراث الفني الخاص بكل من منطقتي الريف والقبائل، وبالمقابل عمل على الاستلهام من التراث الموسيقي العالمي، ويعتبر الفنان محمد بلحجي من أبناء مدينة بيكرا نواحي أكادير.

● رنجيب

صدر العدد العشرون من مجلة "اللغات و اللسانيات"



صدر العدد العشرون من المجلة الدولية "اللغات و اللسانيات" في محور: "ظواهر اللسانيات الأمازيغية" تحت إشراف الدكتور موحى الناجي من جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس. ويضم هذا العدد مجموعة من المقالات تمثل موضوعات في البحث اللساني الوصفي والنظري والتطبيقي. وتعالج هذه الأبحاث قضايا لسانية تهم الصوارة والاشتقاق والنحو و اللسانيات الاجتماعية الأمازيغية.

وينقسم هذا العدد إلى قسمين، يتناول القسم الأول صوتيات و صرف و تركيب اللغة الأمازيغية مع التركيز على لهجاتي الريف والأطلس. أما القسم الثاني فيعالج مكانة هذه اللغة في الخريطة اللغوية المغربية وانبعاثها و علاقتها باللغة العربية و العامية المغربية. ويتضمن هذا العدد ثمانية مقالات، منها ثلاثة باللغة الإنجليزية، وخمسة باللغة الفرنسية. أغلبها تعالج ظواهر لسانية صوتية و صرفية و تطبيقية.

و هكذا يلتقي القارئ مع مقالات مجموعة من الأساتذة كالأستاذ رشيد رضوان (فرنسا): أنشطة الحجرة في اللغة الأمازيغية، و الباحث الحسن خالد أنصار (المغرب): دراسة مقارنة لظاهرة الأصوات الاحتكاكية في الأمازيغية، و الباحث موحى الناجي (المغرب): البنية الاشتقاقية لتعدية الفعل في الأمازيغية، و الباحثة فاطمة صديقي (المغرب): أفعال التبادل

النفسية في الأمازيغية، و الأستاذ يحيى الرضاني (هولندا): "حول إشكالية اكتساب الرتبة"، و الباحث أحمد بوكوس (المغرب): "وزن اللغة الأمازيغية: مقاربة نوعية"، و الأستاذ موسى إيماران (الجزائر): "بعض مظاهر التوافق بين الأمازيغية والعربية العامية"، و الأستاذ محمود السلطان (الأردن): "ظاهرة المزج بين الأمازيغية والعربية في مدينة الناظور" و تأمل المجلة أن تساهم في إثراء المكتبة اللسانية وفي تيسير سبل التواصل بين الباحثين و الطلبة المهتمين باللسانيات. مجلة "اللغات و اللسانيات" يديرها الدكتور موحى الناجي و يرأس تحريرها الدكتورة فاطمة صديقي.

Le Monde Amazigh

العالم الأمازيغي

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEIKH -DEPOT LEGAL: 2001/0008-ISSN:1114-1476 - N°94 Mars 2008/2958 - PRIX: 5 DH /1,5 EURO

Femme : où est ta place dans la société ?

Le 8 mars est une journée importante dans le monde: on célèbre la femme. La journée Internationale de la Femme a été officialisée par les Nations Unies en 1977. A l'occasion de ce jour, la femme a tous les droits et même des privilèges. En raison de cette journée, une fois, en France, le président de l'Assemblée Nationale avait laissé son perchoir à une femme parlementaire lors d'une séance. Cependant, après cette journée, elle est retournée à sa place initiale. Par conséquent, la condition des femmes n'a pas changé par cet événement spectaculaire. Ainsi, les 364 jours restant, dans sa vie quotidienne, elle devient mineure de son père, de son frère ou de son mari. Parfois, leurs situations peuvent être jugées inhumaines et intolérables.

Elles sont victimes de toutes sortes de discriminations. Celles-ci commencent dès la naissance et se

frères. Ceci montre bien que les femmes, à n'importe quel âge, sont considérées comme des mineurs. Ainsi, elles ne sont pas indépendantes et ni autonomes dans leur vie. Ce sont des êtres humains de seconde catégorie. De plus, elles sont battues par leurs tuteurs. Le nombre de femme battue par leur époux n'a cessé d'augmenter. En 2007, selon le Centre des Droits des Gens (CDG), près de 5.650 femmes violentées ont été recensés au Maroc. Elles peuvent subir de la violence de la part de leurs frères et/ou de leurs pères. Du coup, elles sont chassées du domicile familial. Dans certaines sociétés, étant donné qu'elles sont sous l'autorité des hommes, les femmes n'ont pas de liberté de circulation, ni d'expression et même ni de penser, car la société ne lui demande pas leurs avis. Pour circuler et voyager, elles doivent être accompagnées par une présence masculine. A cet égard, il est impossible pour elle de voyager seule, ni de monter dans une voiture d'un homme n'ayant aucune relation familiale.

En politique, l'année 2007 devait être celle de la femme. Mais, la France n'a pas choisit une femme comme Présidente de la République et le Maroc n'a pas obtenu une femme comme Première Ministre. En revanche, les deux pays ont connu des changements historiques et profonds. Les femmes ministres représentent 33% dans le gouvernement français et c'est loin de la parité, mais cela

constitue un record en terme de pourcentage dans les pays. Au Maroc, des femmes possèdent des portefeuilles ministériels importants. Peut-être, cette année, les Etats-Unis vont montrer l'exemple dans les deux cotés : élire une femme ou un homme de couleur noir. Cela dit, la politique est encore un monde masculin. D'après Nouzha Skalli, ministre du Développement Social, de la Famille et de la Solidarité, «les femmes ne représentent que 0.58% des élus des communes» du Maroc. Le Maroc est entrain de porter une réflexion sur sa Constitution et il ne faut pas oublier d'y inscrire la parité. Ceci permettra de contraindre les partis politiques à représenter des listes reflétant les deux sexes hommes-femmes et à la société de respecter ce principe fondamental au nom de l'égalité.

Messieurs les décideurs, changeons leurs conditions. Dès notre arrivé dans ce monde, que nous soyons homme ou femme, notre première rencontre était une femme, notre chère mère. Elles ont souffert pour leurs enfants. Quotidiennement, elle prend soin de nous de la naissance jusqu'à la mort : si on a bien mangé, si on est bien couvert, si on a bien dormi, si on est bien traité.... De plus, elle nous a éduqué et portant en elle notre culture qu'elle nous a transmis. Si nous changeons la condition des femmes alors nous allons donner de l'espoir à nos mères car c'est une femme avant qu'elle soit notre mère.

* Mustapha NAMOUS

OTHMAN BENJELLOUN DEFEND L'INTÉGRATION MAGHREBINE A TRIPOLI

En sa qualité de Président de l'Union des Banques Maghrébines, M. Othman BENJELLOUN a présidé les 30 et 31 Janvier 2008 à Tripoli en Libye la 34ème session du Conseil d'Administration de cette Union.



Othman BENJELLOUN

Outre un riche plan d'action pour 2008 et les questions

administratives et budgétaires, le Conseil a débattu de deux principaux projets proposés par M. Othman BENJELLOUN, à savoir la Monnaie Unique Maghrébine et la création d'une Académie Maghrébine pour la formation des banquiers de demain.

Concernant la Monnaie Unique Maghrébine, une étude préliminaire a été présentée au Conseil et une commission ad hoc fut chargée d'approfondir l'étude et tracer les conditions et les préalables à sa mise en place progressive, en concertation avec les autorités monétaires de chaque pays.

S'agissant de l'Académie Maghrébine pour la formation des banquiers, le Conseil a examiné les principaux axes de ce projet en s'inspirant notamment de l'expérience de l'Académie Arabe des Sciences Financières et Bancaires installée à Amman en Jordanie et regroupant plusieurs Banques Arabes. Un groupe de travail restreint approfondira ces éléments et présentera au prochain Conseil un projet global intégré avec un planning de réalisation progressive et des modules théoriques et pratiques dans l'objectif de préparer les nouvelles recrues et de perfectionner les connaissances et les pratiques des cadres de banques déjà en fonction.

En marge de ce Conseil, le président Othman BENJELLOUN a été reçu par le Ministre des Finances libyen M. Mohamed Ali ALHWEJ qui a confirmé son soutien à l'Union des Banques Maghrébines et à son plan d'action notamment la Monnaie Maghrébine Unique et l'Académie Maghrébine des Sciences Financières et Bancaires qui peuvent constituer des jalons d'une véritable intégration financière et bancaire maghrébine.

M. le Président Othman BENJELLOUN s'est entretenu également avec M. Mahmoud JABRIL, Président du Conseil National du Développement et de Promotion Economiques au sujet notamment de développement des échanges commerciaux entre les pays du Maghreb et du financement des Petites et Moyennes Entreprises.

La rencontre de Tripoli fut l'occasion pour le Président Othman BENJELLOUN de confirmer l'attachement du secteur bancaire marocain à contribuer davantage encore à la réalisation de cette intégration maghrébine répondant à l'aspiration des populations du Maghreb et ce, en concertation avec les pouvoirs publics, les autorités monétaires et les différents opérateurs économiques.

* Tripoli, le 31 Janvier 2008



poursuivent tout au long de leur vie. La naissance d'une fille n'est pas célébrée et ni reçue comme un événement heureux, contrairement à celle d'un garçon. Concernant l'éducation, les filles n'ont pas accès à l'école, notamment à partir du secondaire. Certes l'Etat a fait des progrès mais c'est lié aux mentalités datant des lustres. Pourquoi elle doit aller à l'école alors que celle-ci n'a rien fait aux garçons ? L'illettrisme touche plus les femmes que les hommes. Selon l'UNICEF, l'indice d'alphabétisation dans le monde est de 48% pour les femmes contre 75% pour les hommes.

Par ailleurs, les femmes subissent des obstacles en matière d'emploi : elles rencontrent des difficultés pour en avoir un car elles doivent aménager leur vie professionnelle et leur vie familiale. Si la femme travaille, elle subit encore des discriminations liées au salaires : à compétence égale, elle est payée moins que les hommes. De plus, elles n'ont pas accès facilement aux postes de responsabilité et de décision. Ceci est causé par la maternité et par la vie familiale. Alors messieurs, partageons les tâches ménagères avec vos épouses et elles seront épanouies et ambitieuses dans leur vie professionnelle!

En droit, les femmes ont plus de devoirs que de droits et elles sont considérées comme des objets soumis et non à des êtres humains libres et égaux. En effet, elles sont intensivement soumises sous l'autorité des hommes c'est-à-dire le père, le mari ou les

INTERVIEW AVEC LAHCEN AMAHANE, ENSEIGNANT DE MEDERSAT.COM AIT IKTEL

* **Pouvez-vous nous présenter votre école MEDERSAT.COM à Ait Iktel ?**

** Medersat.com AIT IKTEL est une école primaire rurale fondée par la fondation BMCE Bank en 2000. Elle se situe au milieu du village d'Ait Iktel, dans le Haut Atlas, à 100 km de Marrakech. Le nombre d'élèves est de 172 dont 56% sont des filles. Les enseignants sont au nombre de six mais il en manque un. Grâce à Medersat.com, pour la première fois dans le Haut Atlas, le taux de la scolarisation des enfants d'Ait Iktel est de 100%. C'est un grand succès. La réussite de cette expérience est due à plusieurs facteurs :



Mr. Lahcen AMAHANE

l'école est située au milieu du village ; elle respecte l'aspect architectural local ; elle respecte la culture Amazighe locale ; Medersat.com est ouverte sur son entourage.... Par ailleurs, la fondation fournit à tous les enfants des fournitures scolaires.

* **Que pensez-vous de l'enseignement de la langue amazighe dans les programmes scolaires ? Existe-t-il des différences entre celui de la fondation BMCE bank et celui du ministère de l'Education nationale (MEN) ?**

** Tout d'abord, je crois que l'intégration de la langue Amazighe dans l'enseignement au Maroc est une étape importante pour la réconciliation de l'Etat marocain avec son peuple.

Ensuite, je pense que la langue amazighe dans les programmes scolaires occupe une place minime par rapport à sa place réelle dans la culture marocaine. De plus, l'enveloppe horaire, les manuels scolaires, la qualité de la formation donnée aux enseignants et l'absence d'une bonne volonté de l'administration (MEN) sont des points de faiblesse dans ce projet.

Enfin, je crois que les écoles Medersat.com sont mieux que celle du MEN car ici la fondation s'occupe de l'équipement de ses écoles par la fourniture des manuels et la formation des enseignants chargés de l'enseignement de la langue amazighe.

* **Quels sont les problèmes que vous avez rencontrés lors de l'application de l'enseignement de la langue amazighe ?**

** Nous avons commencé l'enseignement de la langue Amazighe dès l'ouverture de l'école (en 2000) comme langue de communication ensuite comme langue d'apprentissage. Durant cette période, nous avons rencontré des problèmes. Premièrement, les manuels scolaires, cet outil est indispensable mais dans la plupart des cas indisponible, et les seuls modèles qui existent sont trop chargés par rapport aux dotations horaires. Deuxièmes, l'absence ou l'insuffisance du matériel didactique : à savoir tout ce qui peut aider à améliorer l'apprentissage de cette langue comme les dictionnaires, les lexiques et les références pour la formation. Pour finir, les formations sont rares et non généralisés.

* **Récemment, vous êtes passé de la fondation BMCE bank à la sous tutelle du ministère de l'Education nationale, avez-vous eu des changements dans vos programmes ou dans votre structure pédagogique ?**

** Il n'y a pas eu de changements dans les programmes mais plutôt dans notre situation sociale. Nous avons perdu 13.88% de notre salaire et nos points dans la CNSS et aussi six ans d'ancienneté. Je trouve cela injuste.

* Interview réalisée par Mustapha NAMOUS

Les films amazighs ont rayonné à Sétif

La ville de Sétif a accueilli la 8e édition du film amazigh entre le 9 et le 13 janvier 2008. Ce festival a pour but de promouvoir le cinéma en langue amazigh à travers le Maghreb et le monde. Il permet de les faire connaître au grand public. Cette édition est marquée par la compétition de nombreux films en diverses langues amazighes (tachelhit, tarifit, kabyle, chaoui,...) réalisés en 2007. Ces films proviennent des professionnels du 7e art algériens et marocains.

Le coup d'envoi de cette édition a été donné le mercredi 9 janvier 2008 à 17h30, après un grand défilé à travers la ville de Sétif. Cette cérémonie a été soutenue par AKFADOU Production et parrainée artistiquement par TAKFARINAS.

Le festival nous a réservé un programme riche et divers. Côté films fictions, à l'affiche : concernant les films algériens, on a eu « Ayrouwen » (Il était une fois) de Brahim Tsaki en langue targuie ; « Mi Mezrane » (La fille aux tresses) de Ali Mouzaoui ; « La Maison jaune » de Amor Hakkar ; « D'un conte à l'autre » de Belmokhtar Rabiea ; « La dernière cigarette » de Ali Berkenou ;... Concernant la catégorie fiction marocaine, on a eu « Squelette » de Yassine Fennane ; « Les arêtes du cœur » de Hicham Ayouch ; « Tes cheveux noirs lhan » de Tala Hadid ; « Fin du mois » de Mohamed Mouftakir ; « Le taxi blanc » de Jamal Souissi ;...

Mais également, on a eu à l'affiche des documentaires notamment « Syfax » de Mokrane Ait Saada ; « Ca tourne à Alger » de Salim Aggar ; « Hnifa, une



vie brulée » de Ramdan Ifini et Sami Allam, dédié à une artiste kabyle qui nous a quitté en 1981 ; Par ailleurs, il est à noter qu'on a eu droit à des projections cinématographiques helvétiques, en particulier « Aux frontières de la nuit » de Nasser Bakhti, « Mon frère se marie » de Jean-Stéphane Bron et « Henri Dunant, du rouge sur la croix » de Dominique Othenin-Girard.

Parallèlement à ces projections, des colloques, des conférences se sont réunis autour de nombreuses personnalités, chercheurs, auteurs, acteurs, journalistes,... pour discuter, débattre. Ces tables rondes portent sur chacun de ces cinémas : par exemple, le vendredi 11 janvier 2008, pour notre 7e art national, il

y a eu un débat ayant pour thème « Historique du film Amazigh au Maroc : de l'amateurisme au professionnalisme », animé par Rachid Bouksim, directeur du festival ISSNI N'OURGH du film amazigh. Ces rencontres permettent d'une part, d'enrichir la culture et l'art amazigh et d'autre part, d'échanger des expériences entre les professionnels et les amateurs des films amazighs. A la clôture de la cérémonie, un jury de qualité, compétant, divers et internationale, doit délibérer et remettre les récompenses. A cet égard, le film marocain « Sgite » de Yassine Fanan a remporté l'Olivier d'Or.

Ainsi, au vu du programme, cette nouvelle édition du festival du film amazigh joue dans la cour des grands.

* Mustapha NAMOUS

Nadrani sort une BD sur « l'Emir Ben Abdelkrim »

Le militant Mohamed Nadrani a réalisé une bande dessinée consacrée à la Guerre du Rif avec notamment l'épopée du Grand Ben Abdelkrim et sa république. Abdelkrim Al Jatabi fut d'abord l'un des premiers journalistes marocains, avant d'opter pour la voie des armes libres et prendre les armes contre l'occupant espagnol. Cette BD retrace l'Histoire de la résistance avec les combattants rifains, armés en premier par leur conviction et leur détermination à ne pas fléchir devant la Couronne d'Espagne, une puissance impérialiste. La Guerre du Rif a préfiguré les expériences contemporaines de la lutte armée anticolonialiste et a allumé les champs de bataille où les maquisards du monde se sont soulevés pour combattre les colonisateurs. C'est ce que Nadrani appelle une vraie légende en soulignant que « L'an 1920. Bien avant la guerre d'Indochine et celle d'Algérie, ce fut le début d'une vraie légende celle du premier mouvement de libération du XXe siècle ». A travers cet BD, l'auteur nous montre l'ampleur du travail du Grand Ben



Abdelkrim lors cette guerre en utilisant l'image comme langage très clair et très attachant. Cette simplicité permet d'être accessible aux personnes de toutes âges. Cette BD consiste à porter notre regard sur cette période de notre histoire qui est une plateforme riche d'enseignements pour les peuples opprimés et épris de liberté. Nadrani a peint les maquis, le paysage avec un décor authentique et les hommes (Amazigh) qui luttent avec âpreté et endurance contre les hommes du Général Manuel Fernández Sylvestre. La bataille d'Anoual (juillet 1921) a fait plus de 20000 morts dans les rangs de l'armée espagnole. Pendant deux ans, Ben Abdelkrim a tenu les montagnes du Rif et mis en place une vé-

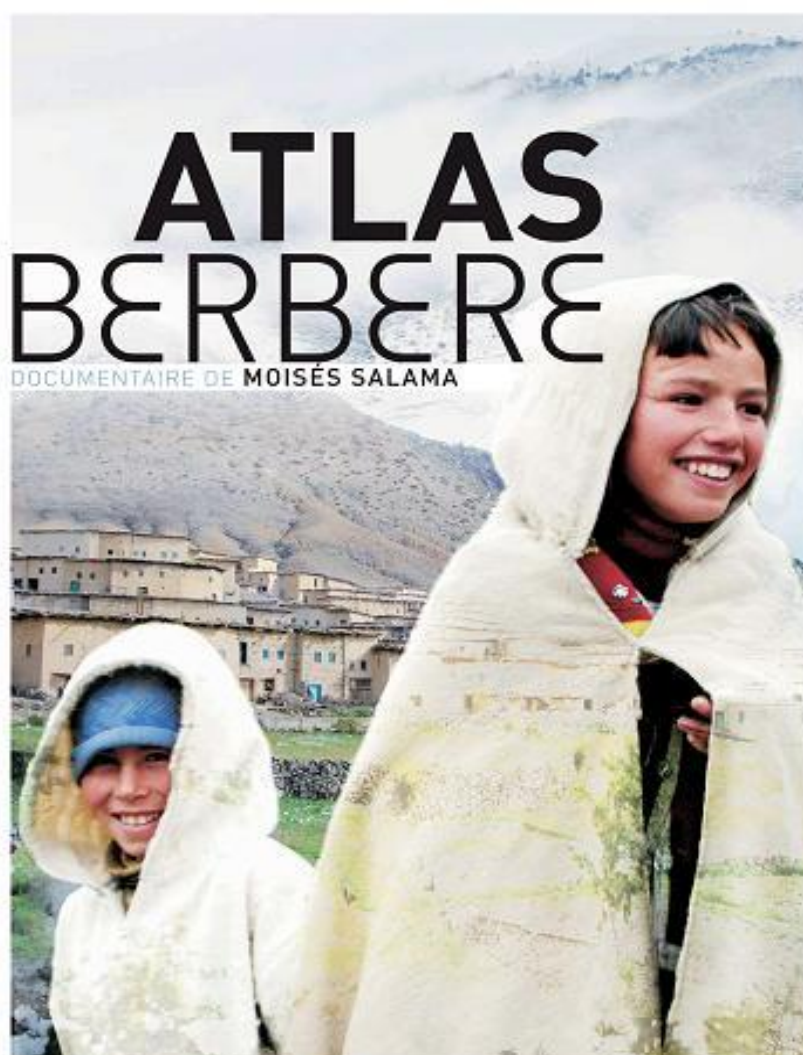
ritable « république du Rif » (1921-1926) vécue comme un prélude à la libération de tout le Maroc et selon Nadrani « C'est le début d'une nouvelle ère, celle de la résistance et de la lutte anticoloniale et de l'affranchissement des peuples... ».

Bonne lecture !

Visiter: www.nadorcity.com

ATLAS BERBERE

RÉALISATEUR MOISÉS SALAMA
ASSISTANT RÉALISATEUR IGNACIO MENDIGUCHÍA
SCENARIO IGNACIO MENDIGUCHÍA et MOISÉS SALAMA
DIRECTEUR DE LA PHOTOGRAPHIE ALFONSO SANZ
MONTAGE RAFAEL MOYA
MUSIQUE PEPE TORRECILLAS
PRODUCTION EXÉCUTIVE JOSÉ SÁNCHEZ MONTES
PRODUCTION AU MAROC ISMALAR RUTAS
ASSISTANCE ANTHROPOLOGIQUE MOHATAR MARZOK
TRADUCTION NAIMA ANAHNAH et RACHID ABBAD



Productora **Ático siete**

ATLAS BERBERE

Le titre de ce long métrage documentaire fait référence à l'exploration d'un monde dont la situation reste, en principe, facile à délimiter : il s'agit, en effet, d'un film sur les berbères (*imazighen*), ayant pour décor les imposantes montagnes du Haut Atlas, territoire où l'un des principaux groupes de la culture *amazigh* survit actuellement.

C'est pour cette raison que nous proposons d'abord un regard sur l'extrême sud de l'Europe, si proche pour des raisons géographiques et historiques évidentes, mais également lointain et ignoré dans les différents sens du terme. Mais l'exploration de ce microcosme, pour laquelle nous avons tenté d'éviter aussi bien les tentations de l'exotisme que les discours idéologiques préfabriqués, fait émerger inévitablement des questions qui dépassent largement les limites des différentes communautés. Sans nous éloigner des *imazighen* de l'Atlas, nous trouvons un sud isolé, où des formes de vie déjà disparues continuent à survivre dans des endroits parfois très proches, mais également des situations de pauvreté et de marginalisation intolérables. Les gens du sud expérimentent (certains inconsciemment, d'autres de façon très consciente) le blessant *paradoxe du progrès*, celui qui fait que les mêmes facteurs qui contribuent à l'amélioration des conditions matérielles de leur existence soient ceux qui mettent en danger d'extinction le monde qu'ils reconnaissent comme le leur.

Atlas berbère est le produit de plusieurs années de travail dans le Haut Atlas oriental et central. La plupart de ses images correspondent aux tournages effectués pendant l'année 2006 au Maroc : Tounfite et Anefgou (province de Khenifra), Imilchil (province d'Errachidia), et Zawiyat Ahansal (province d'Azilal).

LES IMAZIGHEN

La culture *amazigh* (berbère) représente le substrat autochtone commun à l'immense territoire nord-africain, de l'Atlantique au désert égyptien, et de la Méditerranée au Sahara.

Malgré la profonde arabisation du *Maghreb*, commencée il y a plus d'un millénaire, la langue *tamazight* est encore parlée par des millions de personnes, principalement en Algérie et au Maroc.

Le désert et la montagne ont favorisé la survie de l'identité des «hommes libres» (c'est la signification d'*imazighen*) dans des territoires qui ont été historiquement des centres de dissidence et de résistance, par exemple, celle d'Abd el Krim au Rif. Toutefois, cette relative indépendance a également impliqué une marginalisation politique et économique qui a envoyé les *imazighen* vers des territoires aux conditions de vie plus difficiles.

La formidable chaîne de montagne du Haut Atlas, dont les sommets atteignent plus de 4000 mètres et dont plusieurs vallées sont habitées à haute altitude, a marqué pendant des siècles une frontière à la fois géographique et culturelle, tout en préservant des formes sociales ancestrales où les pâturages nomades, les structures tribales et les traditions orales sont aujourd'hui très présents.

SYNOPSIS

Aïssa, un jeune étudiant, part de son village pour parcourir les chères montagnes de son pays natal pendant ses vacances. À partir de ce moment-là, une succession fragmentaire de parcours et de personnages nous fait pénétrer dans le cœur du Haut Atlas.

Les voix que cette trame voyageuse nous présente nous parlent parfois depuis la nostalgie d'un monde passé, difficile et idéalisé, et, d'autres fois, depuis le refus de la situation servile des femmes ou des fondamentalismes religieux. Elles parlent de l'action politique en faveur de l'identité berbère. Ou bien elles expriment, comme le fait de manière mélancolique le *chej* Ahmed, le mélange d'attentes et de craintes face à un avenir qui, peut-être, les rendra à la fois plus riches et moins heureux.

PARTICIPANTS
AÏSSA ZIAD
MOHA JINOÛ
HICHAM JINOÛ
AHMED AMAHDAR
NAIMA ACHBAKOU
AHMED REZKI
MALIKA OUKHATAR
ZAÏD OUCHAOUA
MOUSTAPHA OUTILI

DURÉE
82 MINUTES

ANNÉE
2008

DISTRIBUTEUR
ÁTICO SIETE
Carretera de la Zubia, s/n
Cortijo La Marquesa,
18008 Granada (Espagne)
Tel.: 34 958 135 555
atico7@atico7.com
www.atico7.com

La Coordination des Berbères de France (CBF) interpelle Monsieur Bertrand Delanoë, candidat socialiste à sa propre réélection comme maire de Paris.



A la question que ferez-vous pour la culture berbère à Paris ? M. Bertrand Delanoë a répondu à cette question par une lettre, ci-jointe :

Monsieur le Président de la CBF,

Depuis plus d'un siècle, les liens qui unissent Paris et la communauté berbère se sont intensifiés. Souhaitant que chaque Parisien ait un rôle dans sa ville et que Paris joue pleinement son rôle dans le monde. Je suis heureux de pouvoir aujourd'hui répondre aux questions légitimes qui sont les vôtres. Une maison des cultures berbères a bien entendu toute sa place à Paris, et je vous assure de tout mon concours pour la réalisation de cet objectif. J'encourage donc aujourd'hui les différentes associations, clubs, et cercle de réflexion berbères de la Capitale à se rassembler autour de ce projet enthousiasmant, d'abord pour le préciser, et ensuite pour lui donner corps. Dans un même temps, permettez-moi de vous rappeler que les cultures berbères ont toute leur place au centre de préfiguration du futur Institut des Cultures d'Islam, situé au 19/23 rue Léon dans le 18^{ème} arrondissement de Paris.

La municipale entretient depuis plusieurs années des relations étroites avec différentes associations berbères de Paris. Ces relations, souvent reconduites, se sont bâties sur le long terme.

La municipalité a enfin soutenu le Centre Nationale d'Etude à Distance pour créer un module d'apprentissage du berbère par correspondance.

Vous l'avez mentionné, cette relation partenariale peut et doit être davantage développée sur le plan culturel, notamment à travers des lieux ouverts récemment par la Ville de Paris (comme la Maison des Métallos, ou bientôt le 104, rue d'Aubervilliers), ou des plus anciens, parmi lesquels le Théâtre des Trois Baudets ou le Théâtre de la Ville. Les artistes berbères peuvent se faire reconnaître dans ces lieux, ouverts à toutes les cultures de Paris.

En 2008, comme vous le savez, la France prendra la présidence de l'Union Européenne. A ce titre, la Ville de Paris se mobilisera principalement autour d'une « saison culturelle européenne ». J'ai souhaité que cette même année, une attention particulière soit donnée, à la commémoration des dix ans de la mort de Matoub LOUNES. Des animations culturelles auront donc lieu autour de cet événement. J'ai décidé de donner son nom à une rue de Paris.

En 2009 ou en 2010, il sera tout à fait possible de programmer une « pleine » saison culturelle berbère. Je serais heureux ; sur ce point, d'en étudier avec vous et avec les autres associations, les modalités.

En espérant que l'ensemble de ces précisions répond à votre besoin d'informations, et vous aider ainsi à mieux apprécier le contenu de notre programme, que je me permet de vous adresser avec ce courrier, je vous prie d'agréer, Monsieur le Président, l'expression de ma considération distinguée. Amicalement,

Paris, le 21 janvier 2008.

Source: www.cbf.fr

Visite d'une délégation kabyle en Catalogne

Suite à la visite effectuée en Kabylie par une délégation parlementaire catalane en janvier 2007, une délégation kabyle a été invitée à séjourner en Catalogne du 26 au 30 janvier 2008. Conduite par le Président du CMA, Belkacem Lounes, la délégation kabyle était composée de Ahmed Ait-Bachir, représentant du MAK; Hassina Yacini, coordinatrice d'un collectif d'associations en Kabylie et Soraya Sough, Présidente d'une association de femmes et militante associative kabyle en Catalogne.

Sofian Adjlan, militant pour l'autonomie de la Kabylie et

Salim Chait, étudiant syndicaliste à l'université Mouloud Mammeri de Tizi-Ouzou qui étaient également invités, n'ont pu effectuer le déplacement. Pour Salim Chait, cet empêchement est dû à la non délivrance de son passeport par les autorités algériennes. Le CMA et le MAK dénoncent fermement cette forme d'interdiction de sortie du territoire à l'encontre d'un militant connu pour ses engagements en faveur des droits et des intérêts de la Kabylie.

Le but de la visite de la délégation kabyle en Catalogne était principalement de faire connaître la situation actuelle en Kabylie et de discuter des moyens de renforcer les liens dans tous les domaines, entre les deux pays et les deux peuples. Dans ce cadre, les représentants kabyles ont été reçus par les députés au Parlement catalan, par les responsables du parti Esquerra Republicana de

Catalunya, par des membres du gouvernement catalan ainsi que par M. Josep-Lluís Carod-Rovira, Vice-Président de la Catalogne.

Par ailleurs, les membres de la délégation kabyle ont rencontré des représentants des organisations

de la société civile catalane ainsi que les membres de l'Agraw Amazigh de Catalunya.

A tous les niveaux, les Catalans se sont montrés vivement intéressés et attentifs aux exposés qui leur ont été présentés sur la Kabylie et se sont engagés à soutenir de différentes manières la légitime lutte des kabyles pour préserver leur identité et assurer leur souveraineté.

Devant ses divers interlocuteurs, la délégation kabyle a réitéré ses plus vifs remerciements aux autorités et au peuple catalans qui constituent un exemple de soutien à l'identité amazighe. Les kabyles et les Imazighen en général n'oublieront jamais que le seul parlement à avoir dénoncé la répression sanglante en Kabylie en 2001 fut le parlement catalan, que la Catalogne est le seul pays étranger où Tamazight est enseignée dans les écoles et où il existe un observatoire de la langue amazighe.

Des engagements ont été pris par les deux parties pour multiplier les visites et les échanges entre les deux peuples et concrétiser des projets dans différents domaines en Kabylie.

Barcelone, le 1 février 2008

**P/la délégation kabyle en Catalogne
Le secrétariat du CMA.**



La Délégation Kabylie avec Carod-Rovira vice-Président de Gouvernement Catalogne

Appel

Vous êtes jeune artiste et vous désirez montrer vos talents.

L'Association ABARAZ pour la Création Artistique vous ouvre les portes pour participer à la 2^{ème} rencontre nationale Asnflul des jeunes artistes Amazighs.

Asnflul, c'est quatre jours d'ateliers, exposés, projections de films, spectacles, soirées, conférences, débats et visites de sites culturels et touristiques.

Asnflul, aura lieu cette année à Igherm, à 80 km de Taroudant, du 02 au 05 Avril 2008.

Si vous êtes jeune artiste, n'hésitez pas à envoyer votre candidature comprenant les pièces suivantes:

- Demande de participation.

- Une présentation de votre participation (Images de tableaux pour les peintres, clips live pour les musiciens, extraits de scènes pour les acteurs...).

- Un CV.

A l'adresse e-mail suivante : asnflul2008@yahoo.fr

Dernier délai pour l'envoi des dossiers est le 15 mars 2008.

Pour plus d'information contactez:

Yuba OUBERKA +212(0)68092099

Abdellah BOUZANDAG +212(0)70584156

Abdellah BOUZANDAG

Licencié en Langue et Littérature Anglaises

Etudiant en Master de la Langue et la Culture Amazigh Université d'Agadir

Membre du groupe TAFSUT Music Band www.tafsutmusic.com

GSM: +21270584156

bouzandag@gmail.com

Khadija Azalam : l'engagement au féminin

Née de parents soussis immigrés aux Pays-bas, Khadija Azalam, jeune femme on ne peut plus dynamique, est d'une efficacité à complexer plus d'un mâle. Jugez-en : mère de famille, présidente de Tamaynut-Hollande, féministe convaincue, « nomade » pour les besoins de la cause ; bref, une vraie militante pourvue d'une volonté non seulement de fer mais carrément d'acier. Et c'est vraiment le cas de le dire. Un parcours vraiment à méditer. Pourvu que l'on en prenne de la graine !

*** Vous êtes née et avez grandi en Hollande, comment devient-on militant amazigh dans ces conditions ?**

** J'ai commencé à m'intéresser à la culture amazighe très jeune, à partir de l'âge de 12 ans pour être plus précis. En fait, je ne parlais que le néerlandais jusque-là. Pour ne pas être coupée de mes racines, ma mère a pensé qu'il était plus qu'important que je maîtrise aussi le tachelhit. Presque à la même époque, j'ai essayé d'apprendre parallèlement l'arabe à l'école publique, mais en vain. Pour la simple raison qu'il s'agit d'une langue extrêmement complexe et compliquée en même temps. D'autant plus qu'elle ne ressemble en rien à notre bonne vieille langue que mes parents parlaient et parlent toujours à la maison.

Il faut aussi reconnaître que j'avais la chance d'avoir une famille très portée sur la culture amazighe. Mes parents raffolaient des nouveautés du cinéma amazigh et écoutaient énormément la musique des rways, Izenzaren, ahwach... Mon père était même un rray à la fin des années cinquante. À ce propos, il voue, encore et toujours, une grande admiration pour feu Haj Belaïd dont il aimait reprendre le répertoire musical. Quant à ma mère, elle n'était pas non plus en reste. Elle cousait beaucoup de broderies à base de symboles amazighs. Comme notre fameuse fibule (tazerzit). Elle préparait aussi toutes sortes de plats typiquement de chez nous : amlou, lebsis, tajine... Qui plus est, mes parents discutaient beaucoup de la situation des Amazighs au Maroc. D'après eux, s'ils étaient victimes de tant de discriminations, c'était justement parce qu'ils n'étaient pas arabes.

*** Est-ce que vous avez eu un déclic ?**

** Bien sûr, mais ce qui l'a provoqué en moi était un simple film amazigh dont le titre était quelque chose avec Tili-la. Et plus précisément sa pochette sur laquelle il y avait des signes calligraphiques qui n'étaient ni arabes ni néerlandais. Toute curieuse, j'ai demandé immédiatement à mon père, qui m'a expliqué que c'était le tiffinagh, l'alphabet avec lequel nos ancêtres transcrivaient notre langue. En réalité, j'ai pris conscience très jeune que notre langue n'est pas l'arabe, mais bel et bien le tamazight. J'ai commencé ainsi à me documenter en allant à la bibliothèque pour en savoir davantage sur mon propre peuple. Aux vacances d'été, lorsque je rentrais au Maroc, j'aimais beaucoup me ressourcer dans les montagnes d'Ida-ou-Tanane où mon père a vu le jour.

Chemin faisant, je me suis rendu compte que les Amazighs sont un peuple à part avec une culture riche et une histoire très ancienne qu'il faut impérativement protéger et préserver contre les aléas de la vie et surtout contre les dangers qui les guettent. En grandissant, je me suis alors intéressée à la politique. C'est là que je suis devenue plus consciente de la véritable situation sociale et politique des Amazighs. Depuis, j'ai pris l'engagement de tout faire pour améliorer leur situation et garder leur culture vivante en usant de ma double appartenance amazighe-européenne. Pour mes études, je fais beaucoup de recherches dans le domaine amazigh en rapport avec ma spécialisation : l'archéologie. À l'avenir, je ne vais me consacrer qu'à cela. Surtout que les possibilités qu'offre cette discipline sont encore malheureusement largement sous-estimées par nos étudiants amazighs.

At last but not least, mon souhait est que l'amazighité soit moderne sans rien perdre de ses spécificités qui la caractérisent tant. Beaucoup de gens pensent, à tort bien évidemment, qu'elle est dépassée et synonyme d'analphabétisme et d'autres préjugés du même genre. Nous avons une belle culture et une histoire riche que nous devrions préserver et les montrer, sans aucun complexe, au monde entier. Il faut que l'on soit fier de ce que nous sommes, à savoir des gens de la montagne. D'ailleurs, si notre culture et notre langue existent encore c'est justement grâce à ces valeureux montagnards et bien sûr grâce aussi - il ne faut jamais l'oublier - à la gent féminine, la gardienne par excellence de la culture amazighe.

*** Quelles sont les actions que vous avez entreprises en faveur de l'amazighité aux Pays-Bas ?**

** Nous faisons beaucoup de choses. Nous organisons à titre d'exemple des séances d'informations sur la culture amazighe dans les écoles et dans d'autres établissements édu-



Khadija AZALAM

catifs. Nous mettons aussi sur pied des rencontres entre Amazighs eux-mêmes et avec des étrangers s'intéressant à la culture amazighe. J'ai préparé quelques émissions pour la télévision néerlandaise et BRTV. D'ailleurs, cet été, j'ai réalisé un documentaire sur le Souss en collaboration avec la télévision néerlandaise. J'étais très contente de passer six semaines à concocter un bon travail sur la culture, la politique et la situation sociale des Amazighs du Sud.

De plus, nous avons mis au point des supports éducatifs pour apprendre le néerlandais pour les amazighophones. Il faut savoir qu'aux Pays-Bas, il y a une forte communauté d'immigrés de la première génération qui ne parlent pas du tout ou très peu le néerlandais. Il y a aussi les nouveaux arrivants pour qui ce doit être une très bonne méthode pour apprendre le néerlandais, c'est-à-dire le parler et l'écrire assez correctement. Mais il faut beaucoup d'efforts pour informer les gens et leur permettre ainsi de s'intégrer facilement en maîtrisant la langue de leur pays d'accueil.

Nous faisons également beaucoup d'activités à l'étranger, comme la création de Tamaynut-Îles Canaries à Tenerife. Il va sans dire que tout cela demande énormément d'efforts. Mais nous sommes très heureux de coopérer avec nos amis guanches. Notre dernier projet consiste dans la création de la Fondation Tamaynut de la femme amazighe pour le Forum féministe européen. À ce propos, c'est moi-même qui suis la coordinatrice de ce projet.

*** Et quoi encore ?**

** Nous collaborons aussi avec les hôpitaux en leur fournissant, à titre d'exemple, des renseignements en tamazight pour les diabétiques. En ce moment, nous travaillons sur un projet visant à préparer des informations au profit des écoles élémentaires sur l'histoire commune entre le Maroc et la Hollande. Ce projet est appelé "Mail uit Barbarije" inspiré par un livre écrit par M. Peter van Beek. Celui-ci y raconte l'histoire d'Abdel, un jeune garçon originaire d'Agadir, et d'une fille néerlandaise nommée Anne ; mais l'ensemble de l'ouvrage est sur le célèbre marchand néerlandais Michiel de Ruyter, qui a séjourné à Agadir durant plus de 8 mois en 1650. En fait, l'histoire entre les Pays-Bas et le Maroc a commencé avec lui. De fait, la relation historique entre le Maroc et la Hollande a commencé dans le Sud il y a plus de 400 ans, mais actuellement la plupart des immigrants marocains en Hollande sont originaires du Rif. Voici le lien si vous voulez en savoir davantage : <http://www.mailuitbarbarije.nl/>

*** Est-il vrai que la communauté amazighe en Hollande est rongée par l'extrémisme religieux ?**

** Il existe effectivement une minorité dans la communauté amazighe néerlandaise, qui est fortement influencée par l'extrémisme, le fanatisme et même le terrorisme. Mohamed Bouyeri est célèbre à ce sujet. Mais nous avons également le Groep Hofstad, Samir A., etc, qui sont aussi des Amazighs pur sucre. À mon avis, la raison pour laquelle tous ces jeunes choisissent de se rebeller, en optant malheureusement pour le fanatisme, est due, en grande partie, à la discrimination qu'ils subissent aux Pays-Bas. Ils se trouvent donc seuls et n'ont personne pour leur tendre la main. Mais malheureusement, ils rencontrent toujours des extrémistes sur leur chemin. D'un autre côté, il y a ceux qui choisissent un autre extrémisme, l'athéisme. Comme vous pouvez le remarquer, le problème avec les nôtres, c'est qu'ils ont une attirance étrange pour les extrêmes. Il ne faut même pas leur parler de juste milieu.

En fait, tout cela n'est jamais positif. Être musulman et amazigh est possible. Comment ? En prenant les avantages de l'un et de l'autre. Je crois fermement que les gens ne devraient en aucun cas exploiter l'Islam ou toute autre religion pour leurs propres intérêts personnels ou politiques. La religion doit être respectée. C'est quelque chose qui appartient à la personne et doit impérativement rester dans le domaine privé. Mais ce qui me dérange le plus avec la communauté marocaine en Hollande, c'est qu'elle se définit plus comme musulmane que marocaine ou amazighe. Oui, l'Islam est sa religion, mais pas son identité. En fait, elle mélange tout d'où les dérives parfois meurtrières de certains de ses membres en rupture de ban.

*** Comment voyez-vous l'avenir de cette communauté amazighe en Hollande ?**

** Mon but dans la promotion et la défense de l'identité amazighe est d'amener les gens à comprendre qu'il est possible d'être musulman et amazigh, que nous pouvons faire une différence entre les deux. Si nous ne faisons rien, les choses iront de pis en pis. Plus grave encore, l'avenir de notre communauté ici sera compromis dans un proche avenir. Dans ce cas, les parents sont très importants dans notre stratégie. Ils doivent être systématiquement incités à faire, désormais, la différence entre la culture et la religion et à ne plus confondre les deux. C'est pourquoi Tamaynut-Hollande travaille d'arrache-pied sur différents projets avec les écoles primaires. Mais il faut beaucoup de temps pour que les parents amazigho-néerlandais saisissent nos objectifs. Ils pensent, souvent malheureusement, que l'amazighité ne représente qu'une partie intégrante de l'identité arabe. Les pousser à renoncer à de telles idées, au demeurant absurdes, est extrêmement difficile, mais nous y travaillons, vaille que vaille.

*** Que pensez-vous de la place de la femme dans le combat amazigh que ce soit au Maroc ou à l'étranger ?**

** La place de la femme dans cette lutte est très importante, parce que la culture amazighe est et reste féminine dans une large part. Mais la plupart des femmes n'ont pas conscience de l'importance de leur rôle dans la préservation et la promotion de la culture amazighe. À cause des politiques, sociales et religieuses suivies le rôle de la femme amazighe est devenu aujourd'hui très infime. Elle doit travailler deux fois plus pour obtenir la reconnaissance de ses droits et de sa culture. Je pense qu'il est en général très difficile pour une femme de réussir au Maroc, même si ses droits civils se sont un peu améliorés avec la nouvelle "mudawwana" promulguée dernièrement.

Il est regrettable de constater que beaucoup de femmes amazighes ou arabisées sont encore analphabètes, mais tout cela est en train de changer dans un sens positif. L'éducation et une plus large prise de conscience de son identité sont, à mon point de vue, les choses les plus importantes pour une femme amazighe pour réussir dans cette lutte. De plus, nous avons des féministes au Maroc qui font ce qu'elles peuvent. En tous les cas, le combat des femmes n'est pas près de finir. Savez-vous qu'en Hollande, considérée comme progressiste à ce niveau, la femme gagne toujours un salaire inférieur à celui de son collègue masculin pour le même travail et avec les mêmes qualifications ? Vous devez aussi comprendre une chose, la situation de la femme amazighe en Europe est doublement difficile : elle doit travailler deux fois plus durement dans un environnement politique et social où le racisme et les discriminations sont, hélas, monnaie courante.

*** Quel type de rapport entretient Tamaynut-Hollande avec Tamaynut-Maroc ?**

** Nous avons de très bonnes relations professionnelles. Nous considérons notre association comme une section européenne de Tamaynut-Maroc, même si elle reste indépendante car elle a ses propres objectifs. Je pense qu'il est très important qu'une organisation comme Tamaynut obtienne une plus grande reconnaissance en raison de son travail et son sérieux. C'est pourquoi j'ai participé à la création de Tamaynut-Îles Canaries il y a quelques mois. Il y a d'autres qui travaillent sur le projet d'une association Tamaynut en Libye. J'espère que nous pourrions également mettre en place une section de Tamaynut dans le Nord du Maroc et même, pourquoi pas, en Algérie. Il est plus que vital que nous, tous, mettions la main dans la main parce que nous nous battons pour exactement les mêmes objectifs : la reconnaissance officielle de l'identité et la culture amazighes. Mon message personnel donc à tous les militants amazighs à travers le monde : nous devons sensibiliser nos populations pour les impliquer davantage dans notre combat. C'est la condition sine qua non de notre réussite. Il ne faut pas qu'il soit indéfiniment prisonnier aux mains de l'élite. Il faut le rendre davantage populaire.

*** Pour finir, que pensez-vous des dernières violences dans les universités marocaines ?**

** Je pense que nous devrions tous respecter les idées de tout un chacun sans jamais utiliser une quelconque violence même verbale. Le monde serait un endroit extrêmement ennuyeux si nous partageons tous les mêmes opinions. Aux militants amazighs d'avoir une approche plus intelligente des agressions dont elles seraient victimes et même les ignorer même si je sais que c'est très difficile. En tous les cas, je crois fermement qu'il ne faut jamais user de la violence comme un moyen d'expression.

*** Interview réalisée par Oulhadj Lahsen de Montréal**
<http://oulhadjlahsen.blogspot.com>

Σ Θ + Γ ο . . . ο Θ
Α ρ ι + Ι + + Θ Θ ρ Θ ρ ρ ρ
Υ ρ Θ Γ Σ Λ Σ + Σ Κ

